تقویم اللسان

فی قراءة القرآن

من مصنفات

العالم الربانی و الحکیم الصمدانی مولانا المرحوم

الحاج محمد کریم الکرمانی

اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحمن الذى علم القرآن خلق الانسان علمه البيان و الصلوة على سيد الانس و الجان و فخر الكون و المكان محمد المبعوث على كافة اهل الامكان الجارى على لسانه الفرقان و على اهل بيته الذين بهم اقام الله الاكوان و صور الاعيان و رهطه تمام الكلمة التامة فى مراتب الايمان الذين بهم اوضح الله البرهان و لعنة الله على اعدائهم رؤساء الكفر و الطغيان و اعمدة فساطيط البغى و العدوان.

و بعد؛ يقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم انه قد التمسنى بل امرنى الجناب الاكرم الاحشم و الافخم الاشيم العالم العامل و الباذل الفاضل نجل الاكارم و الافاضل مولانا الاطهر الشيخ محمد جعفر بن العلام الفهام المرحوم المبرور الحاج ملاّ محمد تقى ايده الله بصنوف تأييداته ان اصنف له رسالة فى علم القراءة مع قصور باعى فى هذا العلم و قلة متاعى بالنسبة الى مشايخى رضوان الله عليهم اجمعين ولكن لما رأيت ان فى ذلك اعانة لاخواننا المحصلين فى تعليم هذا العلم المتين الباعث لتلاوة الكتاب المبين على مايرضى الله رب العالمين المؤدى تركه الى الى تضييعها و اللحن فيه و ازاحة الفاظه عن مواضعها و تحريفها عما استقر بناؤها عليه هذا و قد اندرس رسوم هذا العلم ايضا فى ضمن اندراس

جميع العلوم فى هذه الايام و انطماس آثار كل الرسوم فى هذه الاعوام حتى انه صار العلم اكسد سلعة بين العالمين و الجهل انفق متاع بين الخلايق اجمعين قدتصالحوا على ترك العلوم و العلماء و اجمعوا على مجانبة الحكمة و الحكماء يجفلون عنهم اجفال الغنم عن الذئاب و يزهدون فيهم كما يزهد الروى فى السراب لا لامر الله يعقلون و لا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة فماتغن الآيات و النذر عن قوم لايؤمنون امتثلت امره و بادرت الى طاعته فعزمت على تصنيف هذه الرسالة مستعينا بالله سبحانه متقربا اليه سايلا اياه ان يوفقنى لمايحب و يرضى و يجعله خالصا لوجهه الكريم انه بالاجابة جدير و على كل شىء قدير و سميته بـ«**تقويم اللسان فى قراءة القرآن**» و رتبته على مقدمة و عشرة ابواب و المستعان بالله الكريم الوهاب.

المقدمة: فى بيان امور يجب تقديمها و رسم الميسور ممايسنح بالبال يقتضى رسم فصول:

فصل: اعلم انه لا شك و لا ريب بين المسلمين ان القرآن هو كتاب الله الذى انزله على محمد صلى الله عليه و آله فهم فى اختلاف فرقهم عليه مجتمعون و مع تفرق آرائهم عليه متفقون كما قال الامام الهادى عليه السلام فى رسالته الى اصحابه فى المنزلة **قد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق و فى حال اجتماعهم**

مقرون بتصديق الكتاب و تحقيقه مصيبون مهتدون و ذلك بقول رسول الله ﷺ لاتجتمع امتى على ضلالة فاخبران جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا و القرآن لا اختلاف بينهم فى تنزيله و تصديقه الخبر، و وجدنا اخبار الشيعة متواترة و الاجماع بينهم قائما على وجوب التمسك بهذا القرآن و الرد اليه و تعظيمه و تصديقه و انه كتاب الله الذى انزله على محمد ﷺ و وجدنا آل محمد عليهم السلام فى كل عصر يصدقونه و يستدلون به و يأمرون بالرجوع اليه و الرد اليه و التمسك به فهذا هو الحق الذى لا شك فيه و لا ريب يعتريه و هذا هو الاجماع الذى امرنا ان نتمسك به و لانفارقه ابدا ولكن قد قام هذا الاجماع جملا و وقع الاختلاف بين الامة فى التفاصيل. فمنهم من قال ان هذا القرآن الذى بايدينا لم يزد فيه شيء و لم ينقص منه و سابقهم فى ذلك السيد المرتضى و مجمل استدلاله على ذلك ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان فان العناية اشتدت و الدواعى توفرت على نقله و حراسته فلو الحق به شيء عرف كما اذا الحق بكتاب سيبويه شيء و ان القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مؤلفا على ما هو الان و انه كان يعرض على ا لنبى ﷺ و يتلى عليه و ان جماعة من الصحابة و سماهم ختموا القرآن على النبى ﷺ الى آخر كلامه و انه كساير تحقيقاته رحمه‌الله.

اما قوله ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان الى آخر فان

اعتمدت على اخبار العامة فالمنقول عن البخارى و الترمدى فى صحيحهما و من جامع الاصول ان اباكر و عمر تشاورا فى جمع القران حتى عزما على جمع القرآن فامرا زيد بن ثابت فتتبع القرآن يجمعه من الرقاع و العسب[1] و اللخاف و صدور الرجال حتى وجد آخر سورة التوبة مع خزيمة او ابى خزيمة الانصارى لم يجدها مع غيره فجمع مصحفا و كان عند ابى بكر لا عند غيره ثم لمّا توفى صار عد عمر ثم لما توفى وصل الى حفصة بنت عمر الى ان قام عثمن ارسل الى حفصة و اخذ المصحف و نسخ منها نسخا و ارسلها الى الافاق و امر بماسوى ذلك فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق. فاذا كان القرآن لم يجمع الى عهد ابى بكر و لم ينتشر الى عهد عثمان باقرار العامة و هم المتصلبون لعدم التغيير و التحريف و انه على ماانزل كيف كانت العناية شديدة فى جمعه و هم مقرون انهم لم يجدوا آخر سورة التوبة الاّ عند خزيمة و فى بعض الروايات انهم كانوا يطلبون الشهود فان جاءت الشهود بآية كتبوها و الاّ تركوها و ان اردت ذلك من طريق الشيعة فذلك فى اخبارهم مستفيضة معروفة انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على عليه السلام القرآن و جاء به الى المهاجرين و الانصار لما قداوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابوبكر خرج فى اول صفحة فتحها فضايح القوم فوثب عمر و قال يا على

(١) العسب جريدة من النخل مستقيمة يسلب خوصها، معيار

رده فلا حاجة لنا فيه فاخذ على عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت و قال له ان عليا جاءنا بالقرآن و فيه فضايح المهاجرين و الانصار و قداردنا ان تؤلف لنا القرآن و تسقط منه ماكان فيه فضيحة و هتك للمهاجرين فاجابهم الى ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه بينهم فقال على عليه السلام **هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابى بكر لتقوم الحجة عليكم و لا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ماجئتنا به ان القرآن الذى عندى لايمسه الاّ المطهرون و الاوصياء من ولدى** فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال على عليه السلام **نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره و يحمل الناس عليه فتجرى السنة به** انتهى فلو كان عنايات القوم فى جمع القرآن شديدة و ضبطوه لماكان فى جمع امير المؤمنين عليه السلام مزية و فى اخفائه فايدة و الاخبار فى ذلك متضافرة كثيرة فكذلك قوله ان القرآن كان على عهد رسول الله مؤلفا فلو كان مؤلفا و فى ايدى الناس لماكانوا يحتاجون الى جمع زيد بن ثابت و لماكان ينتشر فى عهد عثمان بل يظهر من ذلك انهم كانوا اقل شيء عناية بالقرآن فانهم لم يفحصوا عنه و لم يجمعوه فى طول تلك المدة و امير المؤمنين عليه السلام آلى على نفسه ان لايرتدى حتى يجمع القرآن فجلس فى بيته و لم يرتد الاّ للصلوة حتى جمع القرآن فاتاهم به فلم يقبلوه و لم يلتفتوا الى جمعه مع انه ذكرهم و كانوا مشغولين بمكائدهم

و حيلهم و نفاقهم برهة من الزمان حتى رأوا الاختلاف الشديد فى القرآن عزموا على جمعه و قدروى ذلك عن البخارى و الترمدى و جامع الاصول. بالجملة كلامه رحمه الله على ماترى مثل سايرتحقيقاته الكلامية و قداوضحنا امره فى كل موضع ذكرناه و اوضح شىء فى وهن قوله و قول من يقول بقوله عدم برهان لهم من كتاب او سنة او اجماع او دليل عقل و ان هو الاّ تنويق عبارات و تنميق خيالات موافقة لكثيرمن العامة مخالفة للكتاب و السنة كما سيأتيك الاشارة اليه.

و اما قوله ان القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مؤلفا الخ هذا محض ادعاء و لوكان الامر كذلك لماكانوا يحتاجون الى جمع و تأليف و شهود هذا و قدنزل القرآن منجما بالبداهة فى السفر و الحضر و الخلاء و الملاء حتى لاموه بذلك و قالوا **لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة** فقال الله **كذلك لنثبت به فؤادك** و اما ماروى **انه نزل فى شهررمضان** فمعناه انه اعطى ذلك فى باطنه مجتمعا و جرى على لسانه و اظهره منجما و يشهد بذلك ماروا ه المجلسى (ره) بسنده عن مفضل بن عمرعن الصادق عليه السلام انه قال **يا مفضل ان القرآن نزل فى ثلاث و عشرين سنة و الله يقول: شهررمضان الذى انزل فيه القرآن و قال: انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امرحكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين و قالوا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به**

فؤادك قال المفضل يا مولاى فهذا تنزيله الذى ذكره الله فى كتابه فكيف ظهر الوحى فى ثلاث و عشرين سنة قال **نعم يا مفضل اعطاه الله القرآن فى شهر رمضان و كان لايبلغه الاّ فى وقت استحقاق الخطاب و لايؤديه الاّ فى وقت امر او نهى فهبط جبرئيل عليه السلام بالوحى فبلغ مايؤمر به و قوله: لاتحرك به لسانك لتعجل به** قال المفضل اشهد انكم من علم الله علمتم و بقدرته قدرتم و بحكمه نطقتم و بامره تعملون، انتهى. فاذا كان انقطاع الوحى بانقطاع ايام عمره المبارك كيف كان القرآن مؤلفا على ما هو الان و ختمه عليه رجال بل المقطوع به ان القرآن كان ينزل حينا بعد حين فى الخلاء و الملاء و السفر و الحضر و فى البيت و غير البيت و ربما كان يحضره نفر فيخبرهم و يكتبون و ربما لم يكن يحضره سوى امير المؤمنين عليه السلام فيكتبه و ربما لم يكن هو ايضا فاذا وجده اخبره فكتب و من الناس من كان عنده سورة و منهم من كان عنده سورتان تامتان او ناقصتان و ربما كان رجل عنده آى معدودة و لم يكن يجمعها كلها الاّ امير المؤمنين عليه السلام . و قد روى المجلسى (ره) بسنده عن عبد الغفار قال سأل رجل ابا جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر عليه السلام **مايستطيع احد يقول جمع القرآن كله الاّ الاوصياء**. و بسنده عن الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال **ما من احد من هذه الامة من جمع القرآن الاّ الاوصياء**. و عن ابى عبد الله عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن على صلوات الله عليه **قال سلونى عن**

كتاب الله فوالله مانزلت آية من كتاب الله فى ليل و لا نار و لا مسيرو لا مقام الاّ و قداقرأنيها رسول الله و علمنى تأويلها فقام ابن الكواء فقال يا اميرالمؤمنين فماكان ينزل عليه و انت غائب عنه قال **كان رسول الله و ماكان ينزل عليه من القرآن و انا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرأنيه و يقول يا على انزل الله على بعدك كذا و كذا و تأويله كذا و كذا فعلمنى تأويله**. و عن عباد الله بن عبد الله قال قال على عليه السلام **مانزلت فى القرآن آية الاّ و قدعلمت اين نزلت و فيمن نزلت و فى اى شىء نزلت و فى سهل نزلت ام فى جبل** الحديث و فى حديث عنه عليه السلام **مانزلت آية الاّ و انا عالم متى نزلت و فيمن نزلت و و سألتمونى عما بين اللوحين لحدثتكم** و عن جابرعن ابى جعفر عليه السلام انه قال **مايستطيع احد ان يدعى انه جمع القرآن كله ظاهره و باطنه غيرالاوصياء** و عنه عليه السلام **ما من احد من الناس يقول انه جمع القرآن كله كما انزل الله الاّ كذاب و ماجمعه و ماحفظه كما انزل الله الاّ على بن ابيطالب و الائمة من بعده** انتهى.

بالجملة هذا من البديهيات و لم يجمع القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله احد الاّ مولينا اميرالمؤمنين عليه السلام و لم يكن احد ختمه ولكنه رحمه الله اغلب تحقيقاته هكذا و قدرأيت منه عجايب و قدنسج على منواله الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان و عضد قوله و كفى دليلا فى بطلان هذا القول موافقته للعامة اى فى عدم تحريف القرآن و تغييره و

مخالفته للكتاب كما يأتى و لسنة متجاوزة حد التواتر و مخالفته لنظم العالم و سوء سلوكهم بعده ﷺ و عمدة الشبهة فى ذهنه و فى ذهن العامة و من يقول بقولهم ان القرآن معجز النبى يتحدى به الخلق و الدواعى كانت فى ضبطه شديدة و يتلقونه اين ماوجدوه فمثل ذلك لايكاد يخفى. اقول هيهات هيهات ان الدواعى لضبط الدين شديدة فى قلوب المؤمنين و اما المنافقون فما اشد تهاونهم بالدين و عدم ضبطهم له و قدكانوا يخرجون من مجلسه الشريف و يقولون **ماذا قال آنفا** و قدصلوا معه ثلاثا و عشرين سنة ثم لما غمض عينه نسوا سورة الحمد و غيروه على قراءات منكرة كفتح دال الحمد و نصب باء رب العالمين و ملك يوم الدين بسكون اللام و السراط بالسين و عليهم بضم الهاء و روى عن اهل البيت عليهم السلام **ان تنزيل الحمد صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضالين** مع انهم صلوها كل يوم فى كل صلوة مرتين و نسوا هل كانوا يكفرون فى الصلوة ام لا ثم كفروا و توضؤا ثلاثا و عشرين سنة معه ثم نسوا هل كانوا يتوضؤن منصوبا او معكوسا و هكذا جميع ماخالفوا فيه آل محمد عليهم السلام فان قلت مانسوا ولكن خالفوا فهم بتحريف الكتاب اولى و مانفعهم جمعهم اياه فى زمن النبى ﷺ و ان نسوه فهم اشد شىء تهاونا بالدين فاين صارت الدواعى الشديدة فلعن الله تلك الملل المشركة التى ماآمنت بالله طرفة عين و خربوا بنيان الدين و

افسدوا العالمين الم يحضروا الغدير و سمعوا نصفه على على عليه السلام باجمعهم و نسوه او تناسوه او عصوا بعد ايام معدودة فهم بتحريف القرآن و نسيانه و التهاون به اولى لعنهم الله لعنا وبيلا و عذبهم عذابا اليما عن جميع الاسلام و المسلمين ولنتبرك بذكر ماذكره الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه بعبارته الشريفة على نهج الاختصار لان الكتاب كان فيه بعض الغلط فنترك مواضع الغلط فى هذا المقام حيث سأله سائل عن تغيير القرآن و تحريفه قال اعلى الله مقامه فى جوابه: ان هذه المسئلة وقع فيها اختلاف و الذى يظهر لى ان الاختلاف انما هو لعلة قوله عليه السلام **انا الذى خالفت بينكم** و الاّ فمن نظر فى ادلة القائلين بعدم التغيير رآها اوهن من بيت العنكبوت و ذلك لان الدليل اما من الكتاب او السنة او من دليل العقل او الاجماع و الاربعة لم يثبت منها شيء.

اما الكتاب فقد دل بصريحه المؤيد بالحديث المجمع على معناه من المسلمين كافة على انه مغير محذوف منه كثير بمعونة الاحاديث المجمع عليها من المسلمين و هى ماروى عن النبى صلى الله عليه و آله **لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه** و هذا لايختلف فى معناه اثنان من الشيعة. و من طرق العامة ما رووه عن ابى ليث الواقدى قال كنت رديفا للنبى صلى الله عليه و آله فى عزوة اوطاس فمررنا بشجرة كان المشركون ينوطون عليها اسلحتهم يقال لها

ذات انواط الى ان قال رسول الله ﷺ **قلتم والذى نفس محمد بيده ماقالت بنو اسرائيل لنبيهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل** الحديث و هذا الحديث لايختلف فى معناه اثنان منهم فقد حصل اجماع المسلمين على معنى و فى صريح القرآن **و كتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة و تفصيلا لكل شىء** و هذه التورية التى عند اليهود قد غيروا فيها صفة محمد ﷺ بالاجماع من المسلمين و قد اخبر القرآن عن كثير من ذلك ثم ذكر ايا الى ان قال **و منها حكم الآخرة و الجنة و النار حذفوه من التورية فليس فيها الان شىء من ذلك و الله سبحانه يقول و كتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة و تفصيلا لكل شىء** الى غير ذلك و فى الانجيل مما حذفته النصارى من اسم محمد ﷺ و صفته و القرآن مصرح بتغييرهم فى التورية و الانجيل و الاحاديث المجمع عليها قد دلت بنصها على ان كل شىء كان فى الامم الماضية يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة فاذا ثبت بالدليل القطعى انهم غيروا التورية و الانجيل و حذفوا منها و ثبت بالدليل القطعى ان ماكان هناك يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة ثبت ان القران غير و بدل لاينبغى للعارف بماقلنا ان يرتاب فى ذلك.

و اما السنة فقد وردت الاحاديث المتكثرة بالتغيير و التدبيل و

التقديم (ظ) والتأخير والزيادة والنقصية وغير ذلك حتى ان السيد نعمة الله الجزايرى رحمه الله ذكر فى رسالته الصلوتية ان الاخبار الدالة على ذلك تزيد على الفى حديث ولم نقف على حديث واحد يشعر بخلاف ذلك والقرآن الموجود الان ستة آلاف آية وست مائة وست و ستون آية تقريبا والمروى فى صحيحة هشام بن سالم الجواليقى ان القرآن الذى نزل على محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر الف آية وفى رواية ثمانية عشر الف آية اما الزيادة فيه فوردت فى روايتين او ثلاث كقوله عليه السلام **لولا مازيد فى القرآن و نقص لم يخف حقنا على ذى حجى** واجمع المسلمون على عدم الزيادة فى هذا الموجود الان وانما الخلاف فى النقيصة وحملوا احاديث الزيادة على زيادة بعض الحروف فى بعض القراءة مثل ملك و مالك و مثل مسكنهم و مسالكنهم والذى افهم من الزيادة انها هى الحاصلة من التقديم والتأخير كما فى قوله تعالى **افمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه و من قبله كتاب موسى اماما و رحمة** فانها هكذا و يتلوه شاهد منه اماما و رحمة و من قبله كتاب موسى فكان الكلام المؤخر زايدا فى المكان الثانى ناقصا من الاول و الكلام المتقدم زايدا فى المكان الاول ناقصا من المكان الثانى و اما النقيصة فالاحاديث متواترة معنى فى ذلك فورد عن امير المؤمنين عليه السلام **حذف و اسقط ما بين و ان خفتم الاّ تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما**

طالب لكم من النساء الاية اكثر من ثلث القرآن و ورد **ان سورة الاحزاب كانت بقدر سورة البقرة** و الحاصل انها كما قال السيد نعمة الله الجزايرى تزيد على الفين الى ان قال اذا دلت على مسألة اخبار قدر الفى حديث و لم يوجد خبر مناف لذلك بل القرآن شاهد بتصديقها لايحسن اجتهاد فى مقابلتها.

و اما الدليل العقلى فتمشيته على التغيير و التبديل و الاسقاط اظهر من تمشيته على عدم التغيير لان نافى التغيير قالوا لو صح التغيير لم يبق لنا اعتماد على شىء من القرآن فتنتفى فائدة الامر باتباعه و قالوا ان الله سبحانه يقول **و انه لكتاب عزيز** الاية و يقول **انا نحن نزلنا الذكر** الاية و قد استفاض حديث عرض الخبر المروى على كتاب الله ثم اجاب اعلى الله مقامه بما حاصله انه ليس كلما سقط من شىء انتفت فائدة الباقى و مثّل بانه لو ان شخصا اسقط نصف البقرة و ثلث آل عمران و ربع النساء او بالعكس هل يكون فى الباقى فائدة و حجة ينتفع به الناس ام لا ثم ساق التفصيل لما ذكرنا الى ان قال الاّ ماكان مرتبطا بالمحذوف و ماكان مرتبطا بالمحذوف فان علم حافظ الشريعة الذى استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله شريعته ان الرعية تحتاج اليه ذكره لهم و لايخل مثل استحقاق الزوجة مع عموم استحقاقها فى القرآن من كل ما ترك زوجها و خصصوها عليهم السلام على مقتضى ارادة الله تعالى لانهم يريدون هداية الخلق الى الحق فلو فقد

شیء من القرآن مما تحتاج الیه رعیتهم وجب علی المستحفظ للشریعة انیلقیه الیهم فی احادیثه کما دلت علیه الاخبار مثل قوله علیه السلام **ان الارض لاتخلومن حجة کیما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا اتمه لهم** فلایحصل نقص علی الرعیة بما اسقط من القران و المسدد المکمل معهم بقوله و فعله و تسدیده الی ان قال بعد ذکرمواضع من مواضع التغییر و الاسقاط و ان قیل (ظ) ان هذه اخبار آحاد لایعول علیها قلنا ما الموجب لردها و جعلها اخبار آحاد و هی تزید علی الفین و القرآن کما سمعت یؤیدها الی ان قال بعد تحقیقات عجیبة فان قیل کل هذه اخبار لایعول علیها قلنا فاتوا بخبرواحد یوافق قولکم مسندا او غیرمسند الی ان قال و اما قولهم ان الله سبحانه یقول **و انه لکتاب عزیز**الایة فلیس فیه دلالة علی مدعاهم لان اسقاط بعضه لایلزم منه تطرق الباطل علی الباقی منه لانه حق الی ان قال **انا نحن نزلنا الذکرو انا له لحافظون** فان اسقاط بعضه عند اناس لاینافی کونه محفوظا عند آخرین الی ان قال و اما عرض الخبرالمروی علی کتاب الله الخ فنقول لیس المراد به العرض علی جمیع آیاته بل علی مایصلح علیه العرض و الذی امربالعرض علیه هو الذی اخبرباسقاط بعضه ثم فصل الاجماع المدعی و دلیل العقل بما لا مزید علیه و شید بنیان وقوع التغییرو التحریف و النقیصة فیه و نفی الزیادة باجماع المسلمین و ان هذا الموجود بین الدفتین قرآن قطعا.

ولنا تحقيق فی هذا المقام و هوتحقيق كلی فی جميع امور الاديان و قدفصلته بما لا مزيد عليه فی كتابی علم اليقين و اشيراليه هنا مجملا و هوانه بعد ماجری علی هذه الملة القويمة ماجری من المصائب و المحن و ارتداد الامة قاطبة الاّ اناساً و كفرهم بالله و برسوله و عداوتهم لله و لرسوله ﷺ و للدين و المذهب و فعلوا مافعلوا عليهم لعائن الله و لعائن اللاعنين و تركوا العترة و استأصلوهم و هجروهم و استبدوا بآرائهم و افتروا علی الله و رسوله و كذبوا عليهما جهرة و عادوهما علانية و استبدوا بآرائهم و بدعهم اسسوا اساسا لدينهم و اقترحوا عليه ادلة و اعانهم شياطينهم علی وضع قواعد و اصول و ادلة و اجماعات و تعاونوا فی الفكر و الاستدلال و الشبهات و الوساوس و الضلالات و اصلاح امر فساد المفسدين و اختلاق الاعذار لهم و الوجوه غيرالموجهة علی تخريبهم للدين و ارائته انه صواب و حق و كتبوا فی جميع ذلك كتبا و استدلوا فيها بادلة و دال الزمان لهم علی الحق و غلبوا علی البلاد و نشروها فی العباد و تولد فيهم اطفال لاهل الحق ضعفاء و كبروا فيهم و عاشروهم و قرأوا عليهم فی مدارسهم قويت تلك الشبهات فی اذهانهم و استحكمت تلك الوساوس فی صدورهم فلما صاروا علماء نسجوا علی منوالهم و استدلوا نحو استدلالاتهم و كتبوا نحو كتبهم و يد المسدد المدبر للعالم من ورائهم فتركهم علی حالهم ايقاعا للخلاف بين رعيته و ابقاء لهم

بشباهتهم لهم فى الاقوال و الادلة و الكتب و سبك الكلام و العلم فلذلك تسمع من كثير من رعيته ماينكره الطبع المجبول على التشيع و الولاية و يستنكف من قبوله و لربما يقبله من لا درية له و من فيه بعد رايحة من اهل الفتن و فى الحقيقة اكثر تلك الاقوال و الادلة ليست بقابلة للذكر و الاعادة و الرد و من ذلك امر القرآن فلما تركوا كتاب الله و العترة الطاهرة بعد نبيهم و بلغ بهم عدم الاعتناء بالدين ان لم يجمعوه مدة من السنين ثم جمعوه على ما احبوا و تركوا كتاب امير المؤمنين لان فيه تخريب بنيانهم و رغم انوفهم و اثبات حق التعرة فحذفوا كثيرا من الكتاب عدوانا و كثيرا منها جهلا و غيروا و بدلوا عدوانا و جهلا اراد متابعوهم تطيين الفخت و ستر هذه الفضيحة فاستدلوا بامثال ماسمعت و اغتر بذلك كثير من الشيعة فاستدلوا بامثال استدلالاتهم و جوابه ماسمعت ان اخبار آل محمد عليهم السلام و الحديث المجمع عليه بين الفريقين و الكتاب المفسر بالسنة يكذبهم و اذا بنى الانسان ان يرد الفى حديث بامثال هذه الادلة الواهية لم يبق للدين عمود و لايخضر له عود فاذا يجوز انكار اكثر الشرايع نعوذ بالله فالحق الحقيق ان الكتاب جرى عليه ماجرى و السنة عرضها الكذب و التحريف و الافتراء.

و لو كان امر الدين موكولا الينا و الدنيا مهملة لزال الاعتماد على جميع امور الدين و ليس يمكن العاقل ان يعتمد على شيء من الكتاب و

السنة النبوية و المعصومية فان شرتلك الطائفة الضالة قدامتد الى جميع ازمان الائمة عليهم السلام و ستر ظلمتهم الانوار و كدرت الديار و ازالت الاعتماد على اكثر امور العالم و المتواترات قليلة و بنفسها غير كافية فى امر الدين و جميع شبهات الاصوليين فى انسداد باب العلم حق لا شك فيه و لاريب يعتريه بل هم مفرطون فى قولهم يحصل لنا الظن و لعمرى لايحصل للانسان الفطن الاّ الشك و لا ظن الاّ فى بعض الكليات و هى غير مجدية ولكن ان الله سبحانه قداكمل لنا الدين و اتم النعمة يوم نصب امير المؤمنين عليه صلوات المصلين و لم يخل عالمنا بعد نبينا صلى الله عليه و آله من حجة شاهد داع راع مطلع مرب حافظ للدين مبلغ عن رب العالمين فقال **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلاتخشوهم و اخشون اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا** فنحن تكلانا عليه لانخشى احدا من المغيرين و المحرفين و الكذابين و الغالين و المفترين و مريدى تخريب بنيان الدين و نتكل على الذى قال **انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون** و على الحفظة الكرام البررة غير اللاهين و غير الساهين و غير الخاطئين و غير المهملين كما قال **انا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لولا ذلك لاصطلمتكم اللأواء و احاطت بكم الاعداء** فديننا و مذهبنا بواد و اولئك الكفرة بواد لانعبد مايعبدون و لايعبدون مانعبد و لايتمشى فى ديننا

شیء من قوانینهم و ادلتهم و لانحتاج الی شیء من عقولهم و اجماعهم و لا الی قواعدهم و براهینهم فمن ذهب منا یستعین بهم و یستدل علی نحو استدلالهم فهو فی غفلة عما نحن فیه و لایمکننی الان الاشارة الی انحاء استدلالاتهم فی کثیر من المسائل بما لایتمشی فی مذهبنا. بالجملة قد جری علی الکتاب جمیع ماسمعت ولکن نحن فی فراغ و من ورائنا معقب حفیظ ان زاد المؤمنین شیئا ردهم و ان نقصوا اتمه لهم و المعول فی الکتاب و السنة جمیعا علیه و لعمری لولا هذا لماکان یمکن الاعتقاد علی آیة من الکتاب و لا خبر واحد من السنة فلو فرض فیه آیة قطعیة الصدور متواترة لیست تأمن من التشابه و النسخ و الخصوص و العموم و الاجمال و المجاز و الاضمار الی غیر ذلك من عیوب لاتحصی و قد ذکر بعضها الاصولیون و ماکان یمکن العمل بها من هذه الوجوه و علی ای حال کان لایمکن الاعتماد علیه بوجه و لا الاحتجاج به ابدا ابدا ولکن بعد قاعدة التقریر الذی هو جلاء عین کل ضریر و نور عین کل بصیر بتنا فی مرقد امن و امان و علم و ایقان و ثبات و ایمان نعلم ان القرآن کتاب ربنا بتقریرهم و ان ما فیه صلاحنا فی العمل به ترکوه علی حاله و ما لم یکن بینوه و شرحوه فان کان فیه حذف اوضحوه و منه جمیع الاحکام التی لیست فی القرآن و من ذلك نجوز تخصیص آل محمد علیهم السلام الکتاب و لولا ذلك لکان التخصیص ردا علی مدلوله العام فی کل باب و لاتصغ

الى الذين لايرون تعارضا بين العام و الخاص فان ذلك ايضا من شبهات العامة العمياء وقع بين العوام و الخواص و ان كان فيه تغيير و تحريف اوضحوه و بذلك و من ذلك حدثوا فيه بالفى حديث و بينوا مواضع التغيير و التحريف و اختلاف القراءات و غيرها فنحن نقرر ماقرروه و نعمل بمااثبتوه و ننفى مانفوه فمثلنا فى عدم التضرر بسرقتهم و تركهم و تغييرهم مثل من كان مع امير المؤمنين عليه السلام ذلك اليوم يتلو عليه الكتاب و السنة و الناس مشغولون بالسرقة و التحريف فلايضره كيدهم شيئا و الحمد لله و هذا هو تفصيل مااجمله الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه و كذلك نحن نمشى فى سبيل السنة و لانخاف تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين و من ورائنا المسدد الشاهد القادر الرؤف الرحيم الحافظ العليم و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم ابد الآبدين و دهر الداهرين.

فصل: قد عرفت مما بينا ان مابين الدفتين اليوم قرآن قطعا اجماعا من المسلمين و قدحذف منه حروف و الفاظ و آى و لعله سور تمام سبعة عشر الف آية او ثمانية عشر الف آية و اما زيادة سورة و آيات فماكان يمكن لان القرآن معجز لايأتى احد بمثله و قدتحدى رسول الله صلى الله عليه و آله العرب بان يأتوا بحديث مثله فلم يقدروا فزيادة سور و آيات من الممتنع و الظاهر ان آية ايضا كذلك لقيام الاجماع من المسلمين ظاهرا

على ذلك و ان كانت لاتمتنع عن اولئك ولكن الله صرفهم عن ذلك و الحافظ الرقيب منعهم و قدروى فى مرآت الانوار عن الصادق عليه السلام **ان القرآن قد طرح منه آى كثيرة و لم يزد فيه الاّ حروف قد اخطأت الكتبة و توهمتها الرجال** و هنا حديث شريف رواه سليم اذكره بطوله لكثرة محصوله: روى المجلسى رحمه الله عن سليم انه قال طلحة لعلى عليه السلام يا ابا الحسن شىء اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس انى لم ازل مشتغلا برسول الله بغسله و كفنه و دفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندى مجموعا لم يسقط عنى حرف واحد و لم ار ذلك الذى كتبت و الفت و قد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به الى فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها و اذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب فقال عمر و انا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لايقرأ غيرهم فقد ذهب و قد جاء شاة الى صحيفة و كتاب يكتبون فاكلها و ذهب ما فيها و الكاتب يومئذ عثمان و سمعت عمر و اصحابه الذين يؤلفون ما كتبوا على عهد عمر و على عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة و ان النور نيف و مائة آية و الحجر تسعون و مائة آية فما هذا و ما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس و قد عهد عثمان حين اخذ ماالف عمر فجمع له الكتاب و حمل الناس على قراءة واحدة

فمزق مصحف ابی بن کعب و ابن مسعود و احرقهما بالنار فقال له علی علیه السلام **یا طلحة ان کل آیة انزلها الله جلّ‌وعلا علی محمد صلی الله علیه و آله عندی باملاء رسول الله صلی الله علیه و آله و خط یدی و تأویل کل آیة انزلها الله علی محمد صلی الله علیه و آله و کل حلال و حرام او حد او حکم او شیء تحتاج الیه الامة الی یوم القیامة مکتوب باملاء رسول الله صلی الله علیه و آله و خط یدی حتی ارش الخدش** فقال طلحة کل شیء من صغیر او کبیر او خاص او عام کان او یکون الی یوم القیامة فهو عندك مکتوب قال **نعم و سوی ذلك ان رسول الله صلی الله علیه و آله اسرّ الی فی مرضه مفتاح الف باب من العلم ینتج کل باب الف باب و لو ان الامة منذ قبض رسول الله صلی الله علیه و آله اتبعونی و اطاعونی لاکلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم** و ساق الحدیث الی ان قال ثم قال طلحة لاراك یا ابا الحسن اجبتنی عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال **یا طلحة عمدا کففت عن جوابك فاخبرنی عما کتب عمرو عمان اقرآن کله ام فیه ما لیس بقرآن** قال طلحة بل قرآن کله قال **ان اخذتم بما فیه نجوتم من النار و دخلتم الجنة فان فیه حجتنا و بیان حقنا و فرض طاعتنا** قال طلحة حسبی اما اذا کان قرآنا فحسبی ثم قال طلحة فاخبرنی عما فی یدیك من القرآن و تأویله و علم الحلال و الحرام الی من تدفعه و من صاحبه بعدك قال **الی الذی امرنی رسول الله صلی الله علیه و آله ان ادفعه الیه وصیی و اولی الناس بعدی بالناس ابنی الحسن ثم یدفعه ابنی**

الحسن الى ابنى الحسين ثم يصيرالى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه هم مع القرآن لايفارقونه و القرآن معهم لايفارقهم انتهى. اقول هذا معنى قول رسول الله ﷺ **لن يفترقا حتى يردا على الحوض** و فى الحديث لحن فى سر تسليمه لما فى ايديهم فتدبران كنت من اهل اللحن. بالجملة ان جميع ما بين الدفتين اليوم قرآن نوعا اجماعا من المسملين و ان كان فيه حذف و تغيير و تبديل جزئى باختلاف الرواة و تقديم و تأخير و لايضرنا التغيير و التبديل و غيرهما لوجود الحافظ الذى من وراءنا يخبرنا بما هو تكليفنا و قد تواتر عن الائمة عليهم السلام الامر بالتمسك بهذا الموجود بين الدفتين و الرجوع اليه و تلاوته و احترامه و العرض عليه و الاخذ به و التدبر فى آياته و قام اجماع الامامية بل الامة عليه و نحن ساكنون الى ذلك الاجماع و التواتر لا الى اخبار الآحاد و ما علينا من بواطن الامور و حقايق الوقايع و منتهى غرضنا مرضاة مولانا و لو ان القوم اخفوا القرآن بالكلية و منعوا آل محمد عليهم السلام عن ابرازه لم يكن يلحقنا ضرر فى ديننا مع وجود آل محمد عليهم السلام الحافظين له الاترى ان فينا من ليس عنده القرآن و فينا من عنده و ليس يلحق من ليس هو عنده ضرر اذا كان هو عند من هو عنده محفوظا فهب انهم زادوا او نقصوا نحن نكتفى بآل محمد عليهم السلام و انهم اليوم كلفونا بتصديق ما بايدينا و الايمان به على حسب ماشرحوا لنا و نحن

نؤمن به و نصدقه و نعلم انه قرآن بتصديقهم فماغيروه فعلى حسب ماغيروا و ماتركوه فعلى حسب ماتركوا اللهم لك الحمد حمدا خالدا بخلود نعمائك و لعنتك على المغيرين لكتابك و دين نبيك و ان وصيتى اليكم معاشر الاخوان ان تسعوا بقدر جهدكم و طاقتكم فى تأسيس اصل التسديد و تحصيل اليقين به فانه ضياء بصايركم و نور قلوبكم و ضوء سبيلكم الى ربكم و طريق نجاتكم و منار هدايتكم فلو ارسختموه فى قلوبكم ثبتتم و الاّ تزلزلتم فمن آمن باخبار ردته اخبار و من ركن الى اتفاق ردعه اتفاق و من سكن الى تأويل آية ازاله تأويل آخر اذ فى زماننا هذا لم يبق خبر الاّ و قد روى معارضه و لم يدل آية على معنى الاّ و قد دلت اخرى على مايخالفه فى الظاهر و لم يقم دليل عقل على معنى الاّ و قد قام دليل عقل آخر على مضاده و لم يذكر اتفاق قوم على امر الاّ و قد اتفق قوم آخر على خلافه و العقل الذى يستبد بمايفهمه و يضع كل هذه الاختلافات مواضعها و يجيب عن جميعها عن علم و يقين هو وحيد العصر و فريد الدهر و لا كل من حاز الجمال بيوسف و ذلك ممكن فى الرجل الكلى و اعلموا يا اخوانى ان ربكم لم يشرككم فى ربوبيته و لا فى نبوة نبيه و لم يكلفكم ان تتكلفوا لانفسكم دينا و محال ان يكلفكم بما لم يشرح لكم و بما لم يتم عليكم الحجة فيه فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين فليكن نظركم فى جميع اموركم الى تقريره و تصديقه و

هواظهر من كل شيء واقرب اليكم من كل شيء فصدقوا ما صدقه الله و ردوا ما رده الله و قفوا عند ما ستره الله فان عملتم بآية فيما صدقه الله او برواية فبما قرره الله او بدليل عقل فعلى ماسددكم الله و ان توليتم شخصا فبما ايده الله و ان تبرأتم عن شخص فبما فضحه الله و ان وقفتم فعند ما ستره الله و لاتركنوا الى شيء من غير تقرير الله فمن آمن بشيء من هذه الامور من غير ملاحظة التقرير فهو مغرور جاهل و يقينه و ظنه كيقين النسوان و ظن الصبيان اطلعوا على شيء فاخذوا به مسامحة و الاّ فالفطن الذكى فى زماننا هذا لايسعه ان يستيقن بشيء من امور هذا العالم الاّ باقل قليل مما لايكفيه فى دينه و دنياه و داوموا على النظر فى كتابى علم اليقين حتى تفوزوا بما لم يفز به غيركم. بالجملة نحن علمنا ان مابين الدفتين هو القرآن بتقرير شركائه و امرهم ايانا بالتمسك به و تعظيمه و التدبر فيه و الرجوع اليه و العمل بما فيه و الاّ لعمرى ماكان يمكن اليقين بانه خال عن الزيادة و عن كلام البشر بتلك الادلة و ماكان يظن انه خرج سالما عن تلك الطخية العمياء التى هرم فيها الكبير و شاب فيها الصغير و كدح فيها المؤمنون حتى لقوا ربهم من شر تلك الكفرة الفجرة و الفسقة المنافقين لعنهم الله بعدد ما فى علمه من شيء اضعاف ما فى علمه من شيء الاّ من كان عقله كالنسوان المؤمنات بالكراريس و الاوراق المصدقات بالفالات و اصحاب الدك و العزيمات و اما الفطن المطلع

على امور هذا العالم و هذه النفوس **فلا و ربك لايؤمنون حتى يحكّموك فيما شجربينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما** فمن فقد دليل التقرير فقد فقد اليقين و الظن و يدعى احدهما غرورا او غفلة او جهلا او كذبا او خوفا و ان الله قد خصكم به معاشر اخوانى و شيد بنيان هذا الامر على يدى و له الحمد و له المنة فقولوا الحمد لله الذى هدانا لهذا و ماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله و هذا هواسّ التشيع و سنخ الايمان و الحمد لله المنان ولكن هذا الوجود بين الدفتين قرآن نوعا لوجود اختلاف القراءات المغيرة للمعنى و غير المغيرة و وجود الاخبار الكاشفة عن بعض التغييرات المفسدة للمعنى ولكن بمعونة الاخبار يزول الغبار انظر الى ماورواه فى البحار فى خبر من ادعى التناقض فى القرآن: قال امير المؤمنين عليه السلام فيه **ان الكناية عن اسماء ذوى الجرايم العظيمة من المنافقين فى القرآن ليست من فعله تعالى و انها من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القران عضين و اعتاضوا الدنيا من الدين و قد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا و بقوله و ان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب و بقوله اذ يبيتون ما لايرضى من القول بعد فقد الرسول ممايقيمون به اود باطلهم حسب مافعلته اليهود و النصارى بعد فقد موسى و عيسى من تغيير التورية و**

الانجيل و تحريف الكلم عن مواضعه و بقوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم و يأبى الله الاّ ان يتم نوره يعنى انهم اثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه مادل على مااحدثوه فيه و حرفوا منه و بين عن افكهم و تلبيسهم و كتمان ماعلموه منه و لذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل و ضرب لهم مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء و اما ماينفع الناس فيمكث فى الارض فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القرآن فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل و الذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و القلوب تقبله و الارض فى هذا الموضع هى محل العلم و قراره و ليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين و لا الزيادة فى آياته على ماأثبتوه من تلقائهم فى الكتاب لما فى ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة عن قبلتنا و ابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم و الرضا بهم و لان اهل الباطل فى القديم و الحديث اكثر عددا من اهل الحق و لان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عزّوجلّ لنبيه ﷺ فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل و ايجابه مثل ذلك على اوليائه و اهل طاعته بقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة

حسنة فحسبك من الجواب فی هذا الموضع ماسمعت فان شریعة التقیة تحظرالتصریح باکثرمنه الخبر. تدبرفیه وافهم ما اراد الله واکتمه فی صدرك. وروی رحمه الله عن ابی بصیرعن ابی عبد الله علیه السلام فی قوله **و تجعلون رزقکم انکم تکذبون انها و تجعلون شکرکم انکم تکذبون** وعن محمد بن خلف عن بعض رجاله عن ابی عبد الله علیه السلام انه تلی رجل عنده **علمنا منطق الطیرو اوتینا من کل شیء** فقال ابوعبد الله علیه السلام **لیس فیها من و انما هی و اوتینا کل شیء** وعن برید العجلی قال سمعنی ابوعبد الله علیه السلام وانا اقرأ **له معقبات من بین یدیه و من خلفه یحفظونه من امرالله** فقال **مه و کیف یکون المعقبات من بین یدیه انما یکون المعقبات من خلفه انما انزلها الله له رقیب من بین یدیه و معقبات من خلفه یحفظونه بامرالله**. وعن حمران بن اعین قال قال لی ابو جعفرعلیه السلام وقد قرأت **له معقبات من بین یدیه و من خلفه** قال **و انتم قوم عرب یکون المعقبات من بین یدیه** قلت کیف تقرؤها قال **له معقبات من خلفه رقیب من بین یدیه یحفظونه بامرالله** وعن ابی بصیر قال قال جعفربن محمد **خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقی امیرالمؤمنین علیه السلام فقال له یا علی بیتنا اللیلة فی امرنرجوا ان یثبت الله هذه الامة فقال امیرالمؤمنین علیه السلام لن یخفی علی ما بیتم فیه حرفتم و غیرتم و بدلتم تسعمائة حرف ثلثمائة حرفتم و ثلثمائة**

غيرتم و ثلثمائة بدلتم و عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن هذه الاية **قل ارأيتم ان اهلكنى الله** قال **هذه الآية مما غيروا و حرفوا ماكان الله ليهلك محمدا صلى الله عليه و آله و لا من كان معه من المؤمنين و هو خير ولد آدم و لكن الله قال قل ارأيتم ان اهلككم الله جميعا** و عن ابن ظبيان عن ابى عبد الله عليه السلام **لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون هكذا فاقرأها** و عن فيض بن المختار قال قال ابو عبد الله عليه السلام فى قوله **و على الثلاثة الذين خلفوا لو كانوا خلفوا لكانوا فى حال طاعة و لكنهم خالفوا** و عن اسحاق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال **هكذا انزل الله عزّوجلّ لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم** و عن الرضا عليه السلام **فانزل الله سكينته على رسوله و ايده بجنود لم تروها** قلت هكذا قال **هكذا نقرؤها و هكذا تنزيلها** و روى فى **كنتم خير امة، خير ائمة** و فى **ان تكون امة هى اربى من امة، انما انزل ان تكون ائمتهم ازكى من ائمتكم** و فى **جعلناكم امة وسطا، ائمة وسطا** و فى **و اجعلنا للمتقين اماما، و اجعل لنا من المتقين اماما** و فى سورة الحمد **انها نزلت صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضالين** و كان عليه السلام يقرأ **فان تنازعتم من شىء فارجعوا الى الله و الى الرسول و الى اولى الامر منكم** و قرأ **رب اغفرلى و لولدى** يعنى اسمعيل و اسحق و قرأ **اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله** و قرأ

فستبصرون و يبصرون بايكم تفتنون و قرأ **و لقد نصركم الله ببدر و انتم ضعفاء** و قرأ **افلم يتبين الذين آمنوا** بدل **ييئس** و قرأ **فاتى الله بيتهم من القواعد** و روى فى **طلح منضود، طلع منضود** و قرأ **اذا جاء فتح الله و النصر** و قرأ **الم يأتك كيف فعل ربك باصحاب الفيل انى جعلت** و قرأ سورة الفجر الفجر بغير واو و قرأ **لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين و الانصار** و قرأ **جاهد الكفار بالمنافقين** الى غير ذلك من الزيادات الحرفية و الكلمية و التقديمية و التأخيرية فما وقع من امثال ذلك مما يلزمنا علمه فقد بينوه و ما يسعنا جهله فقد تركوه و ما هو على اصله فقد تركوه و تكليفنا اليوم قراءتها و العمل بها على ما هو معلم فى محله و التدبر فيها و التفكر فى معانيها بمعونة اخبار آل محمد عليهم السلام فما علينا من بواطن الامور و خوافيها فهذا هو كتاب الله لنا المسمى بالقرآن امرنا من عند الله و عند رسوله ان نتخذه سنادنا و عمادنا و مدار امرنا نستشفى به و نهتدى بهداه و نمشى بمصباح نوره و نعرض عليه الاخبار على ما هو المقرر هذا و مضامينه مجمع عليها لا سترة على حقيقتها فانها مدار الاسلام و الايمان و قد استقر عليها المذهب و صدقها البراهين النقلية و العقلية و ان كان فيه مايغفل الناس عنه فقد بينوا و اوضحوا سلام الله عليهم فعليه المدار فى الاعصار فى جميع الامصار و من تخلف عنه كفر بالله الجبار.

فصل: اعلم انه اختلف الناس فى القراءات المختلفة اختلافا

فاحشا عجيبا قال فى الحدايق قد نقل جمع من الاصحاب الاجماع على تواتر القراءات السبع و حكى فى الذكرى عن بعض الاصحاب انه منع من قراءة ابى جعفر و يعقوب خلف و هى كمال العشرة ثم رجح الجواز لثبوت تواترها كتواتر السبع قال المحقق الشيخ على بعد نقل ذلك و هذا لايقصر عن ثبوت الاجماع بخبر الواحد فيجوز القراءة بها و عن الشيخ الشهيد الثانى مشيرا الى القراءات السبع فان الكل من عند الله تعالى نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين تخفيفا على الامة و تهوينا على اهل هذه الملة.

اقول و الجأهم الى القول بهذا التواتر بهذا المعنى ان الهيئة جزء اللفظ المركب منها و من المادة فعدم تواترها يفضى الى عدم تواتر بعض القرآن و القرآن هو ماتواتر فلو تدبرت يا اخى فى هذا الاختلاف لوجدته ناشئا عن العامة العمياء فانهم لمامزقوا القرآن كل ممزق ثم ارادوا ستر قبايحهم قالوا انه لم يتغير و لم يتبدل و هو كما انزل ثم لما اختلفوا فى قراءته و كان ذلك شنيعا من الفعل قالوا كل هذه القراءات عن النبى ﷺ عن الله تهوينا على الامة و اوّلوا اليها حديث نزل القرآن على سبعة احرف فلما عاشرهم اهل الحق و نشوا فيهم قوى فى انظارهم تلك الشبهات حتى قالوا بها و اشتهر بينهم و اما المطلعون منا على اخبار آل الله سلامه عليهم فقد انكروها تواترها و كونها عن الله تعالى فانه قد روى عن زرارة عن ابى

جعفر عليه السلام قال **ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الروات** وعن الفضيل بن يسار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال **كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد** وعن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابى عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الرائى فذكر القرآن فقال ابو عبد الله عليه السلام **ان كان ابن مسعود لايقرأ على قرائتنا فهو ضال** قال ربيعة ضال فقال **نعم ضال** ثم قال ابوعبدالله عليه السلام **اما نحن فنقرأ و على قراءة أُبى** انتهى وحمل بعضهم آخر الحديث على المسامحة مع ربيعة لحرمة الصحابة وتداركا لماقاله فى ابن مسعود وان فى هذا الحديث اشعارا بان قراءة ابى كانت موافقة لقراءتهم او كانت اوفق لها اقول الذى افهم ان ابى تصغير الاب كاخى تصغير الاخ يعنى نحن نقرأ على قراءة ابى محمد بن على وقال كذلك لبساً عليهم ولا عجب ان يكون قراءة ابى ايضا قريبة من الحق بالجملة ثم ما معنى هذا التواتر هل هو تواتر عن القرّاء فهو ممنوع فانهم نصوا على ان كل قار كان عنه راويان وسموهم وعلى فرض التواتر عن القرّاء من هم حتى يتبع امرهم فلو كانوا احياء ونشاهدهم وهم من العامة كان يجب اللعن عليهم والتبرى منهم وكان الرشد فى خلافهم ويجب علينا البراءة من طريقتهم وآرائهم واهوائهم فكيف اذا ماتوا صار ماتواتر عنهم حجة وان كان المراد ان قراءاتهم متواترة عن

النبی ﷺ فالمتواتر لایکون مختلفا فیه و هو یورث القطع للمطلع علیه قهرا فما اجتمع الامة علیه هو المتواتر بعینه عن النبی ﷺ و لا خصوصیة لهذه القرّاء و مااختلفوا فیه فهو محل المنع و قد انکر تواترها من العامة الفخر الرازی و نقل عنه انه قال ان القراءة الصحیحة التی قرأ بها رسول الله ﷺ انما هی فی صفتها و انما هی واحدة و المصلی لایبرأ ذمته الاّ اذا قرأ بما وقع فیه الاختلاف علی کل الوجوه کمالك و ملك و صراط و سراط و غیر ذلك و عنه ایضا اتفق الاکثرون علی ان القراءات المشهورة منقولة بالتواتر و فیه اشکال لانا نقول ان هذه القراءة منقولة بالتواتر و ان الله خیر المکلفین بین هذه القراءات و ان کان کذلك کان ترجیح بعضها علی بعض واقعا علی خلاف الحکم الثابت بالتواتر فوجب ان یکون الذاهبون الی ترجیح البعض علی البعض مستوجبین للفسق ان لم یلزمهم الکفر کما تری ان کل واحد من هؤلاء القرّاء مختص بنوع معین من القراءة و یحمل الناس علیه و یمنعهم عن غیره و ان قلنا بعدم التواتر بل ثبوتها من طرق الاخبار فحینئذ یخرج القرآن عن کونه مفیدا للجزم و القطع و ذلك باطل قطعا انتهی.

و عن شمس الدین محمد بن الجوزی من علمائهم کل قراءة وافقت العربیة و لو بوجه و وافقت احد المصاحف الثمانیة و لو احتمالا و صح سندها فهی القراءة الصحیحة التی لایجوز ردها و لایحل انکارها بل

هی من الاحرف السبعة التی نزل بها القرآن و وجب علی الناس قبولها سواء کانت عن السبعة ام العشرة ام غیرهم و متی اختل رکن من هذه الارکان الثلاثة اطلق علیها ضعیفة او شاذة او باطلة سواء کانت من السبعة او عمن هو اکثر منهم هذا هو الصحیح عند ائمة التحقیق من السلف و الخلف صرح بذلك الامام الحافظ ابو عمرو عثمان بن سعید المداینی نص علیه فی غیر موضع الامام ابو محمد مکی بن ابیطالب و کذلك الامام ابو العباس احمد بن عمار المهدوی و هو مذهب السلف الذی لایعرف عن احد منهم خلافه و من کتاب المرشد الوجیز منهم فلاینبغی ان یغتر بکل قراءة تعزی الی واحد من هؤلاء الائمة السبعة و یطلق علیها لفظ الصحة و انه هکذا انزلت الاّ اذا دخلت فی ذلك الضابط و حینئذ لاینفرد بها مصنف دون غیره و لایختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غیرهم من القراء فذلك لایخرجها عن الصحة فان الاعتماد علی استجماع تلك الاوصاف لا عمن نسبت الیه غیر ان هؤلاء السبعة لشهرتهم و کثرة الصحیح المجتمع علیه فی قراءتهم ترکن النفس الی مانقل عنهم فوق ماینقل عن غیرهم انتهی. فاذا کانت العامة الذین هم اساس هذا الادعاء و اصل هذا المدعی یقر محققوهم ان مذهب السلف منهم عدم تواتر هذه السبعة عن النبی و المدار علی تلك الشروط فما بال الشیعی یدعی تواتر هذه السبعة او العشرة عن رسول الله ﷺ ثم

على فرض تسليم التواتر فهل رجال هذا التواتر الاّ العامة الكفرة الفجرة الساعين فى اطفاء نور محمد و آل محمد عليهم السلام و المفترين عليهم و المستحلين الكذب على الله عند الضرورة فان كان تواتر هؤلاء حقا مورثا لليقين فهم مجمعون على غصب حق آل محمد عليهم السلام و انكار مذهب الشيعة. بالجملة فان اريد التواتر عن النبى صلى الله عليه وآله فلا معنى له و قد عرفت ان القرآن واحد نزلت من عند الواحد و ان اريد التواتر عن انفسهم فهم بالتكفير و الرد اولى و احرى فلا معنى لهذا التواتر.

و عن الشيخ فى البيان ان المعروف من مذهب الامامية و التطلع فى اخبارهم و روايتهم ان القرآن نزل بحرف واحد على نبى واحد غير انهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القرّاء و ان الانسان مخير باى قراءة شاء قرأ و كرهوا تجريد قراءة بعينها.

و عن الطبرسى فى مجمع البيان الظاهر من مذهب الامامية انهم اجمعوا على القراءة المتداولة بين القرّاء و كرهوا تجريد قراءة مفردة و الشايع فى اخبارهم ان القرآن نزل بحرف واحد انتهى و كلامهما صريح فى ان القراءات المختلفة ليست بمتواترة و مؤذن بالاجماع على عدم تواترها الاّ ان الشيعة تجوز القراءة بها و عرفت مذهب العامة سلفهم فى ذلك فمن ذهب منا الى تواترها عن النبى على خطاء و قد اشتبه عليه الامر و اغتر بشبهات العامة البتة.

و قد قال بتواتر قراءة السبعة سيدنا الاستاذ اعلى الله مقامه و العشرة شيخنا الاوحد اعلى الله مقامه حيث قال فى الحيدرية: و الاصح صحة القراءة بقراءة العشرة و هم السبعة المذكورة مع ابى جعفر و يعقوب و خلف لثبوت قراءة الثلاثة كالسبعة ولكن قال شيخنا الاوحد اعلى الله مقامه ليس المتواتر من قراءة هؤلاء كل افرادها و انما المتواتر قراءتهم على سبيل الاجمال فما لم يثبت من قراءة احدهم لايجوز القراءة به نعم يكفى فى ثبوته نقل العدل و لو فى كتابه و القرائن المفيدة لذلك انتهى. فمراده اعلى الله مقامه من ذلك غير مراد القوم باجمعهم و هو ان القرآن كتاب الله و من عند رسول الله صلى الله عليه و آله و كان عليه ابلاغه و ايصاله على مايحب الله و يرضاه لانه معصوم و قد قال الله سبحانه **بلّغ ما أُنزل اليك من ربك** فقد بلغ الحق الذى فيه رضاء الله و لايجوز ان يرتفع الحق من اهل الحق البتة فان مدار العالم على الحق و اهل الحق المسلمين و الشايع الذى عليه مدار الاسلام و مايقرأ به المسلمون الكتاب من اول الاسلام الى عصرنا هذا هذه القراءات الشايعة بينهم غير المنقطعة بل الثابتة المستمرة فى الاعصار فلابد و ان يكون الحق فى هذه القراءات الشايعة التى علم ان اهل الامصار و الاعصار يقرأون القرآن عليها يقينا فالحق لابد و ان يكون احد هذه القراءات البتة فان الحق لايرتفع عن اهله و عن هذه الامة فمعنى التواتر هو المتداول فى جميع الاعصار و الامصار و لذلك ادخل ابا جعفر و

يعقوب و خلف ايضا لشيوع قراءتهم فى الاعصار و الامصار كما نقل من الذكرى و قال بثبوت تواترها كتواتر السبع و عن الشيخ على و هذا لايقصر عن ثبوت الاجماع بخبر الواحد فيجوز القراءة بها و كفى بهذه الاعلام شهودا على شيوع هذه القراءات ايضا كالسبع فى اعصار الائمة عليهم السلام. بالجملة الحق الحقيق بالتحقيق ماذكرناه فمعنى تواتر هذه القراءات ان القراءة الحقة اليقينية التى جاء بها النبى صلى الله عليه وآله فى ضمن هذه القراءات قطعا فلايضر حينئذ كون بعضها شاذا و ما قيل من انه لايبرؤ الذمة الاّ اذا قرأ الانسان بكلها فكلام لايجرى فى مذهبنا فانا امرنا من عند سادتنا ان نقرأ القرآن كمايقرأه الناس و لم نؤمر بتوخى تلك المتواترة المجهولة المستورة فى هذه القراءات كما نقل من الكافى بسنده عن بعض الاصحاب عن ابى الحسن عليه السلام قال قلت جعلت فداك انا نسمع الآيات فى القرآن ليس هى عندنا كما نسمعها و لانحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال **لا اقرأوا كما علمتم فسيجىء من يعلمكم** و منه عن ابى سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابى عبد الله عليه السلام حروفا ليس على مايقرأه الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام **كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرؤ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم قرأ كتاب الله على حدة و اخرج المصحف الذى كتبه على** عليه السلام و عن سفيان بن السمط قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ترتيل القرآن فقال **اقرأوا كما علمتم** انتهى. فنحن نقرأ بقراءات الناس امتثالا

لامر موالينا و طاعة لهم فلو تدبرت فى هذه الاخبار وجدتها غير حاصرة بسبع او عشر بل المأمور ان نقرأه على مايجوزه الناس و انما اقتصر اصحابنا بالسبع او العشر لثبوت قراءة الناس بها فى الاعصار و الامصار فمن قرأ بقراءة ثابتة معروفة بين الناس يومئذ فقد امتثل امر سادته سواء كان من العشر او العشرين لانا نحن نقرأ بهذه القراءات امتثالا لامر سادتنا لا لاجل انها متواترة عن القرّاء و لا لاجل ان القرآن يجب ان يكون متواترا فالقراءة الشاذة ليست بقرآن فانه على فرض ان نقول بان القرآن ماتواتر ليس التواتر عن القرّاء كاشفا عن كونه متواترا عن النبى صلى الله عليه وآله بل لاجل امتثال امر سادتنا و المتواتر عن النبى صلى الله عليه وآله مستور فبما يقرؤه الناس لما امرونا بقراءة الناس فكما نعمل باخبار العترة الطاهرة و ان لم تكن متواترة و نكتفى برواية العدل كذلك نكتفى برواية العدل ان هذه القراءة كانت مما يقراؤبه الناس فانا اذا عملنا به امتثلنا امر سادتنا فانهم امرونا ان نقرأ كما يقرأه الناس غاية الامر ان الاخذ بما علم بالتواتر ان الناس كانوا يقرأون به اولى مما علم انهم كانوا يقرأون به باخبار العدل فان اليقين الحاصل من التواتر اقوى و الاّ فالمقروء به موضوع ما ورد الحكم به و الشرط فى الموضوع العلم به و هو يحصل باخبار العدل ايضا و لاجل ذلك اخترنا جواز القراءة بما قرأ به الثلاثة ايضا لشهادة الثقات المذكورين بثبوتها و تواترها فما علم باخبار عدل او تواتر انه من القراءات المتداولة يومئذ موافقا للعربية و رسم الكتاب المتواتر جاز

القراءة به و ما كان منها موافقا لقراءات الائمة عليهم السلام فهو اولى البتة. قال صحاب جواهر الكلام انا نمنع اعتبار الهيئة الخاصة من افراد الهيئة الصحيحة فى القرآنية فلايتوقف العلم بكونه قرآنا عليها اذ هى من صفات الالفاظ الخارجة عنها كمايستأنس له بصدق قراءة قصيدة امرئ القيس مثلا و دعاء الصحيفة على المقروء صحيحا و ان لم يعلم الهيئة الخاصة الواقعة من قائلها بل يصدق فى العرف قراءة القرآن على الموافق للعربية و اللغة و ان لم يعلم خصوصية الهيئة الواقع عليها بل قد ادعى المرتضى فيما حكى عن بعض رسائله كبعض العامة صدق القرآن على الملحون لحنا لايغير المعنى و لذا جوزه عمدا و ان كان هو ضعيفا انتهى. و هذا خرق واسع ان اراد جواز القراءة به و الصلوة بها و ان لم يقرأ بها احد من الناس و لو قال بان ما يمكن ان يطابق رسم الكتاب فى جوهر الحروف و يوافق العربية و ان خالف الرسم يمكن ان يكون مرادا لله سبحانه فى ارادة بعض وجوه المعانى و التفاسير لم يكن بعيدا و اما القراءة به و الصلوة بها فذلك خرق واسع يذهب القرآن عن قليل بسببه من البين. بالجملة نحن نذكر ان شاء الله فى كتابنا هذا من القراءات الشايعة بين الناس ماتيسر و نذكر ان شاء الله علل بعض تلك القراءات و اما المختار منها فهو الاهنأ الاسهل الايسر لقوله صلى الله عليه و آله **اذا حدثتم عنى بالحديث فانحلونى اهنأه و اسهله و ارشده** و لقوله تعالى **و لقد يسّرنا القرآن للذكر و الاوفق** بالعربية

الفصيحة المعروفة بين الاخبار و سايرمواضع الكتاب و الخطب المروية عن اهل العصمة عليهم السلام و **الموافق** لقراءاتهم او القريب اليها و **المستلزم** لفضل آل محمد عليهم السلام و **الدال** على الحقايق و المعارف و اسرار آل محمد عليهم السلام و **المبطل** لامراعدائهم عليهم لعاين الله و المظهرلقبايحهم و المدحض لحجتهم و **الانسب** بسبك القرآن و نظمه و ترتيبه و **الاشبه** بكلام الملك السلطان و عظمته و **الابعد** عن نحو كلام البشر و امثال ذلك.

فصل: اعلم ان القرّاء المشهورين هم:

نافع بن عبد الرحمن المدنى من الموالى و توفى بالمدينة سنة تسع و تسعين و مائة.

و عبد الله بن كثيرالمكى الدارى اى العطار و توفى بمكة سنة ثمانين و مأتين.

و ابوعمرو البصرى العربى و توفى بالكوفة سنة اربع و خمسين و مائة.

و عبد الله ابن عامرقاضى دمشق و هومن العرب و التابعين توفى بدمشق سنة ثمانى‌عشرة و مائة.

و عاصم بن ابى النجود الكوفى من التابعين توفى بالكوفة سنة ثمان و قيل سبع و عشرين و مائة.

و علی بن حمزة النحوی الکسائی توفی بری سنة تسع و ثمانین و مائة.

و حمزة بن حبیب الکوفی توفی بحلوان سنة ست و خمسین و مائة.

و لکل واحد منهم راویان نقلا قراءة صاحبهما و نشراها فی البلاد.

فالراوی عن نافع قالون و اسمه عیسی توفی بالمدینة سنة عشرین و مأتین، و ورش و اسمه عثمان توفی بمصر سنة سبع و تسعین و مائة.

و الراوی عن ابن کثیر قنبل و اسمه محمد توفی بمکة سنة ثمانین و مأتین، و البزّی و هو احمد بن محمد المؤذن المکی توفی بمکة بعد اربعین و مأتین.

و الراوی عن ابی عمرو حفص بن عمرو النحوی الدوری موضع ببغداد و توفی فی حدود خمسین و مأتین، و ابو شعیب و هو صالح توفی بخراسان سنة اثنتین و مأتین. و یرویان عن ابی عمرو بواسطة ابی محمد یحیی بن المبارك المعروف بالیزیدی لصحبته لیزید بن منصور خال المهدی.

و الراوی عن ابی عمرو ابن ذکوان و هو عبد بن احمد القرشی الدمشقی توفی بها سنة اثنتین و اربعین و مأتین، و هشام بن عمار الدمشقی توفی بها سنة خمس و اربعین و مأتین.

و الراوی عن عاصم الکوفی ابوبکر شعبة بن عیاش توفی بالکوفة سنة اربع و تسعین و مائة، و حفص بن سلیمان البزاز الکوفی توفی قریبا من سنة تسعین و مأتین.

و الراوی عن الکسائی حفص بن عمرو النحوی ایضا، و ابو الحارث اللیث بن خالد توفی سنة اربعین و مأتین.

و الراوی عن حمزة الکوفی خلف بن هشام البزار القمی توفی ببغداد فی سنة تسع و عشرین و مأتین، و خلاد الصیرفی الکوفی و توفی فیها سنة عشرین و مأتین. رویا عن ابی عیسی سلیم بن عیسی الحنفی الکوفی و توفی سلیم سنة ثمان و قیل تسع و ثمانین و مائة.

فهذه اسماء القرّاء السبعة و الروات عنهم و ذکر تواریخ وفاتهم لیعلم ان جمیعهم کانوا فی اعصار ظهور الائمة و فی الغیبة الصغری و کانوا مرجع الناس فی القراءة فی کل وقت و قولهم اقرأوا کما علمتم ینصرف الی قراءة هؤلاء یقینا و ان کان معهم غیرهم ایضا و ذکروا لکل واحد من هؤلاء وسائط و رجالا لیس فی ذکرها فایدة الاّ انهم انتهوا برجال نافع الی ابی هریرة و ابن عباس و ابی بن کعب فعلی ماروی **نحن نقرأ بقراءة ابی** لقراءة نافع رجحان ان علم انها عن نافع لیست عن غیره و لا عن اجتهاد من نفسه و برجال بن کثیر الی ابی و یزید بن ثابت و هو کسابقه و برجال ابی عمرو الی ما تقدم و برجال ابن عامر الی امیرالمؤمنین علیه السلام و عثمان و

ابی بن کعب و زید بن ثابت و عبدالله بن مسعود فلقراءته فضل الروایة عن امیرالمؤمنین علیه السلام و برجال حمزة الی ابن مسعود و برجال الکسائی الی ابن مسعود فهذا ما اردنا ایراده من احوالهم من باب اکل المیتة و ائتماراً لامر السادة من باب التقیة و الاّ فنحن مشمئزون من اذکارهم بریئون من انفسهم و اهوائهم و آرائهم لاعنون علیهم کما نلعن الیهود و بیننا و بینهم البحر الاخضر ما کانوا منقطعین عن آل محمد علیهم السلام و نحن عاملون کما قال الشاعر:

فدع عنك قول الشافعی و مالك واحمد و المروی عن کعب الاحبار
و خذ عن اناس قولهم و حدیثهم روی جدنا عن جبرئیل عن الباری

فما قال آل محمد قلنا و ما دان آل محمد دنّا لانبتغی بهم بدلاً و لانشتری بمذهبهم ثمناً قلیلاً و لو امروا بکنس المزابل لفعلنا فجمیع مانذکره من اقوالهم فی هذا الکتاب و نتوجه الی الفحص عنها من باب کنس المزابل و اکل المیتة و عند الله احتسبه والاّ فهم اذل و احقر و اخزی و اخسر من ان یذکروا بعد الف سنة او یدوّن اقوالهم.

اما **الابواب** فهی فی کلیات فی علم القراءة لیست مخصوصة بکلمة و لا بموضع و لا بحال و انما هی مسائل کلیة یجری فی جمیع ما تحتها من الالفاظ.

الباب الاول

فی معرفة احوال الحروف و مخارجها و صفاتها و فیه فصول:

فصل: اعلم ان الله سبحانه من بدیع حکمته خلق الانسان ذا نفس ناطقة تقدر ان تعبر عما فی ضمیرها بالحروف و الالفاظ فجعل له بعد ما قدر ان تکون له نفس ناطقة ادوات النطق کما خلق لکل حیوان اداة ما یقتضیه نفسه و تشتهیه فجعل للحیوان الناطق ادوات النطق و جعل نفسه قادرة علی استعمالها و صوغ الحروف و الکلمات بها و تلك الادوات هی الریة و العضلات الضامة لها لفتحها و ضغطتها و الاعصاب التی حولها و الحلقوم الذی هو بمنزلة الانبوبة علی فم الزق و اللسان و الاسنان و فضاء الفم و الشفاه فیأخذ الهواء بفمه الی جوف الریة ثم یضغطها بواسطة الاعصاب و العضلات مع ضم فم الریة قلیلا حتی یصطك بفمها الهواء فینشق الهواء بعد ترققه بسرعة دفعة فیصوت فالصوت اثر یحدث من اصطکاك الاجسام او انضغاطها او قلعها فی الهواء یحمله الی ان یؤدی الی الاذن و یظهر ذلك الاثر فی تمویج الهواء بضرب الجسم ایاه کما یضرب یدك الماء و یموج و الموج غیر الصوت اذ قد یقع التمویج بغیر صوت فالصوت الذی یخرج من الحلق بسیط لاتعین له بهیئة حرف من الحروف فاذا مر فی فضاء الفم یقطعه الناطق تقطیعا و یشکله باشکال کما یقطع اللبان الطین فی ملبنته او الفاخور یصوغه باشکال مختلفة فی الکم و الکیف فیرققه بتضییق المجری و

يغلظه بتوسيعه و يقطعه باعتراض اللسان و الاسنان و الشفاه قطعا كبيرة و صغيرة و ربما يميزها بسرعة اخراج بعضها و بطئه و شدته و ضعفه فذلك حال الحروف على النهج الكلى.

فصل: فى مجمل من معرفة الاسنان. اعلم ان الاسنان تزيد و تنقض فى الناس و لعل الغالب او المتوسط منها اثنان و ثلاثون فى كل واحد من اللحيين ستة عشر منها اربعة فى مقدم الفم اثنان من فوق و اثنان من تحت يقال لهما الثنايا و اربعة بعدها اثنان من فوق من طرفى الثنايا و اثنان من تحت بازائهما و يقال لهما الرباعيات ثم اربعة اخرى بعدها من الفوق و التحت و طرفى الربايعات و يقال لهما الانياب ثم بعد اربعة اخرى من الفوق و التحت و دون الانياب يقال لها الضواحك و قديطلع لبعض الاناسى بعد الضواحك اربعة يقال لها النواجذ من فوق و من تحت و دون الضواحك و بعدها ستة عشر فى كل جانب اربعة يقال لهما الاضراس و الطواحن و هى العراض الخشنة الرؤس المهيات للرض و الطحن و قديعد الضواحك مع الطواحن لانها ايضا عريضة الروس خشنتها فاحفظها.

فصل: اعلم ان من الحروف ما لايغير لها الصوت الممتد من الجوف بسبب القطع عليه بل يبقى على سذاجته الاصلية اللهم الاّ من حيث تضييق المجرى و توسعته و هى الالف الساكنة الظاهرة فى لا و

الواو و الياء فان الالف هى ذلك الصوت الممتد مع انفتاح المجارى و الواو هى ذلك الصوت الممتد مع تضييق آخر المجرى و هو الشفتان و الياء هى ذلك الصوت الممتد مع تضييق اوسط المجرى بالصاق طرفى اللسان بالحنك الاعلى و تقعير اوسطه كالميزاب و لاتقطع هذه الحروف من عرضها و سميت بحروف العلة لانتسابها الى العلة و الصوت الممتد الذى هو جهة الوحدة و الرب السارية فيها اى فى الحروف فلاتشبه المعلولات.

ثم بعد ذلك اقرب الحروف الى هذه الحروف: الهاء فانها من اقصى الجوف و تجرى على طول المجرى و لاتقطع فى المقاطع الاّ انها فى اول صدورها تصدر من اقصى الجوف ثم ترسل ارسالا. ثم بعد ذلك الهمزة فانها تعين فى اقصى الحلق و تقطع هناك ثم ترسل ارسالا. ثم بعد هاتين الحاء و العين فالحاء هى هاء ضيق مجراها فى اقصى الحلق و لذلك تبدل بالهاء فى لسان العجم، و العين هى همزة ضيق مجراها فويق الحاء و لذلك تبدل بالهمزة فى لسان العجم ثم ارسلتا ارسالا بلاتقطع آخر. ثم بعدهما الغين و الخاء فالغين مقطعها اعلى الحلق عند اصل اللسان و الخاء فويقها و تبدل الغين فى لسان بعض الاعاجم قافا لقرب مقطعهما و الخاء هاء لان الخاء تغليظ الحاء و هم يبدلون الحاء هاء فانها تغليظ الهاء و تبدل الخاء فى بعض السنتهم كافا كالسودان و اشباههم. ثم بعد

ذلك القاف و الكاف فان مقطعهما قبيل اصل اللسان الاّ ان القاف اقرب الى الحلق و تتصل بمخرج الخاء و الكاف قبيلها مما يلى الفضاء و القاف تتكى على اللسان و الكاف تعتمد على الحنك الاعلى و اما الكاف العجمية الفارسية فهى قبيل القاف بقليل و ليست تتكى على اللسان و لا على الحنك الاعلى و تبدل بها القاف فى لسان السودان و اهل العراق و يبدلها العرب بالجيم اذا كان فى لفظ عجمى و نطق به العرب و التركية من وسط اللسان و عجيب ابدال الشام القاف بالهمزة و تبدل القاف بالكاف العربية فى لسان البلوصية و بالعكس اذا نطق العرب بلفظ عجمى فيه الكاف فتبدلها قافا. ثم بعد ذلك الشين و الجيم: اما الجيم فبالصاق قريب رأس اللسان بقرب لثة الثنايا العليا، و الشين ايضا من هناك الاّ انه لايلصق لها اللسان بالحنك الاعلى و يلصق لها طرفا اللسان بالحنك و يقعر لها وسط اللسان فهى كالياء الاّ ان الياء لايضيق لها حيث يضيق للشين و من العجب ابدال بعض العرب الجيم بالكاف العجمية و بعضهم يبدل القاف جيما و انما ذلك لانهم بدلوا القاف كافا عجمية ثم بدلوا الكاف جيما و منهم من يبدل الجيم ياء و ذلك اهون و من مخرج الجيم العربية الجيم العجمية الاّ انه يوسع لها المخرج قليلا و يبدلها العرب اذا نطق بها شينا. ثم بعد ذلك السين و الزاء و تحصلان بادناء رأس اللسان بباطن الثنايا العلياء و اخراج الصوت من بينهما الاّ ان

للسين يدنا بعيد رأس اللسان باللثة العلياء اكثربخلاف الزاء فانه لايدنى لها الاّ رأس اللسان بباطن الثنايا و لوفتح مخرج الزاء قليلا خرجت الزاء العجمية فتقرب من الشين فلذا اذا نطق العرب بلفظ عجمى فيه زاؤهم بدلوها شينا بل يبدل الزاء مطلقا شينا اذا كان فى لفظ عجمى و نطق العرب و اذا فتح مخرج السين قليلا و ادنى وسط اللسان من الحنك الاعلى خرج الصاد و العجم تبدلها سينا و اذا ضيق مخرج الزاء و ادنى اوساط اللسان من الحنك الاعلى و اتكى الصوت على الحنك خرج الظاء المعجمة و يبدلها العجم بالزاء. ثم بعد ذلك النون و اللام و يحصل النون بوضع رأس اللسان على لثة الثنايا العلياء و الصاق اطراف اللسان بالحنك و اخراج الصوت من الانف، و اما اللام فيلصق لها رأس اللسان باصل اللثة و لايلصق اطراف اللسان بالحنك فللصوت منفس من طرفى اللسان و اما الراء فيلصق اطراف اللسان بالحنك و يدنى رأس اللسان من اصل لثة ثنايا العلياء و هناك منفس الصوت فيتبادل الراء و اللام فى لسان من فى لسانه ثقل. ثم بعد ذلك التاء و الدال فهما تحصلان بالصاق رأس اللسان بباطن الثنايا العلياء الصاقا يسد المنفس الاّ ان للتاء يلصق ايضا شيئا من بعيد رأس السان باللثة ايضا و الدال يكتفى فيها برأس اللسان و باطن نفس الثنايا و اذا اتكى التاء على الحنك بادناء اواسط اللسان الى الحنك حصل الطاء و يبدلها العجم بالتاء و للترك مخرج بين

الدال و الطاء. ثم بعد ذلك الثاء و الذال و تحصلان بوضع طرف الثنايا على رأس اللسان الاّ ان الثاء يوضع لها دوين الرأس و الذال يوضع لها رأسه و العجم يبدل الثاء سينا و الذال زاء. ثم بعدهما الفاء المفردة فان مخرجها الموضع الرطب من الشفة السفلى مع وضع طرف الثنايا العلياء عليه و هوبرزخ بين مايحتاج الى الاسنان و مايحتاج الى الشفتين و لا اخت لها فى المخرج. ثم بعدهما الباء و الميم و تحصلان بضم الشفتين الاّ ان الباء بالصاق الموضع الرطب منهما و الميم بالصاق الموضع اليابس منهما و بينهما اى بين الموضع الرطب و اليابس مع الصاق اشد مخرج للعجم للباء العجمية و العرب تبدلها فاء. و اما الضاد فهى حرف مفرد مخرجها طرف اللسان الايسر او الايمن بطوله و بواطن الاضراس و الضواحك و الناب و الرباعات فليصق طرف اللسان بطوله بها و يمكن ذلك من طرفى الفم و منهم من خصه بالايمن و لا وجه له و يختلف فى الناس و هى اصعب الحروف افصاحا بها و للناس فيها تفاضل و تفاخر حتى انه روى عن النبى ﷺ **انا افصح من تكلم بالضاد بَيدَ انّى من قريش** انتهى و العجم يعجز عن ادائها و يبدلها بالزاء و يبدلها ضعفة العرب بالظاء حتى انهم ربما لايفرقون بينما و لايدرون انهما اثنان فهذه مخارج الحروف التى اختلفوا فيها مع انها من المحسوسات و ترتيب الحروف على ترتيب المخارج هكذا: لا و ى هـا ح ع غ خ ق ك ض ش ج

ص س ظ ز ل ر ن ط ت د ث ذ ف ب م و انما صدرناها بلام الف لاجل بيان الالف الساكنة و فيما ذكر من امر المخارج كفاية و بلاغ.

فصل: اعلم ان للحروف بحسب صفاتها و كيفياتها تقاسيم: فمنها المجهورة و المهموسة. فالمجهورة ماينقطع عند ادائها الصوت بسبب اعتماد الناطق على المخرج اذا كان متحركا ثم يرسله ارسالا فيجهر معه الصوت لدفعية الانطلاق و قوة النفس من الوراء و المهموسة ما لايعتمد له الناطق كثيرا على المخرج فيجرى معه النفس فيهمس له الصوت اى يخفت فالمجهورة على ماقالوا هذه الحروف ا ب ج د و ز ط ى ل م ن ع ق ر ذ ض ظ غ ثمانية عشر حرفا و المهموسة هى هذه هـ ح ك س ف ص ش ت ث خ عشرة احرف كذا قالوا، و لى نظر فى الزاء ان تكون من المجهورة و لااجد فرقا بينها و بين السين فى صفة الاداء و تشاكلهما سبب ادغامهما و ليس هذا محض اصطلاح فنسامح فيه و كذا الراء و العين و الغين و الواو و الياء فانه لاينقطع معها النفس بالبداهة و لايعتمد لها كثيرا على المخرج بل يضيق لها و يخرج الصوت دائما من ذلك المنفس و لسنا بعبيد الناس حتى نصدقهم فى كل مايقولون و كذا عندى غير موجه كون التاء من المهموسة و لااجد فرقا بينها و بين الدال و تشاكلهما ادغم التاء فى الدال فى قوله **ادّارأتم** و كذلك لى اشكال فى الكاف ان تكون من المهموسة اذ لااجد فرقا بينها و بين القاف و للمشاكلة

تدغمان فى **يخلقكم** فالمجهورة عندى ا ب ج د ط ك ل م ن ق ت ذ ض ظ اربعة عشر حرفا والمهموسة هـ و ز ح ى س ع ف ص ر ش ث خ غ اربعة عشر حرفا ولايخفى ذلك على من جرب على الفطرة.

ومنها الشديدة والرخوة وعرفوا الشديدة بما ينقطع عنده الصوت بالكلية حال الوقف عليه والفرق بينها وبين الجهرية قلة مدة الانقطاع فى الجهرية وكثرتها فى الشديدة وهى ثمانية أ ج د ك ق ط ب ت و الرخوة مالاينقطع عند الوقف عليها الصوت وهى ثلاثة عشر حرفا ث ح خ ذ ر س ش ص ض ظ غ ف هـ وثمانية اخر برزخ بينهما وهى ل م ى ز و ع ن ا وغاية ظهور الحالات الثلاثة فى قولك حج وطش وحل اذا حركت الاول وسكنت الثانى وعندى ادخال الزاء والالف فى الرخوة اولى لان الزاء كالسين والالف ارخى من الكل لعدم التعين وادخال الضاد والظاء فى المتوسطة اولى لعدم انطلاق الصوت كثيرا فيهما كما لايخفى فالرخوة عندى ا ث ح خ ذ ر س ش غ ف ه ز ص ثلاثة عشر حرفا والمتوسطة ل م ى ض ظ وع ن ثمانية احرف فتفكر وانصف.

ومنها المطبقة والمنفتحة وعرفوا المطبقة بانها ماينطبق الحنك الاعلى حين ادائها على اللسان وهى اربعة ص ض ط ظ وماذكروه فى غير الضاد مسلم واما الضاد فمتطرفة يؤدى من طرف اللسان وادخالها فيها تكلف محض فهى ثلاثة والمنفتحة غيرها والضاد منها.

و منها المستعلية و المنخفضة. و عرف المستعلية بما يستعلى اللسان حين التنطق بها سواء التصق بالحنك الاعلى ام لا و هى خ ص ض ظ غ ق و المنخفضة سواها و لااعرف لهذه الحرف خصوصية بهذا التعريف فانهم ان ارادوا استعلاء بعض اللسان فاغلب الحروف يستعلى فيه اللسان كماعرفت عند ذكر مخارجها و ان ارادوا كل اللسان فلا معنى لادخال الخاء و الغين و القاف و مع دخولها لا معنى لاخراج ازواجها و شركائها فى المخرج و مايقاربها كالكاف المشاركة للقاف و الحاء و العين فان اريد جمع تلك الحروف فى حد فليزد فى حدها و فيها غلظة و جهورية فيخرج حينئذ الكاف و الحاء و العين فيقال فى تعريفها انها مايستعلى عند ادائها اللسان و فيه غلظة و جهورية و المنخفضة ما سواها.

و منها الذلاقة و المصمتة. فحروف الذلاقة ما ينطق به من رأس اللسان و الشفاه و هى ل ر ن ب م ف و يجمعها مربنفل و هذه الحروف لسهولتها كثيرة التداول و قلما يخلو منها كلمة بل قيل كل رباعى و خماسى ليس فيها واحد منها ليس بعربى. بالجملة ان سئلوا عن وجه اخراج ت د ج لا جواب لهم و اما الذال و الثاء فيمكن اخراجهما لثقلهما مع كونهما من رأس اللسان و اما الثلاثة المذكورة فلااجد وجها لاخراجها مع سهولتها على اللسان و كثرة تداولها فى الكلمات و كونها من رأس

اللسان. بالجملة والمصمتة خلافها ولاارى تقابلا بين المصمت و الذلاقة ايضا فان المصمت ما لا جوف له والذلاقة سرعة الكلام وقيل سميت بها لان المصمت ثقيل وقيل لانها اصمتت من ان يبنى منها رباعى او خماسى ولايخفى تكلفهما ولايجب اتباعهم فى هذه الامور فلتكن خفيفة وثقلية.

ومنها القلقلة. سميت بها لحركة اللسان عن موضعه عند ادائها لاشتمالها بالشدة المانعة من الصوت والجهرية المانعة من النفس وهى خمسة ق د ط ب ج وانى ايضا لاارى لاخراج الكاف المشاركة مع القاف والتاء المشاركة للدال وجها وفيها القلقلة وعدم الفرق بينها وبين ازواجها مما لايخفى.

ومنها الصفير وهى التى يسمع من الناطق عند ادائها صفير وهو صوت يخرج من بين الاسنان وهى ثلاثة ص ز س وكذلك اقول ان للشين ايضا صفيرا ظاهرا ويمكن مد صفيرها الى ماشاءالله.

ومنها اللين وهى حروف يمكن مد الصوت بها وهى ا و ى و يدخل فى هذا التعريف حروف الصغير فالاولى ان تعرف بما لا تعين له من المخارج وهى لينة فى الاداء.

ومنها المنحرفة وهى التى ينحرف لها اللسان وهى اللام وحدها و الاولى ان يزاد فى تعريفها بان الصوت يخرج من ناحيتى اللسان والاّ

يدخل فيه النون.

و منها المكررة و هى التى ينزلق اللسان عند النطق بها فى الوقف و هى الراء.

و منها الهاوية اى ذات الهواء و الفضاء بلاانضغاط و هى الالف الساكنة.

و منها المهتوتة و هى المنطوقة بها بسرعة من الهت بمعنى سرد الكلام بسرعة و هى عندهم التاء و ليتنى لقيت مفصّل هذه الاقسام و سألته عن بعض الخصوصيات التى لااظنها الاّ محض اظهار الفضل و تغميض الكلام و اى هت فى التاء ليس فى الدال او غيرها من اكثر الحروف. و اعلم ان اكثر امثال هذه العلوم امور اجتهادية قد اجتهد فيها رجال كثر فيهم الاغراض و استولى عليهم الامراض و شاع فيهم التفاخر و طال بينهم التشاجر و غلب عليهم التغاير فادّى بهم الحال الى ماترى و نحن نذكرها و ذكرناها لتنخلها نخلا و تأخذ صوافيها و تترك النخالة كما روى **ان لنا اوعية من العلم نملؤها علما فخذوها و صفوها و اياكم و الاوعية فتنكبوها فانها اوعية سوء.**

فصل: اعلم ان الحروف تنقسم مرة لاجل معرفة الادغام الى متماثل و متقارب و متجانس فالمتماثلان مااتفقا مخرجا و صفة فهو كلامٍ و لام و باء و باء مثلا و المتقاربان ماتقاربا مخرجا و صفة كالقاف و الكاف

والسين والزاء وقد مرتفصيل المخارج والصفات فان راجعت عرفت و المتجانسان ماتفقا مخرجا لا صفة كالتاء والطاء وكالتاء والدال و كالذال والظاء وكاللام والراء وكالنون والراء وامثال ذلك ويعرف كل ذلك مماقدمنا من مخارج الحروف وصفاتها.

الباب الثانى

فى الادغام. اعلم ان الادغام فى اللغة الادخال والسترو الخفاء. يقال ادغمت اللجام فى فم الفرس اى اخفيته كما قال الشاعر:

بمقربات بايديهن اعنتها خوص اذا فزعوا ادغمن فى اللجم

وقال آخر:

وادغمت فى قلبى من الحب شعبة تذوب لها حرا من الوجد اضلع

وفى الصناعة اللفظ بساكن فمتحرك بلافصل من مخرج واحد و فائدته تخفيف اللفظ وهومرة ينقسم الى واجب وجايزو ممتنع وراجح ومرجوح ومرة ينقسم الى صغيروكبيرولنذكرهنا منها ان شاء الله ما يتيسرففيه فصول.

فصل: فى ادغام المتماثلين. اعلم انه يجب الادغام فى المتماثلين اذا كان اولهما ساكنا وهوالادغام الصغيرسواء كان فى كلمة حقيقية نحومعقبات او ظاهرية نحولم يترككم او فى كلمتين نحو **اذهب بكتابى** و **قل لهم** و **اذ ذهب** ونقل الفقهاء ايضا الاجماع على وجوبه و

لعله لاجل ضرورة النطق به و تكلف ماسواه و يستثنى من ذلك اربعة مواضع:

الاول ان كانا همزة فى غيرعين الفعل كسأل للمبالغة او الماضى من التفعيل ففى غيرعين يرجع الى قواعد تسهيل الهمزة كمايأتى و لاتدغمان فيقال فى مثل قمطرمن قراء قراى بالياء تسهيلا و ان كانتا فى كلمتين نحواقرأآية فانهم اكثرهم يخففون بحذف الاولى فلا حاجة الى ادغام و اما من يبقيها فلابد عنده من الادغام.

الثانى اذا اجتمع المثلان للبناء للمفعول نحوقوول وزان ضورب و يترك الادغام حينئذ لرفع الاشتباه.

الثالث اذا حصل المثلان بقلب الهمزة واواً و ياء نحوتووى و رئيالان اصل الواو الاولى فى الاول و الياء الاولى فى الثانى همزة و قلبت للتسهيل فلاتدغم رعاية اصل الكلمة و لا شك انه يمكن عدم الادغام اذا سهلت بين بين و الاّ فيعسرالتفوه بهما مع فك الادغام و فى الثانى اعسر.

الرابع عند قصد محافظة المد نحوقالوا و مافعلوا مثلا و فى يوم.

و اما اذا كان المثلان الفين فلايحتاج الى اخراج فانهما ساكنتان و تقلب الثانية همزة نحوصحراء فان اصل الهمزة الالف المزيدة لمد الصوت فقلبت همزة.

و اما المتماثلان اللذان اولهما متحرك و هوالكبيرفان كانا فى كلمة

يجب الادغام ما لم يزد احدهما للالحاق فان مراعاة الوزن فيه مقصود و لم يوجب الالتباس فانه محذور عنه فى كل مقام نحو ردّ فان اصله ردد كنصر و اما ما حصل لبناء باب مزيد فيه كاقتتل و تتنزل و تتباعد فلايجوز الادغام فيه للبس فى بعض و لزوم الابتداء بالساكن فى بعض و قانون الادغام فى المثلين المتحرك الاول ان يسكن الاول ان كان قبله متحرك او حرف لين نحو مد و ماد و ان كان ساكنا نقل اليه حركة الاول نحو يردّ و الاولى عد نحو مناسككم و سلككم من باب كلمتين الاّ انهما فى اصطلاح القراء كلمة واحدة للاتصال الخطى و لم يدغم ابو عمرو البصرى الذى هو الاصل فى الادغام الكبير من المثلين فى كلمة الاّ فيهما و اظهر ماعداهما نحو جباههم و وجوهم و بشرككم و امثالها و عند الاولى مخالفة البصريين فيما تفردوا به لمخالفتهم امير المؤمنين عليه السلام فيما وجدوا اليه سبيلا فالاولى فك ادغامهما و اما لاتأمننا و مامكننى فوافقه القراء فى الاول مع اشمام و ابو جعفر من العشرة بغير اشمام و اما الثانى فخالفهم فيه ابن كثير و فك الادغام و وافقه فيه الباقون و لا اشمام. و المختار فى لاتأمنا الادغام مع الاشمام و هو الاختلاس حقيقة لموافقة الرسم المنقول و الاتفاق عليه و اما مكننى فقد اختلف فيه الرسوم، و المختار الفك نحو يحزننى و لم ينقل بنون واحدة الاّ عن الرسم المكى و الفك هو الاصل الذى لا شك فيه و خلافه يحتاج الى دليل قوى.

و اما الادغام الممتنع ففی الهمزتین و الالفین کما مر و عند سکون الثانی لا لوقف نحو ظللت و رسول الحسن مثلا و فی مثل اردد و لم یردد قدفك الحجازیون و ادغم بنو تمیم مع فتح الثانی او کسره و اسقطوا همزة الامر و للغة الحجازیین رجحان لان النبی ﷺ منهم ابتعث و القرآن فیهم نزل و خاطبم بلسانهم، فالمختار الفك و لانه الاصل. و فی الزاید للالحاق کقردد لفوات الغرض بالادغام. و عند الاشتباه نحو سرر اذ مع الادغام لایعلم انه وزان عنق او قفل. و اذا کان قبلهما و هما فی کلمتین ساکن صحیح نحو فلایحزنك کفره لالتقاء الساکنین علی غیر حده و ان کان السابق حرف مد جاز الادغام لانه کالعدم نحو آل لوط و عن البغدادیین و ابن مجاهد اظهاره و غیره یأخذ بالادغام هذا علی ما عند علماء الصرف و اما القرّاء فقد ادغم المثلین ابو عمرو فی کلمتین سواء سکن ما قبلهما ام تحرك فی جمیع القرآن نحو **فیه هدی** و **انه هو** و **لعبادته هل تعلم** و **ان یأتی یوم** و **من خزی یومئذ** و **لاابرح حتی** و **یشفع عنده** و **اذا قیل لهم** و **یستحیون نساءکم** و **کی نسبحك کثیرا** و **نذکرك کثیرا** و **الناس سکار** و **الشوکة تکون لکم، شهر رمضان** و **ما اختلف فیه** و **یعلم ما انتم** و **لذهب بسمعهم** و وافق الصرفیین فی **لایحزنك کفره** للزوم اخفاء النون مع ادغام الکاف و لایخفی رکاکة الادغام و لزوم التقاء الساکنین المتفق علی ثقله و قبحه فیما اذا کان قبلهما ساکن غیر مد هذا و تفرد البصری بمحل من

الضعف. بالجملة يجوز الادغام عندهم فيماسوى مواضع الوجوب و الامتناع و لم يدغم ابو عمرو اذا كان الاول من المثلين مشددا و هو فى محله فانه بمنزلة المسبوق بالساكن نحو **احل لكم** و **مس سقر** و **صواف فاذا** و **ام موسى** و كذا اذا كان الاول منونا و هو ايضا فى محله لان مع الوصل التنوين فاصل و مع الوقف لا معنى للادغام نحو **اليم ما يود** و **من انصار ربنا** و كذا اذا كان الاول تاء خطاب او متكلم و هو من باب سكون السابق نحو **ا فانت تكره الناس** و **كنت ترابا** و اختلفوا فيما اذا كان الكلمة السابقة معتلة نحو **من يبتغ غير الاسلام** و **يخل لكم** و **ان يك كاذبا** فعن ابن مجاهد و اصحابه الاظهار و عن ابى بكر الداجونى و غيرهم الادغام وجه الادغام اجتماع المثلين ظاهرا و وجه الاظار ان المحذوف منظور فاصل كالموجود و قدعرفت اصل كراهة الادغام الكبير عندنا لانه مؤد الى مبهمات و كلمات غريبة ركيكة و الخروج عن العربية حقيقة فان بناءها على الفصاحة و الوضوح و قال صاحب التيسير لااعلم خلافا فى الادغام فى قوله تعالى **و يا قوم من ينصرنى** و **يا قوم ما لى ادعوكم** و هو من المعتل اقول لا بأس به لانه حذف من بينهما كلمة مستقلة و ليس بجزء للموجود و الميم من الحروف الشفوية و يعسر التنطق بمكرره فادغامه حسن مع كون السابق ساكنا غير حرف مد فانه شبيه به فى عدم المخرج و تسميته بالمعتل مجاز و قداجمعوا على ادغام **لك كيدا** فى يوسف و

اختلفوا ايضا فى واو هو اذا لقيت مثلها نحو **هو و الملائكة** و **كأنه هو و اوتينا** فعن ابن مجاهد اظهارها و عن غيره ادغامها و لايخفى ركاكتها و عن ابن مجاهد و جماعة ادغام الياء فى نحو **يأتى يوم** و **نودى يا موسى** و ان سكن الهاء من هو او كان قبل الواو غير الهاء. فقيل لا خلاف فى الادغام نحو قوله تعالى **و هو وليهم** و **هو واقع بهم** و **خذ العفو و أمر و من اللهو و التجارة و** اما قوله **و اللاى يئسن** على مذهبه فى ابدال الهمزة ياء ساكنة فلايجوز ادغامها[1] و لاجتماع اعتلالات.

فصل: فى ادغام المتقاربين. اعلم انه اذا تقارن متقاربان فى المخرج و الصفة ادغم ابو عمرو و من تبعه الاول فى الثانى بان قلب الاول الى جنس الثانى ثم ادغمه هذا اذا كان الاول ساكنا بالذات و اذا كان الاول ساكنا بالعرض قلب الثانى الى جنس الاول و ادغم فيه و خصوا ذلك بصورتين الاولى ان يكونا من حروف الحلق و لكن الاول اقرب الى فضاء الفم نحو اذبحّتورا و اصله اذبح عتورا فقلبوا العين حاء لانه اسهل و نحو اذبحاذه و اصله اذبح هذه و الثانى فى باب الافتعال نحو اسمع بتشديد السين فان اصله استمع و منهم من يدغم فى معهم بقلبهما حاء فيقول محم بتشديد الحاء و هو ركيك و اما الست الذى اصله سِدس

(١) اى لايجوز ادغامها على ان الياء بدل من الهمزة فروعى فيها الاصل و لاجتماع اعتلالات علة اخرى لعدم الادغام و هذا على قراءة و اللاى بلا همزة. منه ﷺ

فقدجاء هكذا على غير قياس و لايجوز ادغام المتقاربين فى كلمة مع اللبس نحووتد و وطد على صيغة الماضى فانهما يشتبهان بودّ و فى مثل شاة زنماء فانها تشتبه بزماء بخلاف امحى فى انمحى و اطيرفى تطيرو عن بنى تميم ادغام وتد بصيغة الماضى فقالوا ود.

ثم اعلم ان الحروف تسعة و عشرون حرفا فعند القرّاء سبعة منها لاتدغم فى شىء و هى الهمزة و الالف و الخاء و الطاء و الظاء و الصاد و الزاء و الاربع الاخيرة اى الطاء و الظاء و الصاد و الزاء يدغم فيها غيرها و بواقى الحروف ثلاثة اقسام ستة منها لاتدغم الاّ فى مثلها و هى الهاء و العين و الغين و الياء و الفاء و الواو فهى مختصة بباب المتماثلين و خمس منها لاتدغم الاّ فى مناسبها فتختص بادغام المتقاربين و هى الجيم و الشين و الضاد و الدال و الذال و احدى عشرة منها تدغم فى مثلها و فى مناسبها فتعم البابين و هى الحاء و القاف و الكاف و اللام و النون و الراء و التاء و الثاء و السين و الباء و الميم فهى بتقسيم آخر اربعة اما تدغم و تدغم فيها و هى احدعشر حرفا و اما تدغم و لاتدغم فيها و هى اربعة و اما تدغم فيها و لاتدغم و هى ستة و اما لاتدغم فيها و لاتدغم و

هی ثمانیة و یظهرلك مما ذکرنا تفصیلها فلانعید.[1] فمایدغم منها علی مذهب ابی عمروستة عشرحرفا لا غیرالباء و التاء و الثاء و الجیم و الحاء و الدال و الذال و الراء و السین و الشین و الضاد و القاف و الکاف و اللام و المیم و النون ما لم‌یکن الاول منهما منونا او مشددا او تاء خطاب او معتلانحو **و لا نصیرلقد** و **الحق کمن** و **لمن خلقت طینا** و **لم‌یؤتَ سعة من المال** و شبهه فلنفصل کل واحد من الحروف لیتضح ما فی کل واحد:

اما الباء فعن السوسی ادغامها فی المیم فی نحوقوله تعالی **یعذب من یشاء** حیث وقع لاتحاد مخرجهما و تجانسهما و لم‌یدغموها فی غیر هذا المقام نحو **ان‌یضرب مثلا ما** و **سنکتب ماقالوا و کُذِّب موسی** و فی روایة العباس عن ابی عمرو ادغام الباء فی الفاء من لاریب فیه حیث وقع و خص ابومعمرما فی السجدة.

و اما التاء فادغمها فی عشرة احرف ما لم‌تکن تاء خطاب فی: الطاء نحوقوله **اقم الصلوة طرفی النهار** و **الصالحات طوبی** و اما قوله تعالی **ولتأت طائفة اخری** فصاحب التیسیریری فیه الوجهین و عن ابن مجاهد

---

(۱) الحروف التی تدغم و یدغم فیها احدعشر: ت ث ج ذ ر س ش ض ق ك ل. الحروف التی تدغم و لایدغم فیها اربعة: ب ح د ن. الحروف التی لاتدغم و یدغم فیها ستة: ز ص ط ظ ع م. الحروف التی لاتدغم و لایدغم فیها ثمانیة: ا ء خ غ ف و ه ی.

الاظهار وعن غيره الادغام وسر الاختلاف الاعتلال وفى الذال نحو **عذاب الاخرة ذلك** و **الذاريات ذروا** وما اشبهها اما قوله **و آت ذا القربى** فعن ابن مجاهد اظهاره وصاحب التيسير يرى الوجهين والاختلاف للاعلال وفى الثاء نحو **بالبينات ثم** و **النبوة ثم** و **الموت ثم** وشبهها واما فى **و آتوا الزكوة ثم توليتم** و **حملوا التورية ثم لم** فعن ابن مجاهد اظهاره لخفة الفتحة وعدم الحاجة الى الادغام وصاحب التيسير يرى الوجهين وفى الظاء نحو **الملائكة ظالمى انفسهم** فى النساء والنحل لا غير وفى الضاد نحو **و العاديات ضبحا** لا غير وفى الشين المعجمة نحو **ان زلزلة الساعة شىء** و **باربعة شهداء** فى الموضعين لاغير وعن ابى الفتح **لقدجئت شيئا فريا** بالادغام لقوة الكسرة وثقلها وقرأ صاحب التيسير بالاظهار لانه منقوص العين وكره الاعلالين فيه والاعتلال بتاء الخطاب اسهل وفى الجيم نحو **الصالحات جناح** و **مائة جلدة** و **تصلية جحيم** و شبهها وفى السين المهملة نحو **بالساعة سعيرا** و **الصالحات سندخلهم** و **السحرة ساجدين** وشبهها وفى الصاد نحو **و الصافات صفا** و **الملائكة صفا فالمغيرات صبحا** لا غير وفى الزاء المعجمة نحو **بالآخرة زينا، فالزاجرات زجرا** و **الى الجنة زمرا** لاغير.

واما الثاء فادغمها فى خمسة: فى الذال نحو **و الحرث ذلك** لاغير و فى التاء نحو **حيث تؤمرون** و **الحديث تعجبون** لاغير وفى الشين نحو

حيث شئتم و **حيث شئتما** حيث وقعا و فى **ثلث شعب** لاغير و فى السين نحو **ورث سليمان** و **من حيث سكنتم** و **بهذا الحديث سنستدرجهم** و شبهها و فى الضاد نحو **حديث ضيف ابرهيم** لاغير و اما الجيم فادغمها فى الشين نحو **اخرج شطأه** و التاء نحو **المعارج تعرج** لاغير.

و اما الحاء فادغمها فى العين نحو **زحزح عن النار** فى آل عمران لاغير و اظهر فيما عدا هذا الموضع نحو **لاجناح عليهما** و **المسيح عيسى** و **ما ذبح على النصب** و **لايصلح عمل المفسدين** و شبهها.

و اما الدال فادغمها اذا تحرك ما قبلها فى خمسة احرف فى التاء نحو **فى المساجد تلك** لاغير و فى الذال نحو **و القلايد ذلك** لاغير و فى السين نحو **عدد سنين** لاغير و فى الشين نحو **شهد شاهد** فى يوسف و الاحقاف لاغير و فى الصاد نحو **نفقد صواع** و **مقعد صدق** لاغير فان سكن ما قبلها مكسورة او مضمومة ادغمها فى تسعة فى التاء نحو **من الصيد تناله** و **تكاد تميز** لاغير و فى الذال نحو **من بعد ذلك** و **المرفود ذلك** و شبهها و فى الثاء نحو **يريد ثواب** و **لمن نريد ثم جعلنا** لاغير و فى الظاء نحو **و ما الله يريد ظلما** فى آل عمران و فى غافر و **من بعد ظلمه** فى المائدة لاغير و فى الزاء نحو **تريد زينة** و **يكاد زيتها** لاغير و فى السين نحو **فى الاصفاد سرابيلهم** و **كيد ساحر** و **يكاد سنابرقه** لاغير و فى الصاد

نحو**فى المهد صبيا** و **من بعد صلوة العشاء** لاغيرو فى الضاد نحو**من بعد ضراء** فى يونس و فصلت و **من بعد ضعف قوة** فى الروم لاغيرو فى الجيم نحو**داود جالوت** و **دار الخلد جزاء** لاغيرو عن ابن مجاهد انه لايرى الادغام فى **دار الخلد جزاء** لان الساكن فيه غيرحرف مد و لين و الادغام يؤدى الى الاخفاء و ان سكن ما قبل الدال و تحركت بالفتح لم‌يدغمها الاّ فى التاء لانهما من مخرج واحد نحو**من بعد ماكاد تزيغ قلوب** و **بعد توكيدها** لاغير.

و اما الذال فادغمها فى السين نحو**فاتخذ سبيله** فى الموضعين كليهما فى الكهف و فى الصاد نحو**مااتخذ صاحبة** لاغيرو اما الراء فادغمها فى اللام اذا تحرك ما قبلها نحو**سخرلنا** و **سخرلكم** و **ليغفرلك** و شبهها فان سكن ما قبلها و انكسرت هى او انضمت ادغمها ايضا فيها نحو**المصير لايكلف** و **كتاب الابرار لفى عليين** و شبهها فان فتحت لم‌يدغمها نحو**و الحمير لتركبوها** و **ان الابرار لفى نعيم** و شبهها قال صاحب التيسير و الامالة باقية مع الادغام فى نحو قوله تعالى **ان كتاب الابرار لفى عليين** و **عذاب النار ربنا** و شبهه لكونه عارضا اى الادغام عارض و الف **الابرار** تمال لكسرة الراء الاصلية و كذلك الف **النار**.

و اما السين فادغمها فى الزاء نحو**اذا النفوس زوجت** لاغيرو فى الشين بخلاف عنه فى **الرأس شيبا** و قال صاحب التيسير بالادغام و اما

الشين فادغمها فى السين نحو **ذى العرش سبيلا** لاغير.

و اما الضاد فاغمها فى الشين نحو **لبعض شأنهم** لاغير و اما القاف فيدغمها فى الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو **خالق كل شىء** و **خلق كل شىء** و **خلق كل دابة** و شبهها فان سكن ما قبلها لم يدغمها نحو **فوق كل ذى علم** و شبهها.

و اما الكاف فادغمها فى القاف اذا تحرك ما قبلها نحو **نقدس لك قال** و **كان ربك قديرا** و شبهه فان سكن ما قبل الكاف لم يدغمها نحو **اليك قال** و **تركوك قائما** و **لايحزنك قولهم** و شبهها.

و اما اللام فادغمها فى الراء اذا تحرك ما قبلها نحو **سبيل ربك** و **جعل ربك** و شبهها فان سكن ما قبلها مكسورة او مضمومة ادغمها ايضا نحو **سبيل ربك، من يقول ربنا** و شبهه فان انفتحت لم يدغمها نحو **فيقول رب** و **رسول ربهم** و شبهها الاّ قوله تعالى **قال رب** و **قال ربكم** و **قال ربنا** لقوة مد الالف و قال صاحب التيسير و قياسه قال رجلان و قال رجل فلاخلاف بين اهل الاداء فى ادغامها.

و اما الميم فاخفاها عند الباء اذا تحرك ما قبلها نحو **اعلم بالشاكرين** و **يحكم به** و شبهها و القرّاء يعبرون عن هذا بالادغام و ليس كذلك لعدم القلب فان سكن ما قبلها لم يخفها نحو **ابرهيم بنيه** و **الشهر الحرام بالشهر** و شبهها.

واما النون فادغمها اذا تحرك ما قبلها فى اللام و الراء نحو **زين للناس** و **لن نؤمن لك** و **اذ تأذن ربك** و **خزائن رحمة ربى** و شبهها فان سكن ما قبل النون لم يدغمها باى حركة نحو **مسلمين لك** و **باذن ربهم** و شبهها الاّ فى قوله تعالى **و نحن له** و **ما نحن لكما** و **نحن لك** حيث وقع فانه ادغم ذلك للزوم ضمة نونه.

و اعلم ان مدار هذا الادغام على ان يسكن الاول و يدغم فى الثانى تخفيفا فان كان الاول مفتوحا كان خفيفا بنفسه لايحتاج الى تخفيف ادغام ان لم يعرضه عارض آخر يثقله و اما ما قبل الاول فان كان ساكنا يؤدى الادغام الى اخفائه المكروه لهم اللهم الاّ ان يكون حرف مد لايعرضه الخفاء و ان كان متحركا فلا بأس بشرط ان لايكون الكلمة الاولى معتلة اعلالين فيرد عليها ثلاث اعلالات و ان لايكون حذف من آخره شىء و انى لارى هذا الادغام شيئا اصلا فانه نوع من اللكنة و اللجلجة فى اللسان و لذلك اعرض عنه الاكثر و كفى فى مرجوحيته اختيار البصريين له و على اى حال روى عنه[1] انه كان مع الادغام يشير الى حركته بالروم او الاشمام و الروم اكد لما فيه من البيان عن الحركة غير ان الادغام الصحيح يمتنع مع الروم و يصح مع الاشمام و الاشمام فى المخفوض ممتنع و ان كان الحرف الاول مفتوحا لم يشر الى حركته لخفتها و لايشير الى الحركة

(١) روى عنه اى عن ابى عمرو.

فى الميم اذا لقيت مثلها او باء و فى الباء اذا لقيت مثلها او ميما مطلقا من جهة انطباق الشفتين فيهما.

فصل: و اما الصرفيون فمذهبهم فى ذلك غير مذهب القرّاء فانهم منعوا من ادغام الراء المهملة و الشين و الضاد و الفاء و الميم و الواو و الياء فى ما يقاربها لا فى انفسها لاشتمالها على صفات زايدة على سايرما يقاربها كالاستطالة و اللين و الغنة و التفشى و التكرار و انما ادغموا فى مثل سيد لان الاعلال الجأهم الى ذلك و تدغم النون فى اللام و الراء و الميم و الواو و الياء و عبروا عنها بيرملون مع فضلها و غنتها لان لها مخرجين الفم و الخيشوم فان ادغمت فى الفم بقى لها الخيشوم و لايجوز ادغام ذى الصفير فى غيره لبطلان صفيره و لا المطبقة فى غيرها لبطلان اطباقها و لا الحلقى فى ادخل منه الاّ الحاء فى العين و الهاء و لاجل ذلك عكسوا الامر فى اذبحتورا[1] و اذّبحاذه على خلاف القياس و لايجوز ادغام الهمزة و الالف فى مثلهما او مقاربهما الاّ فى صورة واحدة فى الهمزة قدمرت اما الهمزة فللتسهيل فيها عند الاجتماع و اما الالف فانها ان تحركت صارت همزة لا الفا و لا مقارب لها حقيقيا يمكن قلبها اليه لعدم مخرج لها و جوزوا ادغام الهاء فى الحاء نحو احبه حاتما و العين فى الحاء نحو ارفع حاتما و الحاء فى الهاء و العين نحو اذبحاذه و اذبحتورا

(١) عتور شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم. ق

كما مرو **فمن زحزح عن النار** على قراءة ابى عمرو والعين فى الهاء بقلبهما حاء نحو محم فى معهم و محاولاء فى مع هؤلاء والغين فى الخاء نحوادمغ خالدا و يجوز العكس بان يقلب الخاء الى الغين والقاف فى الكاف نحو خلقكم و عكسه نحولك قال والجيم فى الشين نحو خرج شيخنا والشين فى السين نحو **ذى العرش سبيلا** كما روى عن ابى عمرو واللام المعرفة تدغم وجوبا فى مثلها نحواللحم و فى التاء والثاء والدال و الذال والراء والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء و النون نحوالتاجر والثبت والدابة والذرو والرضا والزنبور والسبيل و الشراب والصبر والضبط والطلب والظلم والنون ويجب الادغام فى لام بل و هل و قل مع الراء فى القرآن و لايلزم فى غيره نحو **بل ران** و **قل رب** و لايلزم ادغام اللام غير المعرفة فى غير الراء من الحروف المذكورة لا فى القرآن و لا فى غيره و فى الراء ايضا فى القرآن الاّ فى تلك المواضع الخاصة و قالوا ان ادغام اللام غير المعرفة فى تلك الحروف على درجات احداها ان يكون الادغام احسن من الاظهار كاللام مع الراء و يليه فى الحسن تركه و هو لغة اهل الحجاز و يليه ادغام اللام فى الطاء والدال والتاء والصاد و الزاء والسين و يليها ادغامها فى الظاء والذال والثاء و يليها ادغامها فى الضاد والشين و ادغامها فى النون اقبحها كذا. و يجب ادغام النون الساكنة فى حروف يرملون نحومن يوم و من ربك و من ماء و من لبن و

من وال و من نور و الافصح ابقاء الغنة فى الواو و الياء و عدمها فى اللام و الراء و يجب ابقاؤها مع الميم و النون و قلبها ميما قبل الباء نحو من بعد و عنبر و تخفى مع خمسة عشر حرفا و هى ماسوى الحلقية و حروف يرملون و ان كانت متحركة يجوز اسكانها و ادغامها فى حروف يرملون نحو يضربون يوم و يضربون رمكة و يضربون معزى و يضربون لبنا و يضربون وجوههم و يضربون نساءهم و حكم الغنة كمامر و يجوز ادغام الطاء و الظاء و الدال و الذال و التاء و الثاء يدغم بعضها فى بعض و يدغم جميعها فى حروف الصغيراى الصاد و الزاء و السين و تدغم حروف الصفير بعضها فى بعض و الباء فى الميم و الفاء نحو يعذب من يشاء و يعذب فى النار و يجوز ادغام تاء الافتعال فى عينه ان كانت تاء على وجهين نقل حركتها الى الفاء و حذف الهمزة نحو قتل يقتل مقتل فى اقتتل يقتتل مقتتل و حذف الحركة و كسر الفاء لرفع التقاء الساكنين و حذف الهمزة نحو قتل بكسر الفاء يقتل بفتح حرف المضارعة و يجوز كسرها و كسر القاف و التاء المشددة و مقتل بضم الميم و كسر القاف و يجب ادغام فاء الفعل فى تائه ان كانت تاء نحو اترس و اترك و ان كانت ثاء نحو اثار فى اثتار و يجوز اثار على العكس و ان كانت سينا فالاحسن الاظهار نحو استمع و يجوز الادغام بقلب التاء الى السين نحو اسمع و ان كانت من المطبقة تقلب التاء طاء و تدغم فى الفاء طاء نحو اطلب و فى

الظاء ثلاثة اوجه اضطلم و اطلم بتشديد الطاء المهملة و اظلم بالمعجمة و فى الضاد و الصاد الاظهار اكثر نحو اصطبر و اضطرب و جاء الادغام معكوسا نحو اصبر و اضرب و ان كانت دالا او ذالا او زاء تقلب التاء دالا و تدغم ان كان الفاء دالا نحو ادان فى ادتان و ان كانت ذالا فالادغام احسن على المعروف و على العكس و ان كانت زاء فالادغام ضعيف و ان ادغام فمعكوسا و ان كان عينه دالا تقلب التاء دالا و تدم نحو مردفين بتشديد الدال فى مرتدفين و كذلك يفعلون فى تاء الضمير اذا وليت الاطباقية نحو خبط فى خبطت و خصط فى خصصت و فرط فى فرضت و لحط فى لحظت و ان وليت الدال او الذال او الزاء تقلب التاء دالا و تدغم مع مثلها و ان كان السابق حرف صفير يدغم الثانى فيه و هو شاذ نحو خص فى خصت و فز فى فزت و ان اجتمع فى التفعل و التفاعل تاءان فان اتصلا بكلمة سابقة و كان قبل التاء صحيح متحرك اولين جاز الادغام نحو قال تنزل بتشديد التاء و قال تنابز كذلك و قالوا تنزل و قالوا تنابز كذلك و ان كانا منفصلين او قبلهما ساكن فلا يجوز نحو تتنزل و تتنابز و قل تتنزل و قل تتنابز و فى ماضيهما ان كان بعد التاء طاء او دال او سين او صاد او زاء او ظاء او ذال او تاء تقلب التاء اليها جوازا فان اتصلا بشىء قبلهما متحرك الآخر لانحتاج الى همزة وصل نحو قال طير و ان كان ساكن الآخر او لم يتصلا يحتاج اليها نحو هل اطيروا و نحو ازينوا و اثاقلوا و ادارأتم الى غير

ذلك من الامثال و فى مضارعهما على تقدير اجتماع التائين لايجب الادغام و لاتقلب تاء باب الاستفعال و ان اجتمع مع هذه الحروف لان الفاء فيه ساكن و مثل استدان ساكن الاصل فيقاس على اصله و قراءة حمزة **فمااسطاعوا** بتشديد الطاء فى **فمااستطاعوا** شاذة مخالفة للقياس.

و اعلم ان كلما اجمعوا على ادغامه و يشهد الطبع السليم بلزومه كالادغام الصغير فى المثلين و الكبير فى المثلين و فى كلمة حقيقية و ادغام اللام المعرفة فى الحروف المذكورة و غيرها فى الراء فى القرآن لاتفاقهم و النون الساكنة و التنوين فى حروف يرملون يلزم و ماسوى ذلك اكثرها حقيقة من القبايح لا من محاسن القراءة و من اجتهاداتهم او تفوه عربى غير فصيح مستنكر اللحن بين العرب قد ضبطه هؤلاء و عدوه علما و فضلا و ذلك ان السلاطين مالوا الى الادباء فتفاضل الادباء فى ضبط شوارد لسان العرب و اجتهاداتهم و قياساتهم طمعا فى حطام الدنيا و تقربا الى السلاطين و اظهارا للفضل كما صرفوا عمرا فى ضبط عدد حروف القرآن و عدد ما فيه من الاسماء العربية و العجمية و المضمومة و المفتوحة و المكسورة و كم فيه فتحة و كسرة مثلا مما لايؤدى الى طائل و ذلك حظهم من العلم ثم بقيت تلك الكتب و ملأت عيون الناس حتى انثالوا عليها و تلذذوا منها و تنافسوا فيها و ان هى الاّ كهشيم تذروه الرياح

فافهم ذلك و استشعر حتى تستريح و السلام.

فصل: اعلم ان علماء هذا الفن اختلفوا فى الذال من كلمة اذ عند ستة احرف الجيم و الزاء و السين و الصاد و التاء و الدال نحوقوله تعالى **و اذ جعلنا** و **اذ زين** و **اذ سمعتموه** و **اذ صرفنا** و **اذ تبرأ** و **اذ دخلوا** فعن الحرميين و عاصم اظهارها عند ذلك كله و عن ابن ذكوان فى الدال وحدها و عن خلف ادغامها فى التاء و الدال و اظهارها مع البواقى و عن خلاد و الكسائى اظهارها عند الجيم فقط و عن ابى عمرو و هشام ادغامها فى الستة على قاعدته الكلية. و المختار مذهب خلاد و الكسائى و الاظهار عند الجيم و الادغام فى البواقى لبعد مخرج الجيم عن الذال و قرب مخرج الباقى و مناسبة صفاتها و عدم ركاكة ادغامها و مع ذلك لو جانب الادغام عند مواضع الاشتباه هو احسن نحو اذ دخلوا فانها مع الادغام تقرأ و ادّخلوا فلايعلم هل هو من باب الافتعال او هو مجرد ادغم فى داله ذال اذ.

و اختلفوا ايضا فى دال «قد» عند ثمانية احرف الجيم و الشين و السين و الصاد و الزاء و الذال و الضاد و الظاء نحو **لقدجاءكم** و **قدشغفها** و **لقدسمع** و **لقدصرفنا** و **لقدزينا** و **لقدذرأنا** و **لقدضل** و **لقدظلمك** فعن ابن كثير و قالون و عاصم اظهار الدال فى الكل و عن ورش ادغامها فى الضاد و الظاء فقط. و عن ابن ذكروان ادغامها فى الزاء و الذال و الضاد و

الظاء الاربع لاغير وعن الاخفش اظهارها عند الزاء وعن هشام اظهار **لقد ظلمك** فى ص فقط وروى عنه الادغام ايضا وعن الباقين الادغام فى الثمانية، ولاارى بادغامها فيها بأسا لقرب المخرج والصفات الاّ ان الشين ابعدها عنها تفشيا فلوترك ادغامها فيها فهو احسن. واختلفوا فى تاء التأنيث المتصلة بالفعل عند ستة احرف الجيم والسين والصاد والزاء والتاء والظاء نحو **نضجت جلودهم**، **كذبت ثمود** و **انزلت سورة** و **حصرت صدورهم** و **خبت زدناهم** و **كانت ظالمة** وشبهها فعن ابن كثير وقالون وعاصم اظهارها عند ذلك كله وعن ورش ادغامها فى الظاء فقط وعن ابن عامر اظهارها عند الجيم والسين والزاء وعن ابن ذكوان الادغام فى قوله تعالى **لهدمت صوامع** وعن هشام اظهارها فيه وفى **نضجت جلودهم** وعن ابن ذكوان وجهان فى **وجبت جنوبها** وعن الباقين الادغام فى الستة. ولايخفى ثقل هذا الادغام فى جميعها الاّ التاء فى الثاء لقربهما فانه اخلف من البواقى ولابد من مراعاة حسن اللفظ ودخوله فى الاذن بغير اذن وعدم اشمئزاز النفس منه البتة.

واختلفوا ايضا فى لام هل وبل عند ثمانية احرف التاء والثاء والسين والزاء والطاء والظاء والضاد والنون نحو **هل تعلم** و **هل ثوب** و **بل سولت** و **بل زين** و **بل طبع الله** و **بل ظننتم** و **بل ضلوا** و **هل ندلكم** و **هل ننبئكم** و **هل نحن** فعن الكسائى ادغام اللام فى الثمانية وعن حمزة

الادغام فى التاء و الثاء و السين فقط و اختلف عن خلاد عند الطاء فى قوله تعالى **بل طبع الله** و التيسير القراءة فيه على وجهين و اختياره الادغام و عن هشام الاظهار عند النون و الضاد و عند التاء فى قوله عزّوجلّ فى الرعد **ام هل تستوى** لاغير و عن ابى عمرو الادغام فى **هل ترى من فطور** و **فهل ترى لهم من باقية** فى الملك و الحاقة لاغير و عن الباقين و هم الحرميان و عاصم الاظهار عند الثمانية، و لاشك انها اللغة الفصحى الحسناء و ادغامهما فيها ركيك جدا و اما اللام المعرفة فصارت تدغم لكثرة وقوعها و ظهورها و شيوعها.

و عن جميع القرّاء ادغام ذال اذ فى مثلها و الظاء نحو **اذ ذهب** و **اذ ظلموا** و دال قد فى مثلها و التاء و ادغام تاء التأنيث فى مثلها و الدال و الطاء و ادغام لام هل و بل فى مثلها و فى الراء و اختلفوا ايضا فى الباء عند الفاء فعن ابى عمرو و خلاد و الكسائى ادغام الباء المجزومة فى الفاء حيث وقع نحو **او يغلب فسوف** و **من لم يتب فاولئك** و لخلاد فى **لم يتب فاولئك** كما نقل وجهان و عن الباقين الاظهار و لايخفى ركاكته و السكون عارض و ثقيل ادغام كل اخرج فى ادخل منه و كل اخف فى النطق فى اثقل منه و الفاء اثقل من الباء و عن الكسائى ادغام الفاء فى الباء فى **نخسف بهم الارض** فى سباء و اظهر ذلك الباقون كما نقل و لايخفى قبح الادغام و تباينهما فى الصفات فان الباء من الحروف المجهورة و الفاء

ضدها من المهموسة و الباء من حروف الشدة و الفاء من حروف الرخاوة و عن ابى الحارث ادغام اللام فى الذال فى **و من يفعل ذلك** و عن الباقين اظهاره و كذلك لايخفى قبح هذا الادغام ايضا لبعد المخرج و عدم الشباهة و سومح فى لام التعريف لكثرة تداولها و عن الحرميين و عاصم الاظهار فى **لبثتَ** و **لبثتُ** و **لبثتم و من يرد ثواب** حيث وقع. وعن الباقين ادغامه و لايخفى تقاربهما فى المخرج ولكن بينهما فى الصفات بعد و الحق على خلاف البصريين و اهل الحرم اقرب الى الحق و عن هشام و ابى عمرو و حمزة و الكسائى **اورثتموها** بالادغام فى المكانين و عن الباقين اظهاره و لايخفى بعد التاء و الثاء فى الصفات فان التاء من المجهورة و الثاء من المهموسة و التاء من الشديدة و الثاء من الرخوة. و عن ابى عمرو و الكسائى ادغام **فنبذتها** و **انى عذت بربى** و عن الباقين اظهاره و لايخفى اللبس فى الادغام و المباينة بينهما فى الشدة و الرخاوة. و عن حفص اظهار **اخذتم** و **اخذت** و ماكان مثله من لفظ و عن الباقين ادغامه و الوجه فيها ماذكر. و عن ابن كثير و ورش و هشام اظهار **يلهث ذلك** و اختلف عن قالون و عن الباقين ادغامه و الوجه فيه ايضا ما ذكر و عن ابى عمرو ادغام الراء الساكنة فى اللام نحو **نغفرلكم** و **اصبرلحكم ربك** و شبهه و عن اهل العراق خلاف فى ذلك و عن الباقين اظهاره و لايخفى بعدهما فى الصفات لان اللام من المجهورة و الراء من المهموسة و اللام

من البرزخية و الراء من الرخوة و اختيار ابى عمرو اقرب الى الباطل و عن ورش و ابن عامر و حمزة **يا بنى اركب معنا** بالاظهار و اختلف عن قالون و عن اليزيدى و عن خلاد و فيهما بعد صفة لقلقلة الباء و عدمها فى الميم و شدة الباء و عدمها فى الميم و لابأس باخفاء الباء فى الجملة لقرب المخرج و الاتحاد فى الذلاقة و المجهورية و عن ورش اظهار **يعذب من يشاء** فى البقرة و اختلف عن قنبل و عن اليزيدى[1] ايضا و عن الباقين ادغامه و هو كسابقه على قراءة الجزم و اما على الرفع فهو من باب الادغام الكبير و قدمر حكمه و اعلم ان الميم الساكنة قبل الباء و الواو و الفاء لايجوز ادغامها محافظة على غنتها و عن ابن مجاهد اظهارها عند الواو و الفاء و التخيير بينه و بين الاخفاء عند الباء و عن ابى شريح عن الكسائى الاخفاء عند الفاء و عن ابى عمرو اخفاؤها عند الواو و عن البصريين و الرازيين الاخفاء عند الباء و عن الكوفيين و الكسائى الادغام.

فصل: اعلم ان للتنوين و النون الساكنة عند حروف الهجاء احكاماً اربعة:

الاول: اذا وقع بعدهما حرف من حروف يرملون وجب ادغام النون الساكنة و التنوين فيه و وجبت الغنة و هى صوت خفى يخرج من الخيشوم ممايلى حلمتى الشم عند قبض الانف عند الميم و النون عند

(١) عن البزى، نسخة.

جميع القرّاء و كذا عند الواو الياء الاّ خلفا فانه منع من الغنة و اجمعوا على عدم الغنة عند اللام و الراء و امثلة ذلك نحو **من يشفع** و **يومئذ يصدعون** و **من ربكم** و **غفور رحيم** و **من واق** و **زينة و يخلق** و **من ماء** و **رحمة من الله** و **من لدنك** و **رزقاً لكم** و **صالحاً نؤتها** و اذا كانتا فى كلمة واحدة يجب الاظهار لئلايحصل اللبس بالمضاعف نحو ديناً و صنوان.

الثانى: اذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق وجب اظهارهما لمضادة الادغام و الغنة لحروف الحلق و هى أ هـ ع ح غ خ الاّ ما هو عن ورش من القاء حركة الهمزة على الساكن قبلها نحو **من نبى الاّ** و **من آمن** و امثالهما و امثلة ما ذكر نحو **ان انتم**، **خيرام جنة** و **بضرهل** و **منهم** و **من حكيم حميد** و **ان عليك** و **ذى علم عليم** و **من غفور** و **من اله غيرالله** و **من خالق** و **ذرة خيرا** و ماشبهه.

الثالث: اذا وقع بعدهما الباء وجب قلبهما ميما عند الباء خاصة و وجب الغنة عند الجميع مثل **من بعد** و **عليم بالمتقين** و لا فرق بين كونهما فى كلمتين او كلمة كما قرأوا انبعثت و انبعاثهم بالميم.

الرابع: اذا وقع بعدهما واحد من سايرالحروف وجبت الغنة و الاخفاء و هو نصف الادغام و الاظهار من غيرتشديد و هى خمسةعشر حرفا ت ث ج د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ف ق ك نحو **من تراب**، **ثم**

انتم، من جنات، و من دابة و امثال ذلك[1] و من ذلك حكم فواتح السور فاعلم ان القرّاء اختلفوا فى ادغام فواتح السور مثل **نون يس و القرآن** و **ن و القلم** و **طسم** و غيرها ففيها كلها الادغام و الاظهار و اظهر عاصم كما روى فى الكل الاّ نون **طسم** و **يس و القرآن** و **ن و القلم** و اما فى **كهيعص** و **طس** و **حمعسق** فبالاخفاء عن جميع القرّاء و اوجب الغنة فى الميم و النون المشددتين سواء كان من ادغام ميم فى ميم او نون فيهما او لام التعريف نحو ان الناس و ثم و مم و اعلم ان الغنة امر خلقى فان الله سبحانه جعل للميم و النون طريقين فى الاداء الفم و الخيشوم و ان اردت ان تستبين ذلك فخذ على انفك و تكلم بهما فانك ترى فيهما خلاف ماترى مع فتح الخيشوم و الادغام فى الفم فاذا ادغمت النون فيما يمنع من طريق الانف و لا مدخلية له بالانف لايحتاج الى غنة و ان ادغمت فيما لايمنع خروج الصوت من الانف و له خصوصية بالانف ايضا تحتاج الى غنة و ليست بشىء يجب تعمدها نعم لايتعمد فى تركها. بالجملة و من هذا الباب الميم الساكنة فلها ثلاثة احكام: الاول ان يليها مثلها فيجب الادغام و الغنة نحو **هم من بعد غلبهم** و **امم من اسس**. الثانى

---

(١) المراد ان الحروف الخمسة عشر كلما قرب صفاتها من صفات حروف الحلق يغلب يغلب الاظهار فيظهر النون عندها و كلما يقرب صفاتها من صفات يرملون يغلب عندها الاخفاء. منه ﷺ

الاخفاء عند الباء و الغنة على المختار نحو **و ما هم بمؤمنين** و قيل يجب الاظهار عند حروف بوف كما مر. الثالث اظهار الميم عند باقى الحروف و خاصة الواو و الفاء نحو **و هم فيها** و **عليهم و لاالضالين** و تحفظ عن حركة الميم عند غير الميم و الباء لاسيما عند الواو و الفاء.

الباب الثالث

فى احكام الهمزة و مايلحق بها على مذهب القرّاء و الصرفيين ولنقدم مذاهب القرّاء فيها ثم نذيلها بمذاهب الصرفيين ففيه فصلان:

فصل: فى مذهب القرّاء فى احكام الهمزة. اعلم ان الهمزة اما منفردة او مقترنة بغيرها فالمنفردة اما فى اول الكلمة او فى وسطها او فى آخرها و المقترنة باخرى اما فى كلمة او فى كلمتين و لكل عندهم احكام:

اما الهمزة المنفردة الواقعة فى فاء الفعل فاعلم ان ورشا كما روى عنه كان يسهل الهمزة المنفردة الواقعة فى موضع الفاء سواء سكنت او تحركت فالساكنة نحو ياخذه و ياكلون و تالمون و لقاءنا ائت و معنى تسهيله قراءته الفا بعد فتحة و واوا بعد ضمة و ياء بعد كسرة و المتحركة نحو يؤده اليك و مؤجلا و المؤلفة و مؤذن و يؤخركم و شبهه و استثنى من الساكنة تؤوى اليك و سايرباب الايواء حيث وقع نحو التى تؤويه و مأواه و المأوى و شبهه و من المتحركة نحو **و لايؤده حفظهما** و تأزهم و مآبا و مآب و مآرب و يتأخر و فأذن و شبهه اذا كان صورتها الفاً فهمز جميع ذلك

و عن الباقين تحقيق الهمزة فى ذلك كله و كذا فى همزة بئس و بئسما و البئر و الذئب و لئلا فى جميع القرآن فعن ورش تسهيلها و الكسائى تبعيته على الذئب وحده و عن الباقين تحقيق الهمزة فى ذلك كله حيث وقع. اعلم انه روى عن امير المؤمنين عليه السلام **نزل القرآن بلسان قريش و ليسوا باصحاب نبر و لولا ان جبرئيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ماهمزنا** و هذا الحديث من احاديثهم المشكلة فانه نص اولا ان القرآن نزل بلسان قريش ثم نص انهم ليسوا باصحاب نبر و النبر بمعنى الهمز فى الحرف فظهر ان القرآن ليس فيه همز ثم نص ان جبرئيل نزل بالهمزة و هو يخالف ظاهر صدر كلامه ان القرآن نزل بلسان قريش و هم ليسوا باصحاب نبر فالذى افهم منه ان المراد بالنبر ترجيع الصوت بحيث يحصل منه الهمز فى الحرف و يؤيده كلام اهل اللغة انه الهمز فى الحرف فالهمز فى الحرف ان يرجع الصوت به بحيث يحدث منه همزة و يؤيده ايضا ماروى عن الصادق عليه السلام **الهمز زيادة فى القرآن الاّ الهمز الاصلى مثل قوله الاّ يسجدوا لله الذى يخرج الخبء و قوله لكم فيها دفء و قوله فادارأتم** فقد اثبت عليه السلام الهمزة المعروفة و قال ان الهمز زيادة فى القرآن و لم يقل الهمزة فالهمزة اسم للحرف و الهمز مصدر. قال فى المعيار همز الشيء فى كفه ضغطه و منه همزت الكلمة همزاً فانهمزت و قال فى القاموس النبرة من المغنى رفع صوته هـ و ان

كانت النبرة بمعنى الهمزة ايضا. بالجملة يظهر من سبك الخبر و تأييد القرآن ان المراد رفع الصوت بالكلمة بغناء و ترجيع يظهر منه همزة فى الكلمة فذا زيادة فى القرآن و روى **تعلموا القرآن بعربيته و اياكم و النبر فيه** يعنى الهمز و الظاهر ان المراد هنا اياكم و رفع الصوت به فى غناء و كأنه من باب امر النبى ﷺ **اقرأوا القرآن بالحان العرب و اصواتها و اياكم و لحون اهل الفسق و اهل الكباير فانه سيجىء بعدى اقوام يرجعون القرآن بترجيع الغنى و النوح** الخبر. بالجملة على ذلك تجتمع الاخبار و يظهر منها ان الهمزة الاصلية ممانزل به جبرئيل فعلى ذلك يرجح قول المثبتين و ان نقل العلماء ان الحجازيين يخففون الهمزة و يسهلونها و التخفيف لغة قريش فالهمزات الاصلية مستثناة من لغة قريش و علم من الخبر ان الائمة من حيث الحجازية و القرشية ماكانوا يهمزون الاّ انه لما نزل جبرئيل بها قرأوا كما جاء به جبرئيل فعلم ان تحقيق الهمزة قراءتهم و قراءة النبى ﷺ و جبرئيل ولنرجع الى ما كنا فيه.

و اما الهمزة المنفردة المتحركة التى سكن قبلها ما لم يكن حرف مد و لين فعن ورش القاء حركة الهمزة على الساكن قبلها و حذف الهمزة اذا كانت فى اول كلمة و الساكن آخر كلمة اخرى و ذلك ثلاثة اقسام: الاول ان يكون الساكن تنوينا نحو **من نبى الاّ** و **من شىء اذ** و **كفؤا احد** و **مبين ان اعبدوا الله**. و الثانى ان يكون لام المعرفة نحو الارض و الآخرة و

الاولى و الآن و الاذن و شبهه و يجرى ذلك عند القرّاء مجرى المنفصل. و الثالث انيكون ساير حروف المعجم نحو **من آمن** و **اذكراسمعيل** و امثالها، و روى عن ورش استثناء كلمة واحدة فى الحاقة فى قوله تعالى **كتابيه انى ظننت** فسكن الهاء و حقق الهمزة بعدها على مراد القطع و الاستيناف و اختاره صاحب التيسير و عن الباقين تحقيق الهمزة فى جميع ماتقدم و هو الارجح على ماعرفت و اختلفوا فى قوله تعالى **الآن وردءا** فى القصص **و عاد الاولى** فى النجم كما يأتى و روى عن ابى عمرو انه كان اذا قرأ فى الصلوة او ادرج قراءته او قرأ بالادغام لم يهمز كل همزة ساكنة فاءً او عيناً او لاماً نحو يؤمنون و يؤلون و غيرها و يبدلها بحرف مد مجانس لحركة ما قبها الاّ انيكون سكون المزة للجزم نحو او ننسأها و ام لم ينبأ و امثالها او يكون للنبأ نحو انبئهم و اقرأ و ارجه و هيىء و شبهه او يكون ترك الهمزة فيه اثقل من الهمز نحو تووى او يقع الالتباس نحو رءياً او يخرج من مادة لغة الى اخرى نحو مؤصدة و عن ابن مجاهد تحقيق الهمزة فى ذلك كله و اختاره ايضا صاحب التيسير و اذا تحركت الهمزة فلاخلاف عن ابى عمرو فى تحقيقها نحو مؤذن و يؤخركم.

و اما الهمزة المتوسطة اذا كانت ساكنة يسهلها حمزة كما روى بتبديلها حرفا خالصا فى تسهيلها المؤمن و يؤفكون و الرؤيا و امثالها و اختلفوا فى ادغام الحرف المبدل من الهمزة و اظهاره فى قوله عزّوجلّ **رءيا**

و **تؤوى** و **تؤويه** فمنهم من يدغم اتباعا للخط و منهم من يظهر لان البدل عارض و جوز الامرين صاحب التيسير و لايخفى قبحه و ركاكته مدغما و اختلفوا فى الهاء بعد الهمزة المبدلة ياء نحوانبيهم و نبيهم فمنهم من يكسرها لاجل الياء نحوعليهم و منهم من يضمها لانه الاصل و الياء عارضة و لكل وجه و اذا تحركت الهمزة المتوسطة فان سكن ماقبلها بالاصل القيت حركتها على ماقبلها ما لم يكن الفا و حذف الهمزة نحو شيئا و خطأ و المشئمة و هيئة و امثالها و ان كان الساكن السابق زايدا ابدلت و ادغمت اذا كان حرف لين نحوهنيئا مريئا و امثالها ولكن لم يأت الواو فى القرآن و اذا كان الساكن الفا مبدلة او زايدة جعلت الهمزة بعدها بين بين لانه لايمكن نقل الحركة و الحذف لسكون الالف و لا الابدال لالتقاء الساكنين فلابد من التسهيل بين بين اى بين الهمزة و بين مجانس حركتها و منهم من اعتبر مجانس حركة ما قبلها نحو نساؤكم و ابناؤكم و ماء و غثاء و امثالها و ان كان ما قبل الهمزة متحركا فان كانت الهمزة مفتوحة و مقابلها مضموما او مكسورا ابدلت مع الكسرة ياء و مع الضمة واوا نحو و ننشئكم و امثالها و لولوا و كفؤا و امثالها ثم بعد هذا تجعلها بين بين فى جميع احوالها و حركاتها و حركات ما قبلها فان انضمت جعلتها بين الهمزة و الواو نحو فادرأوا و يؤسا و رؤف و برؤسكم و امثالها ما لم يكن صورتها ياء نحو انبئكم و سنقرئك و كان سيئه و شبهه

فانك تبدلها ياء مضمومة اتباعا لمذهب حمزة فى اتباع الخط عند الوقف على الهمزة و التسهيلى فى ذلك بالبدل مروى عن الاخفش و ان انفتحت جعلت بين الهمزة و الالف نحو سألتهم و ويكأن الله و امثالها و ان انكسرت جعلتها بين الهمزة و الياء نحو جبرئيل و يئس الذين و سئل و يومئذ و شبهه و اعلم ان جميع مايسهله حمزة فانما يراعى فيه خط المصحف دون القياس و اعلم انهم اختلفوا فى تسهيل مايتوسط فى ظاهر الكلمة بدخول زواید علیها نحو فأنت و فبأى آلاء و امثالها و كذلك ما وصل من الكلمتين فى الرسم نحو هؤلاء و ها انتم و يا ايها و يا اخت فبعضهم يسهل لانها متوسطة ظاهرا و بعضهم يحقق لانها مبتدأة حقيقة.

و اما الهمزة الواقعة فى آخر الكلمة فعن حمزة و هشام الوقف على الهمزة الساكنة و المتحركة الواقعة طرفا بتسهيل و الوصل بتحقيق و المراد بتسهيلها ابدالها حرف لين مناسب لسابقها ان كانت سابقة نحو قوله تعالى **و لؤلؤ** و المراد الهمزة الثانية و **ان امرؤ** و شبهه و **هيىء لنا** و **نبىء عبادى** و شبهه و نحو شيا و ذرا و الروم و الاشمام ممتنعان فى الحرف المبدل من الهمزة فانه حرف ساكن و ان كانت متحركة بعد ساكن القيا حركتها على ذلك الساكن و اسقطاها ان كان ذلك الساكن اصليا غير الف نحو قوله تعالى **المرء** و **دفء** و **الخبء** و **سوء** و امثالها و ان كان الساكن زايدا للمد ياءاً و واواً ابدلا الهمزة مع الياء ياء و مع الواو واواً و ادغما

ما قبلها فيها نحو برى و نسى و قروّء و شبهه. و الروم و الاشمام جايزان فى الحرف المتحرك بحركة الهمزة و فى المبدل منها غير الالف ان انضمها و الروم ان انكسرا و الاسكان ان انفتحا كالهمزة سواء ان وقفت عليها و ان كان الساكن قبل الهمزة الفا سواء كانت مبدلة من حرف اصلى ام كانت زايدة ابدلت الهمزة بعدها الفا باى حركة تحركت ثم حذفت احداهما لالتقاء الساكنين و ان شئت زدت فى المد و التمكين لتفصل بذلك بينهما و لم تحذف و استوجه ذلك صاحب التيسير و حكاه عن حمزة من طريق خلف و غيره نحو و السماء و اذا جاء و من ماء و على سواء و السفهاء و ابناء و شهداء و شبهه حيث وقع و قد تخلص عن التسهيلات شارح الشاطبية بان ما اجتمعوا على تسهيله فالاولى التسهيل و ما اختلفوا فيه فالاولى التحقيق و هو نظر حسن اذ لم يثبت لنا عن الائمة عليهم السلام انهم كانوا يسهلون بل ظواهر الاخبار تفهم التحقيق فنقتصر فى ذلك على موضع الوفاق و ما اختلف فيه نرجع فيه الى الاصل.

و اما الهمزة المقترنة بغيرها فى كلمة اعلم انهما اذا اتفقتا فى الفتح نحو ءانذرتهم فعن الحرميين و ابى عمرو و هشام تسهيل الثانية منهما بجعل الثانية حرفا بين الهمزة و الالف و عن ورش ابدالها الفا و القياس على مذهب صاحب التيسير ان تكون بين بين و عن ابن كثير عدم ادخال الف فيهما اى بين الهمزتين و هو يحصل بان تمد بقمدار الف فان

الاولى همزة محققة والظاهران المراد تسهيل الثانية بعد الالف انادخلت وعن قالون وهشام وابى عمروادخال الالف بينهما وعن الباقين تحقيق الهمزتين على الاصل. واذا اختلفتا بالفتح والكسرنحو **اءذا كنا** و**اءله مع الله** وامثالها فعن الحرميين وابى عمروتسهيل الثانية بين بين وعن قالون وابى عمروادخال همزة قبل الثانية وعن الباقين تحقيق الهمزتين وعن هشام من قراءته على ابى الفتح يدخل بينهما الفاً. وقال صاحب التيسيرمن قراءتى على ابى الحسن يدخلها فى سبعة مواضع فى الاعراف **اءنكم** و**اءن لنا لاجرا** وفى مريم **اءذا ما مِتُّ** وفى الشعراء **اءن لنا لاجرا** وفى الصافات **ائنك لمن المصدقين** و**اءفكا آلهة** و فى فصلت **اءنكم لتكفرون** وسهل الثانية هنا خاصة يعنى هشام فى فصلت بقراءة بين بين. واذا اختلفتا بالفتح والضم نحو**اءنبئكم** وفى ص **اءنزل عليه** وفى القمر**اءلقى الذكرعليه** فعن الحرميين وابى عمرو تسهيل الثانية بين بين وعن قالون ادخال الف بينهما كما مرقال صاحب التيسيرو هشام من قراءتى على ابى الحسن يحقق الهمزتين من غيرالف بينهما فى آل عمران ويسهل الثانية ويدخل قبلها الفا فى الباقين كقالون والباقون يحققون الهمزة فى ذلك كله وهشام من قرائة صاحب التيسيرعلى ابى الفتح كذلك ويدخل بينهما الفا.

واما الهمزة المقترنة بغيرها فى كلمتين فان اتفقتا فى الكسرنحو

هؤلاء انكنتم و **من النساء الاّ** و شبهه عن قنبل و ورش جعل الثانية كالياء الساكنة و عن ورش جعل الثانية ياء مكسورة فى البقرة **هؤلاء انكنتم صادقين** و فى النور **على البغاء انارادن** فقط و عن قالون و البزى جعل الاولى كالياء المكسورة و عن ابى عمرو اسقاطها و عن الباقين تحقيق الهمزتين. و اذا اتفقتا بالفتح نحو **جاء اجلهم** و شبهه فعن ورش و قنبل جعل الثانية كالمدة و عن قالون و البزى و ابى عمرو اسقاط الاولى و عن الباقين تحقيق الهمزتين معاً. و اذا اتفقتا بالضم نحو اولياء اولئك فعن ورش و قنبل جعل الثانية كالواو الساكنة و عن قالون و البزى جعل الاولى كالواو المضمومة و عن ابى عمرو اسقاطها و عن الباقين تحقيقهما و عن ابى عمرو انه متى سهلت الهمزة الاولى من المتفقتين او اسقطت فالالف التى قبلها ممكّنة على حالها مع تحقيقها اعتدادا و يجوز ان يقصر الالف لعدم الهمزة لفظا و الاول اوجه فاذا اختلفتا على اى حال كان نحو قوله تعالى **السفهاء الا** و **من الماء او مما** و **شهداء اذ حضر** و شبهه فعن الحرميين و ابى عمرو تسهيل الثانية و عن الباقين تحقيقهما و التسهيل لاحدى الهمزتين فى هذا الباب انما يكون فى حال الوصل لاغير لوجود التلاصق فيه لافى غيره و حكم تسهيل الهمزة فى البابين كما مر ان تجعل بين الهمزة و بين الحرف الذى منه حركتها ما لم ينفتح مع كسر ماقبلها او ضمه فانها تبدل مع الكسرة ياء و مع الضمة واواً و تحركان بالفتح و

المكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين تبدل واواً مكسورة على حركة ما قبلها و تجعل بين الهمزة و الياء على حركتها و الاول عن القرّاء و الثانى عن الصرفيين اعلم ان فى جميع هذه الابواب تحقيق الهمزة هو الاصل الذى لاشك فيه و ليس هذه التسهيلات و التبديلات بواجب و قدعرفت ان مختار الكوفيين فى جميع هذه الابواب التحقيق الاّ ما اختاره حمزة و خالفه عاصم ايضا و لاشك ان قراءة الكوفيين لاسيما ما يوافق الاصل احق ان يتبع فالتحقيق فى جميع هذه الابواب هوالتحقيق و انما ذكرنا جمعا لاقوالهم و لمن يريد التفنن فى القراءة و لنذكر هنا شطرا من مذهب الصرفيين فى هذا الباب لتكون على بصيرة.

فصل: اما مذهب الصرفيين فى الهمزة فانهم نقلوا عن الحجازيين تخفيف الهمزة و عن غيرهم تحقيقها و كلاهما عندهم جايزان و وجوه تخفيفها ثلاثة تبديلها بحرف مد مناسب و حذفها و بين بين و للاخير عندهم معنيان الاول بين الهمزة و بين مجانس حركتها و الثانى بينها و بين مجانس حركة ما قبلها و ذلك فى كلمتين سئل و مستهزؤن و ان خففوا خففوا الاصلية لا الوصلية و لا المبتدأ بها فانه لابد من حركتها فالهمزة التى هى موضوع هذا البحث اما ساكنة و اما متحركة. فالساكنة تبدل بجنس حركة ما قبلها سواء كانا فى كلمة او كلمتين نحو رأس و بئر و سؤت على صيغة المتكلم من ساء و الى الهدأتنا و الذيتمن و

يقولوذن لى و لايحذف هذا القسم و لاينطق به بين بين لما يأتى.

و اما المتحركة بعد واو او ياء زايدتين لغير الالحاق فتقلب بمثلها و تدغم نحو خطية و مقروة و اما بعد الالف فينطق بهمزة مشوبة بجنس حركة الهمزة نحو قراء و قيل ان كانت بعد صحيح ساكن نحو الخبء او واو او ياء اصليتين نحو شيء و سوء او زايدتين للالحاق نحو جيئل و حؤبة[1] الملحقين بباب جعفر ينقل حركتها الى ما قبلها و تحذف و كذا ان كانتا فى كلمتين نحو ابوايوب و اتبعوا امرهم و اتبعى امره فيقال خب و شى و سوو جيل و حوبة و نقل عن بعض الحذف من غير نقل الحركة فيقال يجيك و لن يجيك و مررت بشى و يسوك و لن يسوك و منهم من يخص ذلك بغير المفتوحة و منهم من يبدل المسبوقة بالواو الياء الاصليتين و الالحاقيتين بجنس حركة السابقة و يدغمها فيها فيقول سوّو شى بتشديد الواو و الياء و منهم من يبدل الهمزة المفتوحة ان كانت مسبوقة بالواو و الياء فى كلمة اخرى بمثل السابقة مع الادغام و ان كانتا فى كلمة يحذف الهمزة بعد نقل الحركة الى السابقة فيقول ابويوب و ارمى باك و سوة فى سوءة و منهم من ينقل حركة المفتوحة الى الواو و الياء السابقتين ثم يبدلها بهما ثم يدغمهما و لو فى كلمة فيقول سوّه و ان كانت مكسورة يحذفها بعد نقل الحركة فيقول ذى بل فى ذى ابل و التزم النحاة

(١) جيئل كفتار است و حؤبة نام آبيست.

حذف المفتوحة فی باب رای بعد نقل الحرکة الی السابق ان زید علیه حرف المضارعة نحو یری لکثرة استعماله بخلاف ینأی کیسأل لقلة استعمالها و شاع حذفها بعد نقل الحرکة فی نحو سل و ان کان قبل المتحرکة متحرك نحو سال و مائة و موجل و سئم و مستهزئین و سئل و رؤف و مستهزؤن و رؤس ففی مثل مؤجل تقلب واوا و نحو مائة یاء و الباقی بین بین علی المعنی المشهور و کذلك الحکم فی الکلمتین نحو قال احمد و بغلام احمد و هذا غلام احمد و قیل تبدل المفتوحة بعد مفتوح الفا نحو سال و المضمومة بعد مضموم واوا مضمومة نحو روس و المکسورة بعد مکسور یاء مکسورة نحو مستهزیین سماعاً و منه منساة فی منسأة و التزموا الحذف فی خذ و کل للکثرة و فی اءمروجهان و مرافصح الاّ ان یکون بعد واو العطف فوأمر افصح.

و اما الواقعة بین حرفی التعریف فیخفف فیقال فی الاحمر الحمر و من الاحمر بفتح النون و اللام و ف الحمر بکسر الفاء و فتح اللام و قری فی **عادا الاولی** عادلولی بفتح الدال و ضم اللام المشددة و عن الاکثر اثبات التنوین مکسورة و تخفیف اللام مضمومة فیقول عادن لولی هذه احکام الهمزة المفردة عندهم.

و اما الهمزتان فی کلمة فان کانت الاولی متحرکة وحدها تقلب الثانیة بجنس حرکة السابقة نحو ادم و ایت و اوتم و فی العکس تثبت ان

لم‌تكن لاما و تدغم ان كانت لازمة التضعيف كسأل و سوّال بضم الفاء و تشديد العين فيهما و ان كانت لاماً تبدل ياء بغيرادغام نحوقراى كقمطر.

و ان تحركتا تقلب الثانية ياء ان انكسرت احداهما و واوا فى غير هذه الحالة نحوجائى وايمة و المنقول فى الائمة التسهيل بين بين و التحقيق معا و كأويدم فى تصغيراادم و اوادم جمع آدم هذا ان لم‌تكن الثانية لاما و الاّ فتبدل ياء نحوقراى كسكرى فانها ابدلت فيها ياء ثم ابدلت الفا و تثنى بقرأيان و قيل ان خطايا من هذا الباب لانها جمعت الخطيئة على خطاييء بتقديم الياء على الهمزة فقلبت الياء همزة نحو قبايل فقلبت الثانية ياء ثم الفا لما ذكرناه فى التبصرة فى باب الاعلال و التزموا حذف همزة الافعال فى المستقبل نحويكرم و كذا التزموا قلب الهمزة ياء مفتوحة فى جمع مفرد قبل الهمزة فيه ياء و لم‌يكن فيه همزة بعد الف و لا الف فى الثالثة و بعدها واو نحومطايا جمع مطية و منه ركايا و شوايا و قيل منه خطايا و ان كان فى المفرد همزة بعد الف تترك على حالها نحوشائى جمع شائية رعاية للمفرد و انكان فيه الف فى الثالث بعدها واو تقلب الهمزة واواً نحواداوى و علاوى جمع اداوة و علاوة.

و اما انكانتا فى كلمتين ففيهما ثلاثة اوجه عند القوم تحقيقهما و تخفيفهما و تخفيف احداهما مع تحقيق الاخرى على اختلاف اختيارهم نحومن يشاء الى فان خففتا قرأت الاولى بين بين على انها همزة

متحركة قبلها الف و حذفت الثانية لانها همزة متحركة ليس قبلها واو و ياء غير الحاقية و الف فيقرؤمن يشاؤلى صراط[1] و منهم من قلب الثانية واوا فيقرؤمن يشاو و الى كما يقال سول بضم السين و كسر الواو و فى المتفقتين فى الحركة وجهان آخران فى التخفيف حذف احداهما على اختلاف الآراء و قلب الثانية بجنس حركة الاولى نحو جاء احدهم و فى البغضاء الى و اولياء اولئك و ان اجتمع همزة استفهام و غير وصلية نحو ءاقبال و ءاحمد و ءاكرم فهما بحكم كلمة واحدة كائمة و لايخفف الاولى البتة و يزاد الف بينهما او لايزاد على الوجهين و ان كانت الثانية وصلية و ان اجتمعت مع وصلية مضمومة او مكسورة حذفت نحو اصطفى معلوما و مجهولا و ان كانت مفتوحة قلبت الفا او قرى بين بين نحو ءالله اذن لكم و فى قرا ابوك اربعة مذاهب تخفيف الاولى و تخفيف الثانية و ابقاؤهما و تخفيفهما كالمفردة و فى اقرأ اباك كذلك مع مذهب خامس و هو الادغام و تخفيفهما ان خففتا فكالمفردة و قدمر و المعتبر من ذلك كله ما اشرنا اليه سابقا من تحقيق الهمزة الاّ ما اجمعوا على تخفيفه كهمزة يرى مثلا و همزة يكرم و امثال ذلك و انما ذكرنا ذلك للاحاطة باطراف الكلام.

الباب الرابع

(١) يعنى واو و يای غير الحاقيه نباشد ديگر هرحرف كه باشد حكمش اين است. منه

فی ذکر احکام المد و القصر. اعلم ان المراد بالمد تطویل زمان الصوت فی النطق بالحرف و اللین اقصر منه و القصر عدم التطویل مطلقا و حروف المد وای اذا کانت ساکنة بعد متحرك بجنسها و حروف اللین الواو و الیاء الساکنتان بعد مفتوح. اعلم ان الهمزة اذا اجتمعت مع حروف المد و اللین فی کلمة واحدة سواء توسطت او تطرفت نفی الخلاف عن تمکین حروف المد زیادة و یسمی بالمد المتصل و استوجبه القرّاء و الفقهاء نحو اولئك و شاء و الملائکة و یضیء و یسوؤا و هاؤم و امثالها فاذا کانت الهمزة فی اول کلمة و حروف اللین فی آخر اخری و هو المنفصل ففیه اختلاف فی حد المتکین فعن ابن کثیر و قالون بخلاف عنه و ابی شعیب و غیره عن الیزیدی تقصیر حرف المد فلایزیدونه تمکینا علی ما فیه من المد الذی لایوصل الیه الاّ به نحو بما انزل و قالوا آمنا و انی الیك و شبهه و هؤلاء ایضا اقصرهم مدا فی الکلمة الواحدة و عن الباقین تطویل حرف المد هنا کما فی الکلمة الواحدة و اطولهم مدا فی الضربین ورش و حمزة و دونهما عاصم و ادونه ابن عامر و الکسائی و دونهما ابو عمرو من طریق العراقیین و قالون من طریق ابی نشیط بخلاف عنه و هذا کله علی التقریب من غیر افراط و اما قدر المد فعن ورش و حمزة قدر خمس الفات و عاصم قدر اربع الفات و الکسائی و ابن عامر قدر ثلاث الفات و قالون و ابن کثیر و ابی عمرو بقدر الفین و قیل بالفرق بین المتصل و المنفصل

فان اقصر المتصل اطال المنفصل و قيل هما سواء و التفاوت كالتفاوت و عليه اعتماد شيخنا اعلى الله مقامه و يلحق بهذا الباب ما اذا كانت بعد حروف الصلة نحو انها ان تك و انه انا يوده اليك و الحق به ايضا صلة الميم نحو عليهم ءانذرتهم و منهم اميون و عن جميعهم جواز المد فى هاء الكناية الموصولة نحو لقومه انكم، يحاوره اكفرت الآ عاصما فاوجبه كالمتصل و يسمى هذا بالمنفصل و اذا كانت الهمزة قبل حرف المد سواء كانت محققة او القى حركتها على ساكن قبلها او ابدلت نحو اادم و ااز رو آمن و لقد آتينا و من اوتى و لئيلاف قريش و ايمانهم و يستهزؤن هاؤلاء آلهة و شبهه فعن البصريين الاخذين من رواية ابى يعقوب عن ورش يزيدون فى تمكين حرف المد فى ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق و استثنوا من ذلك قوله تعالى **بنى اسرائيل** حيث وقع فلم يزيدوا فى تمكين الياء فيه و اجمعوا على ترك الزيادة اذا سكن ما قبل الهمزة و كان الساكن غير حرف مد و لين نحو مسئولا و مذؤما و القرآن و الظمآن و شبهه و كذلك الهمزة المجتلبة للابتداء نحو اوتمن و ايت بقرآن و ايذن لى و شبهه و عن الباقين ترك اشباع حرف المد فى جميع ذلك بل هو المنقول عن الكل ورش و غيره و لا شك انه لا معنى للمد مع تقدم الهمزة و اعلم ان وجه المد فى حروف المد المتقدمة على الهمزة ثقل الهمزة و لين حروف المد فيمد حروف المد قليلا حتى يتمكن من اداء الهمزة

على ما ينبغى و تفاوت المراتب على حسب الآراء و ذلك لايتفاوت فى كلمة او كلمتين و من ذلك يعرف عدم وجه للمد مع تقدم الهمزة. و عن السبعة زيادة مد حرف المد قبل الساكن فى المدغم الواجب نحو الضالين و الصافات و الحاقة و حاجه قومه و استوجب ذلك القرّاء و الفقهاء ايضا و هو ايضا متصل و المدغم الجايز نحو تأمرونى اعبد و الابرارّبنا و اختلفوا فى المد قبل الساكن العارض بسكون الوقف بالمد و التوسيط و القصر نحو سريع الحساب و قدير و يؤمنون و العالمين و نستعين و الضالين و امثالها اما وجه المد اللازم التقاء الساكنين فاذ لم يمكن التحريك و الحذف زيد فى المد ليقدر متحركا و وجه مد العارض حمله على اللازم لمشاكلة و وجه التوسيط تعدية الحكم مع حطه عن الاصل و وجه القصر ان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين و المختار القصر لعدم الحاجة الى المد و انما يمد ما يمد للتمكن من اداء الحرف الثانى و لا باعث فى غيره و لا معنى للحمل و اذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام و اللام الساكنة نحو **الان** و **آلله اذن لكم** فى يونس و **ألذّكرَين** فى الانعام و **آلله خير** فى النمل فلجميع القرّاء فيه وجهان القصر مع تلفظ الهمزة المفتوحة بينهما و بين الالف المهملة و المد بابدال الهمزة الفاً محضة و هذا المد واجب عندهم ملحق بالمتصل و المراد بالمد فى قولى هنا تسهيل همزة الوصل بين بين و اتصال الاستفهام

باللام او ابدال همزة الوصل اذ على اى حال فيه مدٌما فى الجملة و اما حروف اوائل السور فهى ثنائية و ثلاثية فالاولى نحورا و ها و طا و حاء و فيها حرف مد من غيرساكن بعدها و الثانية لام كاف صاد قاف سين ميم نون و هذه فيها حرف مد بعده ساكن فيمد وجوبا عند القرّاء و الفقهاء و لذا يكتبون مدها بالسواد. و اما ما فيه حرف لين كعين ففيه وجهان المد و التوسيط وجه المد سكون البعد و امكان المد و وجه التوسيط قصور حرف اللين عن سبب المد و لعله الاقوى و اذا وقع حرف اللين قبل همزة نحوشيء و هيئة و السوء و سواة ففيه وجهان الطول و التوسيط عن ورش حال الوصل و الوقف و عن الباقين الوجهان عند الوقف بسكون الهمزة و القصر و يوافقهم فى القصرورش اذا كان الساكن بعده غيرالهمزة نحو حيث و عن حمزة مد شيء مطلقا وجه المد فى الكل الحمل على حرف المد و التوسيط لاجل الفرعية و القصرللاصالة و لا وجه للخروج عن الاصل بلا مقتض و عن ورش فى واو سوءات فى قوله **ما ووری عنها من سوءاتهما** و **بدت لهما سوءاتهما، ليريهما سوءاتهما، يوارى سوءاتكم** بالاعراف مذهبان المد و التوسيط و عن الكل سوى ورش قصرالموؤدة و موئلا لعروض سكون الواو و وجه المد قاعدة الحمل و القصراحسن لانه الاصل و لامقتضى.

الباب الخامس

فی ذکر الفتح و الامالة و فیه فصلان:

فصل: فی مذهب القرّاء فی ذلك. اعلم ان الامالة لغة الاحناء و فی هذه الصناعة جعل الفتحة كالكسرة فان كان بعد الفتحة الف تمیل الی الیاء لامحة و الفتح ضد الامالة و هو الاصل و عن الحجازیین و الامالة فرعه و عن بنی تمیم و اسد و قیس و الامالة فی الفعل اقوی منها فی الاسم لتمكنه و فی اللامات اكثر و كذا الزواید و لاتكون فی الحروف لجمودها و اسباب الامالة كسرة بعدها واو مقدرة او قبلها متصلة او منفصلة او یاء قبلها كذلك او مجاورة امالة او مقابلتها او دلالة علی اصل الی غیر ذلك من اسباب تأتی و موانعها الحروف المستعلیة قبلها بحرف او حرفین و الراء غیر المكسورة قبل او بعد و الالف ان تلفظ بها مستقیما هو الفتح و هی مرققة علی كل حال و التفخیم من لحن الاعاجم او معوجا و یسمی امالة و اضجاعا فان بلغ حدا لوزید فیه قلیل صار یاء یسمی امالة محضة و الكبری و هی المفهومة عند الاطلاق و ان بلغ به بین الفتح و المحضة یسمی الصغری و بین بین و من القرّاء من لم یمل شیئا و هو ابن كثیر و منهم من امال قلیلا و هو قالون و ابن عامر و منهم من امال كثیرا و هم ابوعمرو حمزة و الكسائی و ورش و اصل حمزة و الكسائی الكبری و ورش الصغری و ابوعمرو متردد بینهما فاعلم ان حمزة و الكسائی كانا یمیلان كل ما كان من الاسماء و الافعال من ذوات الیاء نحو موسی و

عيسى ويحيى والموتى وطوبى واحدى وكسالى واسارى ويتامى و فرادى ونصارى وايامى وحوايا وبشرى وذكرى وشتى وسيما وضيزى و امثال ذلك مما الفه للتأنيث وكذلك الهدى والعمى والضحى والزنى و مأويه ومأويكم ومثواه ومثويكم وماكان مثله من المقصور وكذلك الادنى وازكى واولى واعلى وشبهه من الصفات والافعال نحوابى و سعى وزكى وسوى ويخفى وترضى وتهوى وشبهه مما الفه منقلبة من ياء وكذلك انى بمعنى كيف نحوانى شئتم وانى لك وكذلك يا ويلتى و يا حسرتى ويا اسفى وشبهه وكذلك متى وبلى وعسى حيث وقع و كذلك ما اشبهه من الياءات مما هومرسوم فى المصحف بالياء ما خلا خمس كلم وهن حتى والهوى وبلى والى ويتزكى فانهن مفتوحات بالاجماع وذكرهذه الخمس فى شرح الشاطبية موافقا لها حتى وعلى و لدى والى ومازكى وكذلك جميع ذوات الواو من الاسماء والافعال نحو الصفا وسنا برقه وشفا جرف وابا احد وشبهه ونحوخلا ودعا وبدا ودنا وعفا وعلا مما لم يقع ثلثى من ذلك من ذوات الياء فى سورة اواخرآيها على ياء وما فيه زيادة نحوتدعى وتتلقى واعتدى واستعلى وانجا و نجانا ونجاكم وزكيها وشبهه وسوغ الامالة فيها لانتقالها بالزيادة الى باب ذوات الياء ويعرف ذوات الواو والياء من الاسماء بالتثنية نحو عصوان وسنوان وشفوان وابوان وهديان وعميان وهويان ومن الافعال

من فعل المتكلم نحو خلوت و بدوت و هلوت و شفيت و هديت فماعرفت منه الياء املت و ماعرفت منه الواو فتحت و عن ابى عمرو ما كان من جميع ما تقدم فيه راء بعدها ياء بالامالة و ما كان راء من آية فى سورة اواخر آيها على ياء او هاء و الف او ما كان على وزن فعلى بالفتح و الكسر و الضم و لم يكن فيه راء بين اللفظين و ما عدا ذلك فبالفتح و عن ورش جميع ذلك بين اللفظين الاّ ما كان من ذلك فى سورة او اخر آيها على هاء و الف فانه على خلاف بين اهل الاداء فى ذلك عنه اذا لم يكن فى ذلك راء و هذا الذى لايوجد نص بخلافه عنه و امال ابوبكر رمى فى الانفال و اعمى فى الموضعين فى سبحان لاغير و تابعه ابوعمرو على امالة اعمى فى الاول لاغير و فتح ما عدا ذلك و عن حفص امالة **مجريها** فى هود لاغير و قال صاحب التيسير قرأت من طريق اهل العراق عن ابى عمرو يا ويلتى و يا حسرتى و انى اذا كانت استفهاما و يا اسفى بالفتح و قرأت ذلك بالفتح من طريق اهل الرقة و امال ذلك حمزة و الكسائى على اصلهما و قرأ الباقون باخلاص الفتح فى جميع ما تقدم و هذا هو الاصل و الاحسن و انفرد الكسائى بامالة احياكم و فاحيا به و احياها حيث وقع اذا نسق ذلك بالفاء او لم ينسق لاغير و كذا خطاياكم و خطاياهم و خطايانا و الرؤيا و رؤياى و مرضات الله و مرضاتى حيث وقع و **حق تقاته** فى آل عمران و **قدهدان** فى الانعام و **من عصانى** فى ابرهيم و **ماانسانيه** فى

الكهف و**آتانى الكتاب** و **اوصانى بالصلوة** فى مريم و **فما آتانى الله** فى النمل و **محياهم** فى الجاثية و **دسيها** فى النازعات و **تلاها** و **ضحاها** فى الشمس و **سجى** فى الضحى و اتفق مع حمزة على الامالة فى قوله تعالى **و يحيى** و **لايحيى** و **امات و احيى** اذا كان منسوقا بالواو و الدنيا و العليا و الحوايا و الضحى و ضحاها و الربى و اننى هدانى و **آتانى** فى هود و **لو ان الله هدانى** فى الزمر و منهم تقية و مزجاة و **او كلاهما** و **انيه** و **لكن** و تابعهما هشام على الامالة فى **انيه** فقط و عن الباقين فتح جميع ذلك و هو اللغة الفصحى بلاشك و عن الكسائى ايضا فى رواية الدورى الامالة فى آذانهم و آذاننا و طغيانهم حيث وقع و **هداى** و **مثواى** و **محياى** و **رؤياك** فى اول سورة يوسف خاصة و بارئكم فى الحرفين و البارى المصور و سارعوا و يسارعون و نسارع حيث وقع و الجار فى الموضعين و **جبارين** فى الموضعين و **الجوار** فى سورة الشورى و **الرحمن** و **كوّرت** و **من انصارى الى الله** فى المكانين و **كمشكوة** فى النور. و عن الباقين فتح ذلك كله و هو اللغة الفصحى الاّ ان ابا عمرو و ورشا قرءا **رؤياك** بين بين على اصلهما و **الجار** و **جبارين** فان ورشا قرأهما بين بين على اختلاف عنه و عن الكسائى ايضا امالة **يوارى** و **فاوارى** فى المائدة و عن حمزة انه تفرد بالمالة عشرة افعال و هى باء و شاء و زاد و ران و خاف و طاب و خاب و حاق و ضاق و **زاغ** فى النجم و **زاغوا** فى الصف لاغير سواء اتصلت هذه

الافعال بضميرام لا اذا كانت ثلاثية ماضية و تابعه الكسائى و ابوبكر على الامالة فى **بل ران** لاغير و تابعه ابن ذكوان على امالة جاء و شاء حيث وقعا و على قوله **فزادهم** فى اول البقرة على رواية و على رواية عنه الامالة فى جميع القرآن و عن ابى عمرو و الكسائى فى رواية الدورى امالة كل الف بعدها راء مجرورة هى لام الفعل نحو ابصارهم و آثارهم و آثارهم و النار و القهار و الغار و بقنطار و بدينار و الابرار و شبهه و تابعهما ابوالحارث فيما تكررت فيه الراء من ذلك نحو قرار و الاشرار و الابرار و اخلص الفتح فيما عدا ذلك و عن ورش جميع ذلك بين بين و تابعه حمزة على ما كان من ذلك الراء فيه مكررة و على قوله تعالى **القهار** حيث وقع و **دار البوار** لاغير و اخلص الفتح فيما بقى و عن ابن ذكوان فى رواية الامالة فى **الى حمارك** و **الحمار** فى البقرة و الجمعة لاغير و الباقون باخلاص الفتح و عن ابى عمرو فى رواية امالة فتح النون من الناس فى موضع الجر حيث وقع و بالفتح قرأ الباقون و عن هشام انه تفرد بالامالة فى قوله تعالى **و مشارب** فى يس و **من عين آنية** فى الغاشية و **عابدون** و **عابد** فى الثلاثة فى الكافرين لاغير و عن ابن ذكوان التفرد بالامالة فى رواية فى قوله عزّوجلّ **عمران** و **المحراب** حيث وقعا و **من بعد اكراههن** فى النور و **الاكرام** فى الحرفين فى الرحمن و عن النقاش فى رواية امالة الراء من المحراب حيث وقع و قال صاحب التيسير قرأت على ابى الحسن بامالة الراء من المحراب فى موضع

الخفض و عن الباقين اخلاص الفتح فى جميع ذلك و هوالمتبع فانه اللغة الفصحى المطابقة للاصل و الرسم المعروف الاّ ماكان من ورش فى الراءات و قال صاحب التيسير كلما اميل فى الوصل او قرى بين بين مما تقع الراء و الكسرة فيه طرفا فهوممال ايضا و بين بين فى الوقف عارضا و كلما امتنعت الامالة فيه فى حال الوصل من اجل ساكن لقيه تنوين او غيره نحوهدى و الاقصى الذى و طغا الماء و عيسى بن مريم و امثال ذلك فالامالة فيه سايغة فى الوقف و روى عن اليزيدى امالة الراء مع الساكن فى الوصل نحونرى الله و الكبرى اذهب و القرى التى و امثالها و عن الكسائى الوقف على هاء التأنيث و ما ضارعها فى اللفظ بالامالة نحوجنة و وجهة و آلهة و امثالها الاّ ان يقع قبل الهاء عشرة احرف الطاء و الظاء و الصاد و الضاد و الخاء و الغين و القاف و الالف و العين و الحاء و امثالها واضحة و كذلك ان وقع قبل الهاء راء بعد فتحة او ضمة نحوعمرة و حفرة او همزة و انفتح ما قبلها او كان الفاء او هاء و كان قبلها الف او كاف و انضم ما قبلها او انفتح نحوامرأة و براءة و النشأة و سفاهة و التهلكة و الشوكة فعن ابن مجاهد و اصحابه انهم كانوا لايرون امالة الهاء و ما قبلها مع ذلك و وقف الباقون بالفتح فهذه احكام الامالة على ما نقل عن القرّاء و قدعرفت ان الاصل ترك الامالة و هوعن الاكثر و هواللغة الفصحى.

فصل: اما احكام الامالة على مذهب الصرفيين فاعلم انها جايزة

لاواجبة و شرايط جوازها سبعة: الاول قصد مناسبة الكسرة المقدمة على الالف الممالة او المؤخرة عنها. الثانى قصد مناسبة الياء المقدمة على الالف الممالة. الثالث انقلاب الالف الممالة عن الواو. الرابع انقلاب الالف عن الياء مطلقا. الخامس انقلاب الالف الممالة فى بعض الاوقات ياء كدعى مجهولا فى دعا. السادس قصد مناسبة الفواصل فى السور. السابع قصد مناسبة الامالة لامالة قبلها كامالة دال رأيت عمادا بمناسبة امالة ميمه و ربما يزاد عليها اربعة اخرى. فالثامن مشابهة الالف الممالة بالف منقلبة عن ياء كالف فعلى بفتح الفاء و كسرها سواء كانت الالف الحاقية كعَلقى و ذِفرى او تأنيثية كسَكرى و رِضوى و كذا الف فعلى و فعالى بضم الفاء فيهما نحو بُهمى و حبارى. و التاسع ان تكون الفتحة قبل تاء التأنيث. و العاشر الفرق بين الاسم و الحرف كامالة اسماء حروف الهجاء. الحادى عشر كثرة استعمال الكلمة كالناس رفعا و نصبا و عن ابى عمرو و الكسائى و جراً فهيهنا مطالب:

الاول: اعلم ان الكسرة تكون سبب الامالة فى الالف سواء تأخرت عنها ام تقدمت لكن ان تقدمت الكسرة يشترط ان تكون الكسرة صريحة كمررت بعبد الله لامقدرة كمررت باحمد راكبا و ان يكون بين الكسرة و الالف حرف واحد مفتوح كعماد او حرفان اولهما ساكن نحو شملال بكسر الشين او متحركان احدهما هاء نحو ينسِفها و ينزعها الاّ اذا كان قبل

الهاء مضموما نحوينزعها على صيغة المضارع او ثلاثة احدها الهاء فانها لخفائها كالمعدوم نحو درهمان و ان تأخرت الكسرة عن الالف يشترط انتكون لفظية لا مقدرة كجواد بتشديد الدال و لا بأس بالساكن بالوقف و متصلة بالالف و انتكون الكسرة اصلية انكان المكسور غير راء و قداجتمع جميعها فى العالم و الكسرة العارضية نحو من كلام و امالتها شاذ بخلاف من دار و منهم من قال بتأثير الكسرة المقدرة انكانت اصلية و منهم من فصل فى كسرة المدغم فجوز الامالة فى حال الرفع دون غيره و ان حصل الادغام فى كلمتين نحو **الابرار ربنا** على مذهب ابى عمرو فالبصريون لايجوزون الامالة و غيرهم يجوز و يوثر الكسرة مطلقا فى الالف ان لم تكن منقلبة عن واو اللهم الاّ ان يكون المكسور راء نحو من ربا و من دار فلايجوز امالة من بابه و من ماله لانهما عن الواو بدليل ابواب و اموال و امالة كبا بكسر الكاف شاذ و هو من كَبَوْتُ البيت اذا كنسته كعشا و مكا بفتح فائهما كباب و حجاج و ناس.

الثانى: الياء المقدمة توثران لم تكن الالف عارضية كالف رأيت زيدا وقفا و مع الاتصال نحو سيمال اسم موضع او الانفصال بحرف مع سكون الياء نحو شيبان ابى قبيلة بخلاف حَيوان و طيلسان و منهم من جوز فى الحيوان دون مثل طيلسان الاّ ان يكون قبل الالف ها نحو بينها و انتأخر الياء عن الالف ففيهم من جواز الامالة انكانت مكسورة نحو بايع.

الثالث: لايجوز فى الالف المنقلبة عن الواو الامالة الاّ فى الفعل كخاف.

الرابع: الالف المنقلبة عن الياء مجوزة للامالة فى الاسم و الفعل مطلقا نحوناب و رحى و سال و رمى.

الخامس: الالف التى تنقلب ياء مفتوحة فى بعض المواد تجوز الامالة سواء كانت منقلبة فى الاصل عن الواو كدعى و على جمع علياء او الياء كحبلى فانها انقلبت ياء مفتوحة فى دعى مجهولا و علياء مفردا و حبليان تثنية و ان انقلبت فى بعض الاحيان الى ياء لكن غير مفتوحة فلاامالة نحو جال اذ مجهولة جبل.

السادس: اعلم انه اذا كانت فواصل السورة مجوزة الامالة لساير الاسباب و اتفق فاصلة ليس فيها تلك الاسباب تمال ذلك ايضا طردا للباب نحو و الضحى فان الفها واوية و لاتمال و انما اميلت لرعاية سجى و قلى و الاولى.

السابع: و قدتمال الالف للمجاورة كامالة الف رأيت عمادا وقفا لمجاورتها امالة الالف الاولى و لاسبب لها غير ذلك كما عرفت و كامالة فتحة تا فى يتامى و فتحة سين فى اسارى و كاف فى سكارى و صاد فى نصارى و قدجوز بعضهم امالة الف التنوين مطلقا نحو رأيت زيدا.

الثامن: اذا تقدم الالف حرف من حروف الاستعلاء بلافاصلة و فى

الكلمة الواحدة لاتمال الاّ فى باب خاف وطاب وصغى اى فى الالف المنقلبة عن الواو المكسورة وعن الياء او ما قدينقلب الى ياء مفتوحة و انكان حرف الاستعلاء منفصلا بحرف ففيه خلاف نحواخبات و خلاف وصحابى وصواعق و خُفاف وعن المشهور عدم المنع فى غير صورة الفتح واما فى الفتح فلاخلاف فى المنع وكذا انتأخرعنها متصلا فى كلمة نحوعاصم وانتأخربحرف نحوسالخ ومال قاسم فالمشهور المنع وانتأخربحرفين نحومناشيط ومعاليق ففيه خلاف وانزادت الفاصلة فلامنع.

التاسع: الراء غيرالمكسورة المتصلة بالالف تمنع من الامالة نحو كرام وهذا حمارك ورأيت حمارك بخلاف نحوكافروانتعارض الراء المكسورة المقتضية لامالة الالف وحرف الاستعلاء المانع فالغلبة للراء انكانت بعدها بلافصل نحوغارم وانتعارضت راء غيرمكسورة فالغلبة للمكسورة نحوقرارك وانتباعدت غيرالمكسورة فهى كالعدم عند الاكثر وكذا انتباعدت المكسورة فيمال نحوهذا كافرومنهم من يمنع الامالة فى مثله ايضا وانانفصل الراء المكسورة مع تقدم المانع لاتمال نحو مررت بقادر ومنهم من جوزها.

العاشر: نقل عن بعضهم ان فاعلابكسرالعين انسلم عن الاستعلاء والراء يمال نحوعابد وانكان فى فائه راء اوفى عينه راء بعدها راء مفتوحة

او مضمومة لاتجوز نحو راشد و هذا مار او رأيت مارا و انكان بعدها راء مكسورة او لم تكن راء جازت نحو مررت بمار و بارد و انكانت الراء لاما ففيه خلاف من الجواز مطلقا و المنع مطلقا و الجواز فى حال الجر دون غيره و انكان فيه حرف استعلاء فقط لايجوز الامالة و انا اجتمعا فانكان حرف الاستعلاء فاء و الراء عينا جازت نحو طارد و ان تقدم الراء على حرف الاستعلاء باى نحو كان لاتجوز الاّ فى صورة كون حرف الاستعلاء عينا و الراء لاما نحو باقر ففى هذه الصورة لاتجوز الاّ فى حال الجر على خلاف و ان تقدم حرف الاستعلاء و كان فاء و الراء علينا نحو قراد فتمتنع فى حال النصب و الجر دون الرفع و انكان فيه حرفان من المستعلية و راء فتمتنع نحو راقط و قاطر و انكان بالعكس فتمتنع فى الرفع و النصب و فى حال الجر خلاف نحو قار و طار بتشديد الراء و اعلم ان الامالة شىء جايز عندهم و ليس بواجب و فيه ركاكة و ثقل لايخفى على ذى حجى و لاسيما ان الحجازيين لايرونه و نزل القرآن فيهم و على لسانهم فالاولى تركه و انكان فلابد فالبين بين احسن من الامالة المحضة و انا قدذكرنا احكامها للاحاطة باطراف آرائهم.

الباس السادس

فى ذكر الياءات و احكامها. اعلم ان المنقول عن ابى عمرو ان جملة الياءات المختلفة فيها مائتان و اربع عشرة ياء منهن عند الهمزة

المفتوحة تسع و تسعون و عند المكسورة اثنتان و خمسون و عند المضمومة عشرة و عند الالف و اللام ست عشرة و عند الف الوصل بلا لام سبع و عند بواقى الحروف ثلاثون فيقتضى رسم احكامها مقاصد.

الاول: اعلم ان الحرميين و اباعمرو يفتحون كل ياء بعدهما همزة مفتوحة نحوانى اعلم و انى اخلق و لى ان اقول و شبهه حيث وقعت الاّ مايأتى و عن ابن كثير فتح ثلث ياءات خاصة فى البقرة **فاذكرونى اذكركم** و فى غافر **ذرونى اقتل موسى** و فيها ايضا **ادعونى استجب لكم** و اسكنها الباقون و اسكن ابن كثير ايضا عشرة مواضع خاصة فى آل عمران و مريم **اجعل لى آية** و فى هود **ضيفى اليس** و فى يوسف **انى ارانى** فى الموضعين اعنى الياء فى انى دون ارانى و **حتى يأذن لى ابى** و **سبيلى ادعو** و فى الكهف **من دونى اولياء** و فى طه **و يسرلى امرى** و فى النمل **ليبلونى ءاشكر** و عن قنبل زيادة اربع على ذلك فسكن الياء فيها ايضا فى هود و الاحقاف **اوزعنى ان** و فى الزخرف **من تحتى افلا** و عنه و عن البزى ايضا فى القصص **عندى او لم** و عن نافع انه تفرد بفتح يائين فى يوسف **هذه سبيلى ادعو** و فى النمل **ليبلونى ءاشكر** و اسكنها الباقون و روى عنه **ازوعنى ان** فى السورتين بالفتح و روى عنه ايضا بالاسكان و عن ابى عمرو اسكان تسعة مواضع فى هود **فطرنى افلا** و فى يوسف **ليحزننى ان** و **سبيلى ادعو** و فى طه **حشرتنى اعمى** و فى النمل **اوزعنى**

ان و **ليبلونى ءاشكر** وفى الزمر **تأمرونّى اعبد** وفى الاحقاف **اوزعنى ان** و **اتعداننى ان** وعن ابن عامر فى رواية فتح ثمان ياءات لعلى حيث وقعت و فى التوبة **معى ابدا** وفى الملك **و من معى او رحمنا** لاغير وعن ابن ذكوان عنه زيادة فى هود **ارهطى اعز** وعن هشام زيادة فى غافر **ما لى ادعوكم** و عن حفص فتح يائين فى التوبة والملك **معى** وعن الباقين تسكين الياء فى جميع القرآن وهو الاصل ولا شك ان المد اخف عن الفتح ويقوم مقامه.

الثانى: وعن نافع وابى عمرو فتح كل ياء بعدها همزة مكسورة فى جميع القران نحو منى الاّ ومنى انك ويدى اليك وشبهه ولكن تفرد نافع بفتح تسعة فى آل عمران والصف **من انصارى الى الله** وفى الحجر **بناتى ان** وفى الكهف والقصص والصافات **ستجدنى ان** وفى الشعراء **بعبادى انكم** وفى صاد **لعنتى الى** وفى المجادلة **و رسلى ان** وفى رواية عن ورش عنه زيادة فى يوسف **و بين اخوتى انّ** وعن ابن كثير فتح يائين فى يوسف **آبائى ابرهيم** وفى نوح **دعائى الاّ** وعن ابن عامر فتح خمس عشرة ياء اجرى الاّ حيث وقع وفى المائدة **و امى الهَين** وفى هود **و ماتوفيقى الاّ بالله** وفى يوسف **و حزنى الى الله** و **آبائى ابرهيم** وفى المجادلة **و رسلى ان الله** وفى نوح **دعائى الاّ** وعن حفص فتح ياء اجرى حيث وقع وفى المائدة **يدى اليك** و **امى الهين** لاغير وعن الباقين

اسكانها فى جميع القرآن و هوالاصل المتبع.

الثالث: و اما الياء قبل الهمزة المضمومة فعن نافع فتحها كقوله تعالى **انى اعيذها** و **انى امرت** و شبهه و الباقون يسكنونها و هوالاصل كما عرفت.

الرابع: و اما الياء قبل الالف و اللام نحوربى الذى آتانى الكتاب فعن حمزة اسكانا حيث وقعت و عن الكسائى الاسكان فى ثلثة مواضع فى ابراهيم **قل لعبادى الذين** و فى العنكبوت و الزمر **يا عبادى الذين** فقط و عن ابن عامرالاسكان فى موضعين فى الاعراف عن آبائى الذين و فى ابراهيم **قل لعبادى الذين** و عن ابى عمرو الاسكان فى موضعين فى العنكبوت و الزمر **يا عبادى الذين** و عن حفص الاسكان فى البقرة **عهدى الظالمين** و عن الباقين الفتح حيث وقعت و صيانة الياء عن الحذف وجه الفتح و الاصل وجه الاسكان و اذا ادى التقاء الساكنين الى حذف حرف مع بقاء الدال عليه لامانع من حذفه الاّ ان الفتح اشهربينهم و عن كلهم فتح ثلثة مطردة فى القرآن و تسعة احرف خاصة فالاول **نعمتى التى انعمت** و **حسبى الله** و **شركائى الذين** حيث وقعت و الثانى فى آل عمران **و قد بلغنى الكبر** و الاعراب **بى الاعداء** و **مامسنى السوء**، **ان وليى الله** و فى الحجر **مسنى الكبر** و فى سبأ **ارونى الذين** و فى المؤمن **ربى الله** و **لما جاءنى البينات** و فى التحريم **نبأنى العليم الخبير**.

الخامس: واما الياء التى بعدها الف وصل مفردة نحو **انى اصطفيتك** وشبهه فعن نافع تسكين ثلث انى اصطفيتك واخى اشدد و يا ليتنى اتخذت وعن ابن‌كثيريا ليتنى اتخذت وعن قنبل ان قومى اتخذوا وعن ابى‌عمرو فتح الياء حيث وقعت وعن ابى‌بكرفتح **من بعدى اسمه احمد** وعن الباقين التسكين حيث وقعت.

السادس: واما الحروف التى بعدها ساير حروف المعجم نحوبينى وبينك ووجهى للذى وامثالها فعن نافع فتح سبع **بيتى** فى البقرة و الحج **وجهى** فى آل عمران والانعام و **مماتى لله** فيها و **ما لى** فى يس و **لى دين** فى الكافرين وزاد ورش عنه فتح اربع فى البقرة **ليؤمنوا بى** وفى طه **ولى فيها** وفى الشعراء **ومن معى من** وفى الدخان **لى فاعتزلون** وعن ابن كثيرفتح خمس **ومحياى** فى الانعام و **من ورائى** فى مريم و **ما لى** فى النمل ويس و **اين شركائى** فى فصلت وزاد البزى بخلاف عنه و **لى دين** فى الكافرين وعن ابى‌عمرو فتح يائين و **محياى** فى الانعام و **ما لى** فى يس وعن ابن‌عامرفى رواية فتح ست **وجهى** فى الموضعين و **صراطى** و **محياى** فى الانعام و **ان ارضى** فى العنكبوت و **ما لى** فى يس وزاد هشام **بيتى** حيث وقع و **ما لى** فى النمل و **لى دين** فى الكافرين. وعن حفص فتح ياء بيتى ووجهى ومعى فى جميع القرآن و **محياى** فى الانعام و **لى** فى ابرهيم وطه والنمل ويس وفى مكانين فى ص وفى الكافرين. وعن

ابی‌بکر و الکسائی ثلثا **محیای** فی الانعام و **لی** فی النمل و یس لاغیر. و عن حمزة **محیای** وحدها و لم‌یفح من جملة الیاءات المختلفة فیها غیرها و انما اختلفوا فی ذلك باجتهاداتهم و لیس الفتح بواجب نعم فی محیای و مثله یلتقی الساکنان و لذلك ذهب اکثرهم الی فتح یائها و فیه ایضا یقوم المد مقامه و اما عند النحاة فان کان المضاف صحیحا او ملحقا بالصحیح یجوز فی الیاء الفتح و الکسر و اذا کان المضاف من جنس حروف العلة یفتح لالتقاء الساکنین و لایجوزون السکون و یستضعفون اسکان نافع یاء محیای و لما کان الامر عند القرّاء علی الجواز سهل الخطب و ماوافق رأیهم رأی النحاة فی ذلك ارجح البتة و لهم احکام مختلفة فی الیاءات المختلفة فی الوصل و الوقف هی جزئیات و مقامها فی فرش الکلمات الجزئیة.

الباب السابع

فی اللامات. اعلم ان المنقول عن ورش تغلیظ اللام اذا تحرکت بالفتح و من قبلها صاد او طاء او ظاء مفتوحة او ساکنة نحو الصلوة و مصلی و فصلت و فصلی و الطلاق و معلطلة و بطل و مطلع و اذ ظلموا و ظلام و اذا وقعت فی آخر آیة فی سورة فواصلها علی یاء احتملت التغلیظ و الترقیق نحو **لاصدق و لاصلی و لکن کذب و تولی** و قال صاحب التیسیر ان الترقیق اقیس لتاتی الآی بلفظ واحد و کذلك ان وقعت اللام

طرفا بعد الثلاثة الاحرف ففيها حال الوقف ايضا وجهان و قال صاحب التيسير التغليظ اقيس بناء على الوصل و عن الباقين فتح هذه اللام بغير اشباع حيث وقعت و نقل على تفخيم لام الله و اللهم بعد الفتحة و الضمة نحو قال الله و قالوا اللهم و على ترقيقها مع الكسرة فى الوصل نحو بسم الله و الحمد لله و قل اللهم و نفى الخلاف عن ترقيق ساير اللامات.

الباب الثامن

فى الراءات. فعن ورش امالة فتحة الراء بين اللفظين اذ وليت كسرة لازمة او ساكنا قبله كسرة او ياء ساكنة نحو الآخرة و الشعر و الخيرات و استثنى من ذلك مواضع السراط و سراط حيث وقعا و الفراق و فراق و الاشراق و اعراضه و اعراضهم و مدرارا و اصرارا و ضرارا و الضرر و القرار و فرارا و ابرهيم و اسرائيل و عمران و ارم و امرا و ذكرا و سترا و وزرا و صهرا و حجرا و اصرهم و مصرا و قطرا و فطرة و وقرا و ماكان من نحو هذا فاخلص الفتحة للراء و وجه القياس حرف الاستعلاء و العجمة و تكرير الراء. و اما الراء المضمومة مع الكسرة اللازمة و الياء الساكنة ففى مذهبه كالمفتوحة نحو يسرون و شبهه و لا خلاف عنه فى اخلاص فتحة الراء اذا كانت الكسرة السابقة غير لازمة نحو برسول و امال ايضا فتحة **بشرر** فى و المرسلات و عن الباقين اخلاص الفتحة فى جميع ماتقدم. و اعلم ان كل راء بعد فتحة او ضمة متصلة او منفصلة بساكن تحركت الراء بغير

الكسرة او سكنت هى مفخمة بالاجماع المنقول نحو حذر الموت و يردون و العسر و امثال ذلك و كذا ان ولى الراء الساكنة كسرة عارضة متصلة نحو ام ارتابوا لا منفصلة نحو الذى ارتضى و كذا يفخم ان وقع بعدها حرف استعلاء متصلا نحو ارصاد و مرصاد و لا عبرة بالمنفصل نحو **فاصبر صبرا** و فى كل فرق خلاف و ان كان قبلها كسرة لازمة و ليس بعدها حرف استعلاء فهى رقيقة للكل نحو مرية و شرعة الاّ مرفقا ففيه خلاف و كذا كل راء مكسورة مرققة بلاخلاف وصلا نحو انذر الناس و ان وقعت الراء بعد ساكن قبله كسرة اصلية او ياء ساكنة و ان كان قبلها فتحة متصلة ترقق عند الوقف نحو خبير و السحر و الطير الاّ اذا كان الساكن حرف استعلاء نحو مصر و القطر ففيه الوجهان و اما الوقف على الراء المتحركة بغير الفتحة و الساكنة اذا وقعت طرفا فكالوصل ما لم تل كسرة او ياء فان الوقف عليها مع الروم فى غير مذهب ورش تفخيم و مع غير الروم ترقيق و اما الراء المكسورة ان رمت حركتها فرققها كالوصل و ان سكنتها ففخمها ما لم يكن قبلها كسرة او ياء ساكنة نحو منهمر و نذير و اذا وقعت الراء بعد الف قبلها فتحة فمن امالها رققها كحمار.

الباب التاسع

فى احكام هاء الكناية و مرادهم الضمير الغايب فعن ابن كثير وصل هاء الكناية اذا انضمت و سكن ما قبلها و تحرك ما بعدها بواو و اذا

انكسرت و سكن ما قبلها و تحرك ما بعدها بياء فاذا وقف حرف تلك الصلة لانها زائدة نحو عقلوه و شروه و منه و عنه و لابيه و لاخيه و فيه و بنيه و شبهه و وافقه حفص فى قوله تعالى **فيه مهاناً** و هشام فى **ارجه** و الباقون يحذفونها هذا اذا لم تلق الهاء ساكنا فانها مقصورة عند الجميع نحو **اراه الاية** و **آتيه الله** و عن الباقين حذف الضمة و الكسرة فى حال الوصل فيما تقدم و عن الجميع وصل المكسورة بياء و المضمومة بواو اذا تحرك ما قبلها و ما بعدها حيث وقع نحو **قال له صاحبه و هو يحاوره اكفرت** و عن حمزة و ابى بكر و ابى عمرو تسكين هاء **يؤده اليك** و **لايؤده** فى آل عمران و **نوله ماتولى و نصله** فى النساء و **نؤته منها** فى موضعين فى آل عمران و فى الشورى و عن الحرميين و ابن عامر و الكسائى و حفص الكسر و الصلة و عن ابى عمرو و عاصم و حمزة تسكين هاء **فالقه اليهم** بالنمل و عن الحرميين و ابن عامر و الكسائى الصلة و عن ابى عمرو و ابى بكر و خلاد فى احد وجهيه تسكين هاء **و يتقه فاولئك** و عن قالون اختلاس كسرتها و عن الحرميين و ابن عامر و الكسائى و خلف و خلاد فى الوجه الآخر الوصل بالاشباع و عن حفص اسكان قاف و يتقه و اختلاس كسر الهاء بلاصلة و عن الباقين كسر القاف و الهاء و فى الوقف ساكنة باجماع منهم و عن السوسى اسكان هاء **و من يأته مؤمناً** بطه و عن قالون و هشام فى احد وجهيه الهاء بلاصلة فى كل ما ذكر من لفظة يوده الى ياته

و قال شارح الشاطبية اختيارى فى الكل اى كل ما قبله كسر الكسر و الصلة لانها اللغة القياسية الشايعة و عن السوسى بلاخلاف و عن هشام و الدورى فى احد وجهيهما اسكان هاء **يرضه لكم** بالزمر و عن حمزة و عاصم و نافع و هشام فى وجهه الثانى قصرها اى ضمها بلاصلة و عن ابن كثير و الكسائى و ابن ذكوان و الدورى فى وجهه الثانى الضم و الواو و عن هشام اسكان هاء **خيراً يره** و هاء **شراً يره** فى الزلزلة و عن الباقين الضم و الصلة و عن ابن كثير و ابى عمرو و ابن عامر **ارجئه** فى الاعراف و الشعراء بزيادة همزة ساكنة و ضم الهاء و عن الباقين حذفها و ضم الهاء و عن عاصم و حمزة اسكان الهاء و عن الكسائى و ابن ذكوان كسرها و عن ورش و ابن كثير و الكسائى و هشام الصلة و عن الباقين حذف الهمزة و قال شارح الشاطبية اختيارى ترك الهمز و الكسر و الصلة لانها الفصحى القياسية و اعلم انه اذا وقع بعد ضمير المتكلم همزة ففيه الوجهان المد و القصر و القصر اولى و ان لم تقع بعدها همزة فلا مد فى الفها و لا لين بلاخلاف منقول.

الباب العاشر

فى اقسام الوقف على اواخر الكلم و فيه فصلان:

فصل: فى احكام الوقف على مذهب القرّاء. اعلم ان الوقف فى اصطلاحهم قطع النفس و الصوت و السكت قطع الصوت دون النفس و

المراد بقطع النفس حبسه فی الجوف و لیس کما یفعله اهل الوسواس انهم یقفون ثم یسکتون و یتنفسون نفساً ثم یشرعون فیما بعده بل قطع النفس انحباس النفس مع السکت ثم اطلاقه فیصیر زمان الوقف اطول من زمان السکت لامحة للحبس و الاطلاق و هوای الوقف علی اقسام ثلاثة السکون و الروم و الاشمام. فالسکون هو حذف الحرکة کائنة ماکانت مع قطع الصوت و النفس. و الروم مروی عن الکوفیین و ابی عمرو و هو فعل من یروم ان یظهر الحرکة فیشیر من غیر تصریح و یحصل ذلک بذهاب معظم الصوت و بقاء صوت ضعیف یسمع بالاذن و یکون ذلک فی جمیع الحرکات الاّ فی النصب و الفتح. و الاشمام هو ضم شفتیك بعد سکون الحرف و لیس فهمه حظ الاعمی بخلاف الروم و لایکون الاّ فی الرفع و الضم و امثلة ذلک نحو غفور رحیم، یا ابرهیم و ذو الفضل العظیم فایای فارهبون و لعلکم تذکرون من غفور رحیم بماء معیبن و هو الغفور الرحیم و ایاك نستعین. و ان کان آخر الکلمة مشدداً نحو و هو الحق و صواف و علیهن فعن الاکثر جواز الروم بل هو احسن من الوقف بالسکون و منعه بعضهم منعاً شدیداً و عن السمرقندی و غیره التصریح بالوجوب و عن شیخنا الاجل الاوحد اعلی الله مقامه انه الاحوط الاولی لما فیه من حصول براءة الذمة البتة و لم یجوزوا الاشارة الی ضمة میم الجمع فی مذهب من ضمها لکونها ساکنة بالروم و لابالاشمام و کذلك هاء التأنیث

المحضة كالمنخنقة و الموقوذة و نعمة و شوكة ما لم‌ترسم بالتاء و كذا فى المتحرك بحركة عارضية نحو لاتنسوا الفضل و انذر الناس، فلاترام و لاتشم.

و اعلم ان المروى عن نافع و ابى‌عمرو و الكوفيين انهم كانوا يقفون على مرسوم الخط يعنى على ماكتب فى النسخ العثمانية فماكان بالف فبالالف و ماكان بهاء فبالهاء و ماكان بتاء فبالتاء و وقع الاختلاف فى مواضع منها كل هاء تأنيث رسمت فى المصاحف تاء على الاصل نحو نعمت و رحمت و شجرت و ثمرت و جنت و لعنت و سنت و معصيت و كلمت و امرات و غيابت و ابت و ابنت و امثالها فعن الكسائى و ابى الوقف فيها بالهاء و عن البزى الوقف على **ثمرت من اكمامها** بالهاء و عن الكسائى الوقف على مرضات الله حيث وقعت و على اللات و العزى و ذات بهجة و لات حين و هيهات هيهات بالهاء و تابعه البزى فى هيهات هيهات فقط و عن ابن‌كثير و ابن‌عامر الوقف على ابت بالهاء حيث وقع و عن الباقين فى هذه المواضع كلها بالتاء اتباعا لخط المصحف و عن ابى‌عمرو الوقف فى كاين فى جميع القرآن على الياء و حذف النون و عن الباقين الوقف على النون و عن الكسائى الوقف فى ويكأن و ويكنأنه على الياء المنونة و عن ابى‌عمرو الوقف على الكاف و عن الباقين على الكلمة باسرها و عن ابى‌عمرو فى فما ل هؤلاء و ما ل هذا

الرسول و ما ل هذا الكتاب و فما ل الذين كفروا الوقف على ما دون اللام فى الاربعة و عن الكسائى روايتان الوقف على ما و على اللام و عن الباقين الوقف على اللام المنفصلة و عن حمزة و الكسائى الوقف فى **اياً ما تدعوا** الوقف على **ايا** دون **ما** و عوض من التنوين الفاً و عن الباقين الوقف على ما و عن ابى عمرو و الكسائى فى **ايها المؤمنون** فى النور و **يا ايها الساحر** فى الزخرف و **ايها الثقلان** فى الرحمن بالالف فى الثلاثة و عن الباقين بغير الف و عن الكسائى فى **واد النمل** خاصة بالياء و عن الباقين بغير ياء و عن البزى الوقف بزيادة هاء السكت على استفهام مجرور بحرف جر نحو لمه و ممه و بمه و عمه و عن الباقين الوقف على الميم الساكنة و من احكام الوقف المتفق عليها ابدال التنوين بعد فتح غير هاء التأنيث الفاً و حذفه بعد الضم و الكسر و ابدال نون التأكيد الخفيفة بعد فتح الفاً و ابدال نون اذن الفاً و زيادة هاء السكت فى مواضعها.

اعلم ان المروى عن حمزة فى الساكن الذى بعده همزة اذا كان الساكن آخر كلمة و لم يكن حرف مد فاتت الهمزة بعده سكتة لطيفة من غير قطع بياناً للهمزة نحو من آمن و هل اتيك و كذلك الاخرة و الارض و الازفة و شبهها لانها بمنزلة كلمتين و اذا كان الساكن مع الهمزة فى كلمة لم يسكت على الساكن الاّ فى ماكان من لفظ شىء لاغير و عن الباقين وصل الساكن مع الهمزة من غير سكت.

فصل: و اما احكام الوقف باصطلاح الصرفيين. فقالوا الوقف هو قطع الكلمة عما بعدها و هو على اقسام: الاسكان المحض و هو فى كل كلمة آخرها متحرك اعرابا او بناء غير المنصوب المنون و حكى عن الازد قلب التنوين المرفوع بالواو و المكسور بالياء. و الروم و هو ايضا فى كل كلمة آخرها متحرك كما سبق فيحرك حركة خفية اشعارا بالحركة و هو فى المفتوح قليل لان الفتحة خفيفة من نفسها و لايمكن تخفيفها. و الاشمام فى المضموم اعراباً و بناءً بضم الشفتين بعد الاسكان و عن الاكثران لاروم و لااشمام فى هاء التأنيث لانه لاحركة لها من نفسها و انما المتحرك ما ابدلت منها و يجوز الروم و الاشمام فى تاء تأنيث لاتبدل نحو تاء اخت و بنت و لا فى ميم الجمع لسكونها و من يضمها و يكسرها فى الوصل يقف بالروم و الاشمام و لا فى المتحرك بحركة عارضة نحو من يشاء الله و لقداستهزئ و يجب ابدال التنوين المنصوب الفاً ان لم يكن آخر الكلمة تاء تأنيث فيقال فى رأيت فرساً فرساً بالالف لابالنون و حكى عن ربيعة الوقف عليه بالاسكان او الروم و يجب ابدال تنوين اذن الفاً و كذا ابدال النون الخفيفة فى المفرد المذكر نحو اضربن و كذا يوقف فى المقصور المنون على الالف نحو رأيت عصا و رحى و قلب كل الف همزة من غير الفصحاء كقلب الف التأنيث همزة او واواً او ياء و يجب عند الاكثر ابدال التاء التأنيثية الاسمية هاء نحو رحمة بخلاف الفعلية نحو

ضربت فانها يوقف على التاء و منهم من شبه تاء هيهات بتاء التأنيث الاسمية و كذا تاء ضاربات و اما عرفات فان فتحت تاؤه بناءً على انه مبنى على الفتح يقلب تاؤه هاء فى الوقف و ذلك انهم اختلفوا فيه انه جمع عرفة او ليس بجمع و منهم من قال انه جمع عرف لان المذكر قديجمع على الالف و التاء و ابدال تاء ثلاثة هاء و نقل حركة همزة اربعة اليها فى ثلاثة اربعة عند العد مع الوصل لاجتماع سببين عدم الارتباط الموجب للابدال تشبيهاً بالوقف و سرعة العد الموجبة للوصل مع ان همزتها قطعية و انما ذلك من باب تخفيف الهمزة و ذلك فى المسرودات شايع بخلاف **الم الله** فان همزة الله وصلية و يحرك الميم لالتقاء الساكنين و يجب ازدياد الف فى انا حال الوقف فيقال فى جواب من فعل هذا انا بالالف و يكتب انا بالالف اشعارا بذلك و عن الكوفيين انا بالالف فى حال الوصل ايضا بناء على ان ذلك اصله و منه **لكنا هو الله ربى** فان اصله لكن انا نقل حركة الهمزة تخفيفا الى النون السابقة و اسقطت الهمزة و ادغم النونان و منهم من وقف فى انا على هاء فقال انه نحو مه و ذلك نادر و يجب الحاق هاء السكت فى الكلمة الاحادية نحو ره بالفتح و قه بالكسر لوجوب الابتداء بالمتحرك و الوقف بالاسكان و كذا فى م محذوفة الالف اذا اردت الوقف عليه نحو لاجل مه و يجوز عندهم الحالق الهاء فى موضعين احدهما فى مثل لم يغز و لم يرم و لم يخش حيث حركات

آخرها بنائية فيلحق الهاء لحفظها فيقال لم يغزه و لم يرمه و لم يخشه و عندى هذا خطاء لحصول اللبس و ثانيهما فى مثل رأيت غلامى بفتح الياء لحفظ حركة الياء بناء على فتحها و فى مثل علام و الى م و حتى م و المراد فى المقامين ان يكون حركة آخر الكلمة بنائية محضة و منهم من جوز لحوق الهاء الفعل الماضى مطلقا نحو ضربه و قعده و منهم من جوزه فى اللازم و لايخلو من رجحان لحصول اللبس فى المتعدى و اختلفوا فى جوازه مع ضمير الفاعل نحو انطلقت و قيل فى المنادى المرخم ان بقى حرفان وجب الحاق الهاء و ان بقى ازيد جاز و يجوز ابدال الهاء الفاً فى ضرورة الشعر و عن ابى حيان ان المبنى المتحرك الذى لايشبه حركته الاعرابية نحو ضمة هاء ضربه و رماه و فتحة رأيت غلامى و كسرة هؤلاء يجب اسكان الهاء فى الوقف و ان كان قبل الهاء ساكن صحيح نحو ضربته و عنه ففيه وجهان اسكان الهاء و نقل حركة الهاء الى قبلها فيقال عنه بضم النون و فى ياء المتكلم و غيرها وجهان اسكان الياء و الحاق الهاء فيقال رأيت غلامى و غلاميه و يضربن و يضربنه و ضربت و ضربته و من يشبع كسرة التاء فى المؤنث يقول ضربتيه و يلحق فى بعض لغاتهم السين المهملة و فى بعضها الشين مكان الهاء فيقال اكرمتكس و اكرمتكش و يسمى السين بالكسكسة و الشين بالكشكشة و ان كان الحرف الآخر غير الضمير ففيه وجهان الاسكان و الحاق الهاء نحو هو و

هوه و هی و هیه و مسلمان و مسلمانه و مسلمون و مسلمونه و قال یجب الاسکان فی یضربان و یضربون و قال و اما الکلمة التی آخرها الف و یراد اظهارها یجوز الحاق الهاء به فیقال هیهناه و هولاه اذا کانت مقصورة انتهی. و یجوز حذف الیاء الساکنة بعد کسرة نحو هو قاض و یجوز رد الیاء فی حال الوقف لعدم التقاء الساکنین و کذا و هذا غلامی و اما فی مثل رأیت القاضی فیلزم الحاق الهاء دون الحذف فتقول رأیت القاضیة و اما فی مثل رأیت غلامی بناء علی فتح یاء المتکلم فیجوز حذف الیاء و اسکانها و یجب اثبات الیاء و اسکانها فی مثل مری اسم الفاعل من اری یری اذا نودی به فتقول یامری للزوم الاخلال بالحذف و یجوز فی الفواصل و القوافی الواویة و الیائیة الاثبات و الحذف و ان کان الواو ضمیر جمع و الیاء ضمیر مؤنث فالحذف ضعیف البتة و یجب حذف الواو بالملحقة بالضمایر نحو ضربهو و ضربهموا اذا الحقت علی لغة و حذف الیاء الملحقة بالاشارات نحو تهی و ذهی و هذهی و یندر حذفها فی الوصل و کذا کسر الهاء بلا اشباع و یجب حذف یاء علیهمی و علیکمی علی لغة یلحقون الیاء بضمیر الجمع و یجب عند قوم فی الوقف علی المهموز ابدال الهمزة بمجانس حرکتها ساکن نحو هذا الخبو و رأیت الخبا و مررت بالخبی فان کان ماقبل الهمزة ساکنة ینتقل الیه حرکة الهمزة ثم تقلب و ان کان مفتوحا یبقی علی حاله و ان کان مضموما او مکسورا تقلب الهمزة

بجنس حركة ما قبلها فيقال فى اكموء جمع كمأ اكمو فى جميع الحالات و منهم من وقف على الهمزة بعد ساكن رفعاً و جراً و بعد متحرك و اما بعد الساكن نصباً ابدلها الفاً و منهم من ينقل حركة الهمزة بعد ساكن الى الساكن رفعاً و جراً و يقفون على الهمزة و منهم من يحذف الهمزة و يقف على الساكن الاّ ان يكون الهمزة منصوبة منونة فتبدل الفاً نحو رأيت رداً و قد يوقف على الكلمة بالتضعيف بزيادة حرف ساكن من جنس الآخر اذا كان متحركاً بعد متحرك و غير لين و همزة نحو هذا جعفر بتشديد الراء و كما روى عن عاصم فى الوقف على **مستطر** فى سورة القمر و قد يقع التضعيف فى الشعر مع الف الاطلاق و هى حرف يزاد للترنم و الغنا نحو:

لقد خشيت ان ارى جدبا مثل الحريق وافق القصبا

بتشديد الباء فى جدبّا و القصبّا و عن ابى الحيان ان الثانى من حرفى التضعيف يحرك و يدغم فيه الاول ان لم يكن الاخر همزة كنبأ او لينا كسرو و بغى و لا بعد ساكن كعمرو و يوم و بين و لا منصوباً منوناً فيقال قام الرجل و رأيت الرجل و مررت بالرجل بتشديد اللام و قد سمع الحاق الهاء مع التضعيف و قد ينقل حركة الآخر غير الفتحة الى ماقبله الصحيح و ان كان الآخر همزة ينقل حركتها مطلقاً و ان كان الكلمة وزان عدل بكسر العين و سكون الدال لاينقل ضمة اللام الى الدال فلايقال هذا عدل لانه وزن غير مسموع و لا كسرة لام قفل فى مررت بقفل فانه ايضاً وزن غير

مسموع ولكن يتبع العين للفاء لثقل التقاء الساكنين و منهم من يتبع العين للفاء فى النصب ايضاً طرداً للباب و انكان الكلمة مهموزة جاز النقل و ان حصل وزن غير مسموع جاز كما عن الاكثر و مثال النقل فى غير المهموز هذا بكر بضم الفاء و مررت بالبكر و لايقال رأيت البكر بفتح الكاف و منهم من جوز نقل الفتحة هنا ايضا و تقول هذا خبؤ بضم الباء و رأيت الخبأ بفتح الباء و مررت بالخبىء بكسر الباء و عن ابى حيان زيادة شرطين فى نقل الحركة صحة حرف الآخر تحرزاً من نحو غزو و ظبى و عدم ادغام الساكن السابق تحرزاً من نحو لعلّ و لم ينقل الوقف بالنقل عن احد من القرّاء الاّ عن ابى عمرو فى **تواصوا بالصبر** فوقف على **الصبر** بكسر الباء و اسكان الراء. هذا ما وجدناه من علماء الصرف فى باب الوقف.

فصل: اعلم انه اذا كان بين الكلام و بين ما بعده منافات من جهة المعنى فالوقف لازم و علامته فى القرآن **مـ** و ذلك كالوقف على **اصحاب النار** و الابتداء بـ**الذين يحملون العرش** و اما **م** هكذا فهى علامة قلب النون المتصلة بالباء ميماً نحو من بعد. و ان لم يكن للكلام تعلق بما بعده لا لفظا و لا معنى فتام او يكون له تعلق لفظى خاصة فهو الحسن و يكتب لهما **ط** و هى علامة الوقف المطلق و هو يشمل التام و الحسن اما التام فكالوقف على **يفلحون** و الابتداء بـ**ان الذين كفروا** و الحسن كالوقف

على **الحمد لله** و الابتداء **برب العالمين** كما قيل و ان كان له تعلق معنوى فقط فهو كاف للاكتفاء بتمام اللفظ و علامته **ك** كالوقف على البسملة و الابتداء **بالحمد لله رب العالمين** و ان اشتد الارتباط المعنوى فهو مجوز كالوقف على **رب العالمين** و الابتداء **بالرحمن الرحيم** كما قيل و هو غير جايز اختيارا و علامته **ز** و اذا كان للمعنى ارتباط غير مخل فى الوقف عليه فهو جايز و علامته ج و ان كان له تعلق لفظى و معنوى بما بعده فهو الوقف القبيح و علامته **لا** و ما قيل فيه بالوقف فعلامته **ق** و الوقف الكوفى كالوقف على فواتح السور علامته **قف** و الوقفة اليسيرة علامتها **قفه** و اذا كان الوصل اولى من الوقف يكتب له **صلى** و اعلم ان هذه المواقع ليست بسنة متبعة فانه ربما يعرف رجل ربطا بين كلمتين لايدركه غيره و رب اخلال بالمعنى يعرفه رجل دون آخر و ان لايعرفون من القرآن الاّ ظواهر عربيته و للحكماء فى القرآن مجالا وسيعا لايدخله الاّ من كان من ابناء الحكمة فلربما يقف الحكيم فى موضع لايقف عليه غيره و لربما لايجوز الوقف فى موضع جوزوه فاستعمل عقلك ان كنت من ابناء الحكمة و الاّ فبهديهم اقتده و السلام.

الخاتمة

فى بيان معنى اللحن و لشيخنا الاوحد اعلى الله مقامه كلام فيه اذكره لفظه ليكون ختام كتابنا هذا مسكاً. قال اعلى الله مقامه: اعلم ان

اللحن على قسمين لفظى و معنوى و اللفظى قسمان جلى و خفى. فالجلى هو تغيير الكلمة و تغيير اعراب الكلمة و لاريب ان هذا مبطل للقراءة عند جميع القرّاء و تبطل بذلك الصلوة و يجب تجنبه للقراءة و الصلوة و امثالها و الخفى ترك حقوق الكلمات و هو مخل باللفظ دون المعنى كتكرير الراءات و تغليظ اللامات و تفخيم الالفات و تطنين النونات و قلقلتها و امثالها و هو كالاول عند القرّاء كلهم و عند الفقهاء اذا فحش.

و المعنوى قسمان لحن و اهمال فاللحن عدم الاعتقاد لمعانى ما يتلوه مما يظهر له انه من الله اما لتجويز ضد يلقيه الشيطان فى قلوب الغافلين او سقطة عادية نبتت من ذلك التجويز او يذكره الخبيث ضد الحق و قائله فيفرضه بين التفاته للضد و لقائله فيشغله بالاقبال اليها لا من جهة الانكار بل من جهة تفهم ما قدفهمه فيشتغل به عن الله فينتج من الفرض الاول الفرض الثانى و من الثانى الريب و منه الشك فيستولى على القلب و لايظهر على اللسان فيقول باللسان ما ليس بالقلب. قال الله تعالى **و لتعرفنهم فى لحن القول** فلسانه قديتلو على ضميره و يشهد الله على ما فى قلبه و هو الد الخصام و لكم الويل مماتصفون فيكون هذه سيماؤيعرفه به الاولياء. و الاهمال عدم الاقبال على مايقرؤه فلسانه يتلفظ بالمواعظ على قلبه الغافل و يقرأ **أ فلايتدبرون القرآن ام على قلوب**

اقفالها، بل قلوبهم فی غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون. ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا و لاتعاملنا باعمالنا و اغفر لنا ما اسلفنا و اعصمنا فيما استقبلنا انك على كل شیء قدير.

و اعلم يا اخی ان جميع هذه الابواب سماعية ليس للاجتهادات فيه مدخل اللهم الاّ ان يجتهد الانسان فی الروات و جرحها و تعديلها و ان القوم خلطوا عملاً صالحا و آخر سيئاً فادخلوا الاجتهاد و القياس و افسدوا على الناس امرهم و انا انما ذكرنا ما ذكرنا لا لاجل انهم مصيبون او يجوز طاعتهم او يمكن الاعتماد عليهم و تقليدهم بل لاجل ان سادتنا سلام الله عليهم امرونا بقراءة القرآن على ما يقرؤه الناس فاحتجنا ان نتتبع اقوالهم كيفما كانت و لولا ذلك لكانت اختياراتهم بالاعراض عنها و عدم صرف العمر فی النظر اليها و جمعها اولى فنحن نرجو ان نثاب فی نظرنا فی اقوالهم و آرائهم و الوزر عليهم حيث انقطعوا عن حملة القرآن و عمن نزل فی بيوتهم ولكن شرع التقية سوغ لنا ذلك نسأل الله ان يعجل فرج آل محمد عليهم السلام و فرجنا بهم و ان يكشف عنا هذه الطخية العمياء التی اذا اخرج الانسان يده فيها لم يكد يريها و الله ولی التوفيق. و قد كان فی قصدی ان اذكر بعد هذه الكليات فرش الحروف الخاصة و اختلاف القرّاء فيها و وهن عزمی قلة الفائدة و الاكتفاء بقراءة واحد منها و على ما هو المعروف اليوم بين الشيعة من قراءة عاصم و لاجل ان كتب القرّاء و

التفاسيربها مشحونة و لاجل ان غيرها مما نحن معتنون به اهم منها فلنختم كتابنا هذا الى هنا.

و قدوقع الفراغ من تسويدى اياه فى سلخ شهرذيحجة من شهور سنة اثنتين و سبعين من المائة الثالثة عشرة حامداً مصلياً مستغفراً تمت.